الدكتورة مي محمد موسى

اضطرابات القدرة التعلّميّة



اضطرابات القدرة التعلمية

اضطرابات القدرة التعلمية

الدكتورة

مي محمد موسى

الطبعة الأولى

2016



رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2383/ 5/ 2015)

370.15

موسى، مي محمد

اضطرابات القدرة التعلمية/ مي محمد موسى.- عمان: دار دجلة للنشر والتوزيع.

( ) ص

ر.أ: (2383/ 5/ 2015)

الواصفات: / العمليات العقلية// التعلم// الطلاب/

أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

2016



المملكة الأردنية الهاشمية

عمان- شارع الملك حسين- مجمع الفحيص التجاري

تلفاكس: 0096264647550

خلوي: 00962795265767

ص.ب: 712773 عمان 11171- الأردن

E-mail: dardjlah@ yahoo.com

www.dardjlah.com

ISBN: 9957-71-524-3

التعريف العام
باضطرابات القدرة التعلمية

اضطرابات القدرة التعلمية هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية التي تتضمن فهم واستعمال اللغة المكتوبة أو اللغة المنطوقة، والتي تبدو في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام، والقراءة والكتابة (الإملاء، التعبير، الخط) والرياضيات، والتي لا تعود إلى أسباب تتعلق بالعوق العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع العوق أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية.

وقد أجرى صومئيل كيرك العديد من الأبحاث التي أشارت إلى أن هنالك فئة من الطلاب يصعب عليهم اكتساب مهارات اللغة والعلم بأساليب التدريس العادية، وتبين له أيضاً أن هؤلاء الطلاب غير متخلفين عقلياً ولا يعانون من أية مشاكل بصرية أو سمعية، وعلى الرغم من هذا يظهر عليهم عدم المقدرة على الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة والتهجئة وحل المسائل الرياضية.

وقد باشر العديد من العلماء بإجراء الأبحاث معتمدين على ما اكتشفه صومئيل، لما لهذه النظرية من أهمية، حيث إن هذا الاضطراب يؤثر على الفرد، ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي،

وإنما له تأثير على أنشطة الفرد اليومية وعلـــى القـــدرة علـــى تكـــوين الصداقات.

وقد ذكرت العديد من الأبحاث أن هؤلاء الأفراد يعجزون عن تفسير بعض الظواهر أو يفشلون في فهم بعض البديهيات، لكن لايعنـــي ذلـــك العجز التام عن الفهم أو التعلم أو المحاولة في التفسير والبحث عن خفايا ما يرونه بأعينهم ويشعرونه بقلوبهم. كما أن هؤلاء الأفراد قد عانوا من هذا العجز الحقيقي عن التعلم والقدرة علـــى تفـــسير الأشـــياء وربطهـــا بعقولهم وأحاسيسهم. مما يؤدي بهم إلى التوقف عن أي ردة فعـــل لهـــذه الظاهرة، عاجزين عن التعبير، والتفاعل مع مايرونه أو يحسونه.

كما اتفق العديد من الباحثين على أن ذوي اضطرابات القدرة التعلمية هم الأفراد الذين يعانون من انحراف في الأداء بين القـــدرة والاســـتعداد ومستوى الذكاء، مما يؤثر على التحصيل الأكاديمي في واحد أو أكثر من المهارات الأكاديمية.

وفي كثير من الأحيان ينتاب الأبوين الخوف والقلق لمـــا يلاحظانـــه على صغيرهما من عدم القدرة على إمساك الأشياء بكلتا يديه، أو كثـــرة حركته واندفاعه، وبخاصة في أثناء اللعب أو السير أو لعدم تجاوبه مـــع ما يدور حوله من حركة أو أحداث مثيرة، أو عدم استيعابه لمـــا يطلـــب منه، أو عدم مقدرته من التواصل مع الأفراد الذين هم في مثل سنه. مما يجعل الأبوين يسعيان للوقوف على الأسباب ولكن دون جدوى، وكثيـــراً

ما يضطر الأبوان إلى إرسال الابن المصاب إلى الأخصائيين الذين غالباً ما تكون إجاباتهم وتفسيراتهم غير واضحة ومفهومة للأبوين، الأمر الذي يضعهما في حيرة من أمرهما.

وفي الجهة الأخرى نرى الأمر نفسه يحدث مع المدرسين، إذ كثيـراً ما يواجهون صعوبات في أداء رسالتهم، وذلك لما يواجهونه من مشكلات في توصيل المعلومات وتفسيرات الظواهر لخيـالات وتفكيـر هـؤلاء الطلاب، فمنهم من يقوم بإثارة الشغب داخل الفصل، ومنهم مـن يقـوم بالاعتداء على زملائه، ومنهم من يضايق غيره، ومنهم المهمل فـي أداء واجباته وفهم دروسه.

وللأسف وبسبب قلة الدراية والمطالعة في مثل هذه الموضـوعات التي تخص الطلاب بشكل عام، فقد تجد أن المعلم هو أحد العوامل فـي زيادة المشكلة وتفاقمها، وذلك بسبب تناوله لحالة الطالب بشكل سـطحي على أنها قلة أدب وعدم التزام، فيلجأ للعقاب الذي يؤدي إلى التسرب من المدارس. ولكن لو كان هنالك اهتمام في نشر الوعي وتزويد المعلمـين بكل جديد عن نتائج بعض الأبحاث والدراسات، فسيعي المعلـم أن هـذه التصرفات ترجع إلى سبب خارج عن إرادة الطلاب، وهو عجزهم عـن التعلم والربط، وهو سبب خارج عن نطـاق قلـة الأدب أو الإهمـال أو التخلف العقلي أو الاعاقة السمعية أو البصرية، وإنما قد تكون إعاقة فـي مجال الإدراك والربط بين مايرونه ومايصل للمخ. لذا فهم بحاجة لمـن

يقوم بدور الربط بالنسبة لهم ليساعدهم في التخطي والوصـــول لمرحلـــة الفهم والاستيعاب بين ما يرونه وما يشعرونه، وما يدركونه بعقولهم.

واضطرابات القدرة التعلمية عبارة عن اضطراب أو خلل في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المتعلقة باستعمال اللغة أو فهمها، سواء كان ذلك شفوياً أم كتابياً، بحيث يتجسد هذا الاضطراب في نقـــص القدرة على الإصغاء أو التفكير أو التحـــدث أو القـــراءة أو التهجئـــة أو إجراء العمليات الرياضية، وقد تكون جميع هـــذه الأمـــور ناتجـــة عـــن قصور الإدراك الحسي وإصابة الدماغ والخلل البسيط في وظائف المـــخ وعسر القراءة وعدم القدرة على تطوير مهارات التعبير والكلام.

وقد اعتبره الكثير من الباحثين أنه عبارة عن اضطراب أو خلل في واحدة أو أكثر من الأبنية الأساسية، والتي لها تأثير على قدرات الفرد في فهمه واستعماله للغة المنطوقة أو المكتوبة، سواء في الإصغاء أو الكـــلام أو القراءة أو الكتابة.

ومن أشهر الباحثين الذين دأبوا على وضع التعريفات المناسبة لهـــذا الاضطراب مايكل بست الذي استعمل مصطلح الاضطرابات النفـــسية أو العصبية في التعلم ليشمل مشكلات التعلم التى تحدث في أي سن، والتـــي تنتج عن انحرافات في الجهاز العصبي المركزي. وقـــد يكـــون الـــسبب راجعاً إلى الإصابة بالأمراض أو الحوادث أو ق يكـــون ســـبباً نمائيـــاً، معتمداً على تعريف كيرك الذي يشير إلى أن الاضـــطرابات الخاصـــة

بالتعلم تعود إلى تخلف معين أو اضطراب في واحدة أو أكثر من مهارات النطق أو اللغة أو الإدراك أو السلوك أو القراءة أو الهجاء أو الكتابة أو الحساب.

وتظهر هذه الاضطرابات في نقص القدرة على ما يلي:

- السمع.
- التفكير.
- القراءة.
- الكتابة.
- الهجاء.
- الكلام.
- العمليات الحسابية.
- الإعاقة الإدراكية.
- الإصابة في المخ.
- عسر القراءة.
- الحبسة الكلامية.

وتعتبر اضطرابات القدرة التعلمية من أكبر فئات التربية الخاصة حجماً، وقد حددت نسبة الأطفال الذين تزيد لديهم اضطرابات القدرة التعلمية مابين ٤% إلى ٥% من طلاب المدارس في مختلف الأعمار.

المؤشرات الدالة
على الاضطرابات التعلمية

اضطرابات القدرة التعلمية تعني وجود مشكلة في التحصيل الدراسي في جميع مجالات الدراسة كالقراءة أو الكتابة أو الحساب. **وقد يسبق ذلك مؤشرات معينة تدل على هذه المشكلة وهي كما يأتي:**

- اضطرابات في القدرة التعلمية في تعلم اللغة الشفهية (المحكية)، فيظهر الطفل متأخراً في اكتساب اللغة.
- مشاكل نطقية، وينتج ذلك عن اضطرابات في التعامل مع الحروف والرموز، فإذا حدث خلل أو صعوبة في فهم هذه الحروف والرموز بدون وجود سبب لذلك (مثل مشاكل سمعية أو انخفاض في القدرات الذهنية)، فإن ذلك يتم إرجاعه إلى كونه صعوبة في التعلم.

ولكي نتمكن من تشخيص اضطرابات التعلم لا بد من وجود تأخر ملحوظ، نستنتج عن طريقه أن هذا الطفل يعاني من اضطرابات القدرة التعلمية، وقد يكون التأخر الملاحوظ مثل الحصول على معدل أقل عن المعدل الطبيعي المتوقع مقارنة بمن هم في سن الطفل مع عدم وجود

سبب عضوي أو ذهني لهذا التأخر. ومع الأخذ بالاعتبار بالملاحظات الآتية:

- إذا لم يكن الطفل يعاني من مشاكل في القراءة والكتابة، فقد يكون السبب أنه بحاجة لتدريب أكثر حتى تصبح قدرته أفضل.
- أن يكون هذا جزءاً من الفروق الفردية في القدرات الشخصية، وبمعنى أوضح: قد يكون الشخص أفضل في الرياضيات منه في القراءة أو العكس.
- أن يعود ذلك إلى مشكلة مدرسية، فقد يتعرض هذا الطفل لضغوط نفسية معينة يفقد معها القدرة على التركيز وبالتالي يقل تحصيله.

وقد ترجع مشاكل اضطرابات القدرة التعلمية إلى اضطرابات في عمليات الإدراك نتيجة خلل بسيط في أداء الدماغ لوظيفته، أي أن الاضطرابات في التعلم لا تعود إلى إعاقة في القدرة السمعية أو البصرية أو الحركية أو الذهنية أو الانفعالية لدى الفرد الذي لديه اضطرابات في التعلم، ولكنها تظهر في اضطرابات أداء هذه الوظائف كما هو متوقع.

وعلى الرغم من أن ذوي الإعاقات السابق ذكرها يظهرون اضطرابات في التعلم، لكننا هنا نتحدث عن اضطرابات القدرة التعلمية المنفردة أو الجماعية، وهي الاضطرابات التي يعانيها أغلب الأطفال.

حقائق عامة

عن اضطرابات القدرة التعلمية

- إن مصطلح اضطرابات القدرة التعلمية هو عبارة عن مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطربات التي تشتمل على مجموعات فرعية مختلفة.
- يجب النظر إلى هذه الاضطرابات باعتبارها مشكلة تتعلق ليس فقط بمن هم في المدرسة وإنما أيضاً بمن هم في مرحلتي الطفولة والرشد.
- إن اضطرابات القدرة التعلمية متأصلة في الفرد ويفترض أن أساس الاضطراب يعود إلى خلل في وظائف الجهاز العصبي المركزي.
- قد تحدث اضطرابات القدرة التعلمية بحيث تكون مصاحبة للإعاقات الأخرى، كما أنها تحدث أيضاً لدى مختلف المجموعات ذات الأصول الثقافية واللغوية المختلفة.
- إن اضطرابات القدرة التعلمية قد تنتشر لدى التلاميذ الذكور أكثر منها لدى الإناث.

- يقع ذكاء التلاميذ ذوي اضطرابات القدرة التعلمية – غالباً – في المدى المتوسط.
- يتم التعرف على التلاميذ ذوي اضطرابات القدرة التعلمية – عادة – عندما يصلون الصف الثالث أو الرابع الابتدائي، حيث يتضح التباين بينهم وبين أقرانهم في الصف الدراسي.
- بعض التلاميذ ذوي اضطرابات القدرة التعلمية لديهم ضعف في الذاكرة قصيرة المدى وتشتت في الانتباه.

أنماط الأخطاء للطلاب الذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية

القـــراءة:

١- عدم التمييز بين الحروف المتشابهة.

٢- حذف بعض الحروف من الكلمة.

٣- إضافة حروف زائدة إلى الكلمة

٤- عدم التسلسل في نطق الحروف في الكلمة.

٥- عدم قدرته على قراءة كلمة مكونة من ثلاثة حروف أو أقل.

٦- عدم محاولة تهجي الكلمة غير المعروفة.

الإمـــلاء:

١- إضافة حرف غير ضروري.

٢- حذف حرف من الكلمة.

٣- حذف اللام الشمسية.

٤- وضع نون مكان التنوين أو العكس.

٥- وضع تاء مفتوحة مكان التاء المربوطة أو العكس.

٦- عدم القدرة على التفريق بين المد والحركة.

الرياضيات:

١- لديه استجابة عشوائية وتبدو الأخطاء بدون سبب واضح.

٢- خطأ في عملية الطرح

٣- خطأ في عملية الجمع.

٤- خطأ في عملية الضرب.

٥- خطأ في عملية القسمة.

٦- خطأ في قيم الخانات.

٧- لا يدرك معنى الكسور.

قياس وتشخيص

اضطرابات القدرة التعلمية

تحتاج عملية التعرف على هذه الحالات إلى تجميع بيانات إضـــافية واسعة عن الطالب، ويقوم بذلك فريق متكامل من الأخصائيين والمعلمين والأهالي، وتكون عملية التقييم شاملة للطالب لمعرفة وجود صعوبات في التعلم. وتستمد المعلومات من الملاحظة ومن ثم كتابة التقارير وعلى هذه الأسس يتم التشخيص.

الخصائص التعليمية لأطفال اضطرابات القدرة التعلمية:

- انخفاض معدل التحصيل الدراسي للطالب بعام أو أكثر عن معدل عمره العقلي.
- ضعف في طلاقة القراءة الشفهية.
- ضعف في فهم ما يقرأ.
- ضعف في القدرة على تحليل صوتيات الكلمات الجديدة.
- صعوبات في التهجي.
- عكس الحروف والكلمات والمقاطع عند القراءة.
- عكس الحروف والأرقام عند الكتابة.
- ضعف في معدل سرعة القراءة.
- تعلم مهارة الحساب محدودة.

- قصور الانتباه.
- انخفاض مستوى تحصيل الأطفال في الحساب عن عمرهم العقلي.
- التشتت والشرود.
- النشاط الزائد.
- الاندفاعية.

تصنيف الاضطرابات التعلمية وأقسامها:

هنالك حالات متنوعة في الاضطرابات التعلميـة مثـل مـشكلات الرياضيات أو القراءة، أو الهجـاء أو اللغـة أو الانتبـاه الدراسـي أو الاضطرابات النفسية، ومشكلات الذاكرة، أو الإدراك البصري والسمعي.

وهناك طرق التعرف على حالات الاضـطرابات الخاصـة، يـتعلم الطفل في بداية نموه العادي، والطفل يكتسب أشكالاً مختلفة من الحركـة أثناء عملية النمو.

أما الاضطرابات التعلمية في مجالات الدراسة فهي تقع ضمن إطار الدراسة المفصلة لطرق التدريس، والمناهج التعليميـة، وتقتـصر علـى الإشارة إلى الأشكال التي تظهر فيها هذه الصعوبة الناتجة عن المـشكلة الإدراكية أو الحركية، أو مشكلات تكوين المفاهيم في مجالات المهارات الأكاديمية الأساسية والقراءة والحساب والكتابة.

السمات الشخصية
للطلاب المضطربين تعلّمياً[1]

هناك العديد من السلوكيات والصفات الشخصية المرتبطة باضطرابات القدرة التعلمية، شأنها شأن معظم الإعاقات الأخرى. وتعتبر الخصائص السلوكية للطلاب الذين لديهم صعوبات تعلم مهمة للتمييز بين هؤلاء التلاميذ والآخرين (العاديين). **ويتفق المختصون في مجال اضطرابات القدرة التعلمية على ارتباط اضطرابات القدرة التعلمية بالخصائص الاجتماعية التربوية الآتية:**

- الانخفاض في درجة الذكاء.
- التدني الشديد في المستوى الدراسي.
- العجز بما لا يقل عن مجالين من مجالات السلوك التكيفي.

وقد يعاني الأطفال من مشكلات لغوية، فلا يفهمون الرسائل الصوتية الموجهة إليهم، أو يعانون من عدم القدرة على إرسال رسائل صوتية لغيرهم، الأمر الذي يسبب لهم فشلاً دراسياً. فإذا كان أسلوب التدريس المستعمل بأسلوب صوتي لا يستطيع تشكيل العلاقة بين الصوت والرمز، ولا يستطيع تمييز أصوات اللغة، أو قد تكون المشكلة في الذاكرة فهو لا يستطيع استدعاء أشياء مثل الكلمات المرئية، وجدول الضرب.

---

[1] – د. خالد بن عبد الرحمن المزروع، حالات حول صعوبات تعلم، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=591

السلوكيات المؤدية إلى الاضطرابات التعلمية[1]

قد يخرج الطالب عن حدود المعدل الطبيعي في حركته وسلوكياته مما يسبب له فشلاً في حياته بسبب قلة التركيز، وقد عزا الباحثون السبب الذي يكمن وراء سلوك الطالب الذي يظهر نشاطاً زائداً إلى الدلال الزائد والحماية المفرطة، وعزاه آخرون إلى قلة الحنان والحرمان. ولكن الطب والأبحاث الحديثة التي قامت على أساس بحثي علمي طبي مشترك أكدت أن هنالك حالات مرضية قد تؤدي لتلك السلوكيات الخاطئة.

وهنالك نسبة كبيرة من الطلاب الذين يعانون من الاندفاعية المفرطة والتعجل الزائد والدائم، فهم يندفعون لعمل أشياء دون تفكير في العواقب ويكونون تحت ضغط أو تفكير مفاجئ وغير متوقع. فتجدهم غير قادرين على انتظار دورهم في الحديث أو اللعب، وكثيراً ما يقاطعون غيرهم، مما يؤدي إلى عدم القدرة على بناء علاقات جيدة مع الآخرين. هذا بالنسبة للمراحل الدراسية، أما بالنسبة للحياة العملية فتجدهم غير قادرين على الاستمرار في وظيفة معينة، كما أنهم يعانون من عدم التدبير وصرف المال بغير حكمة ووعي.

---

[1] – د. خالد بن عبد الرحمن المزروع، حالات حول صعوبات تعلم، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=591

وهنالك نسبة كبيرة من الطلاب الذين يعانون من التشتت، ويـرتبط ذلك بقلة الانتباه وقصره، بحيث لا يستطيع الطفل تركيز انتباهه فترة طويلة على الأمر المثير. فأي نقص أو اختلال في عملية التركيز يـؤدي إلى التشتت الذي يؤدي هو بدوره إلى عدم المقدرة على التعلم والتذكر.

وهناك الثبوت، وهو السلوك المغاير للتشتت، حيث يكـون سـلوك الطفل فيه استجابياً لفترة طويلة، وتكون الاستجابة قد فقـدت قيمتهـا أو ملاءمتها للموقف لأن الطفل يعجز عن إنهائها في الوقت المناسب، مثل: تكرار الرسم أو النقاط أو الخطوط، أو ترديد الكلمة لأكثر من مـرة، أو الاستمرارية في النظر للشيء أو المكان.

وهنالك ما يسمى بعدم الثبات الإنفعالي، وهو التغير المتكـرر فـي الحالة المزاجية، مع عدم ثبات الانفعال، وهذا من مظاهر عدم الثبات أو الاستقرار الانفعالي بسبب خلل في الأداء الوظيفي للجهاز العصبي، وقد لوحظ أن كثيراً من هذه الأعراض السلوكية السابقة تميل إلى الاختفاء في مرحلة ما قبل المراهقة، أو في فترة المراهقـة، وقـد تـستمر كنتيجـة للمظاهر السلوكية السابقة.

وهنالك أيضاً عدم التوافق الانفعالي، وهوعـدم ملاءمـة رد الفعـل للموقف، ويعد هذا من مظاهر عدم الثبات أو الاستقرار الانفعالي بسبب خلل في الأداء الوظيفي للجهاز العصبي، فقد يبدأ الطالب بالضحك عنـد توبيخ المعلم له أو قد يبدأ بالبكاء بدون أي سبب.

تعديل سلوك الطلاب المضطربين تعلّمياً[1]

معنى تعديل السلوك هو العمل على تغيير السلوك غيـر المرغـوب بطريقه مدروسة. وهو نوع من العلاج السلوكي يعتمـد علـى التطبيـق المباشر لمبادىء التعلم والتدعيمات الإيجابية والـسلبية بهـدف تعـديل السلوك غير المرغوب. **ومن الأساليب الحديثة المتبعة في تعديل السلوك ما يأتي:**

هنالك التعزيز الإيجابي:

وهو من الأساليب المستعملة كمكافأة للفرد المصاب عندما يـستطيع أن يضبط نفسه ويبتعد عن السلوكيات غير المرغوب فيها. ويستعمل هذا الأسلوب من أجل زيادة أنماط سلوكية مرغوب فيها مثل تعلـم الكـلام، ارتداء الملابس وتناول الطعام بطريقة سليمة، ويعتبر التعزيز الإيجـابي من أفضل الأساليب المستعملة، وقد يكون على شكل مواد غذائية أو على شكل ألعاب أو على شكل تعزيز اجتماعي، كما يمكن أن يكـون بـشكل رمـزي.

---

(1) – د. خالد بن عبد الرحمن المزروع، حالات حول صعوبات تعلم، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=591

وهنالك التعزيز السلبي:

وهو من الأساليب التي يتبعها الكثير من المعلمين بشكل عفوي دون الانتباه إلى أن هذا الأسلوب علاجي، كالضغط على الطالب بأن يحفـظ قصيدة مكونة من عشرين بيتاً. وعندما يجد الطالب نفسه عـاجزاً علـى ذلك يقدم له المعلم عرضاً مغرياً فيقول له احفظ خمسة أبيات منها بـدون ارتكاب أي خطأ وسأعفيك من الخمسة عشر بيتاً الباقية. وبهذا يتضح لنا أن التعزيز السلبي يشير إلى زيادة قوة الاستجابة بعد حدوثها وذلك بإزالة الأحداث الصعبة أو المؤلمة.

إيقاع العقاب:

ويعني إيقاع حدث مؤلم أو سحب مثير مرغوب فيه. فالمعاقبة هـي عملية تحدث بعد وقوع السلوك وتؤدي إلى التخفيف من حدوثه فيما بعد، وبتلك الطريقه يمكن تحديد السلوك السيىء ووصف العقاب المناسب بعد وقوعه.

وهنالك طرق عديدة ومختلفة للعقاب فهنالك مـا يعـرف بالعقـاب التعزيزي كما يحدث لدى الفرد الذي لديه سلوك تخريبي لسريره. فنجعله يرتب سريره والأسرة الأخرى أيضاً. وقد سمي بهذا الاسم لأنه يعـزز في الطفل حب الترتيب والنظافة فيبدأ بترتيب كل ما هو حوله وإظهـاره بأفضل حالاته معتقداً هو في عقله الباطن بأنه قد قضى على العقاب بهذه الطريقة.

وهنالك طريقة أخرى وتعرف باسم الحرمان، فحرمان الطالب من الحصول على شيء مرغوب فيه ويحبه، ينمي لديه الحافز بعدم الخطأ حتى يستطيع المحافظة على ذلك الشيء مما يجعل الطالب مهيئاً نفسياً لتقبل الإرشاد والتوجيه.

ملاحظة:

العقوبة الجسدية تؤدي إلى نشوء السلوك الهجومي العدائي، وكثيرا ما يقوم الأطفال بتقليد الكبار في سلوكهم وخاصة سلوك أهلهم. عند استعمال الصفع او الضرب للعقاب يظن الطفل أن مثل ذلك النوع من التصرف هو تصرف مقبول اجتماعياً.

الطرق المتبعة

في تدريس ذوي الاضطرابات التعلّمية[1]

لا يختلف منهاج طلاب اضطرابات القدرة التعلمية عن المنهاج الموضوع للطلاب العاديين، حيث يدرس طلاب اضطرابات القدرة التعلمية نفس المنهج العادي للعاديين وفي مدارس عادية والاختلاف ليس في المنهج ولكن في طريقة التدريس وفي البرامج التربوية.

استعمال غرفة المصادر التعليمية:

من الممكن أن يستفيد الطلاب الذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية من منهاج الفصل العادي، ولكن بأسلوب مختلف وبمزيد من المساعدة وتقديم بعض الخدمات الخاصة التي يقدمها المدرس لطالب اضطرابات القدرة التعلمية في غرفة المصادر التي أهملتها وزارات التربية والتعليم، وأصبحت عبارة عن غرفة ذات قيمة كبيرة مهجورة بسبب سوء الإدارة والتقدير للعديد من المدارس، حيث يوضع الطالب بها لفترة قصيرة من اليوم الدراسي ويكمل باقي يومه الدراسي في الفصل

---

(1) – د. خالد بن عبد الرحمن المزروع، حالات حول صعوبات تعلم، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=591

العادي، حيث يتوفر له فرصة التفاعل مع الطلاب العاديين ومع طلاب آخرين.

وفي غرفة المصادر يتم التعاون بين المدرس الخاص المؤهل للقيام بهذه الرسالة النبيلة، حيث من المهم أن يتمتع هذا المدرس بالخبرة والدراية الكافية عن مختلف الاضطرابات، ومدرس الفصل العادي والمرشد التربوي، من أجل تنفيذ برنامج تربوي تعليمي للطالب والذي يمكن تقسيمه إلى خمس خطوات، بهدف وضع خطة تربوية فردية يتم من خلالها تحديد وقياس مظاهر الصعوبات وعمل برنامج تعليمي له. **وتتكون هذه الخطوات من:**

- قياس مظاهر اضطرابات القدرة التعلمية وتشخيصها.
- تخطيط البرنامج التربوي ويعني صياغة الأهداف وطرائق تنفيذها.
- تطبيق البرنامج التربوي.
- تقييم البرنامج التربوي.
- تعديل البرنامج التربوي على ضوء نتائج عملية التقييم.

حيث تحتوي غرفة المصادر على العديد من الأنشطة اللازمة لمساعدة الطلاب ذوي الصعوبات التعليمية للتغلب عليها، وكذلك تحتوي على أنشطه تساعد كل من مدرس غرفة المصادر ومدرس الفصل

العادي على التعامل بفعالية مع الطلاب ذوي الصعوبات في التعلم، وعلى فهم حاجاتهم والتعرف على جوانب القوة وجوانب الضعف لديهم، **وتشمل غرفة المصادر:**

- أدواتٍ واختبارات لتشخيص جوانب القصور لدى الطالب وتحديد طبيعة العلاج المطلوب.
- طرق أساليب تدريس تتناسب مع طبيعة الصعوبات التي يعاني منها الطالب.
- مواد تعليمية تتناسب مع طبيعة طرق وأساليب التدريس.
- تدريس الطلاب في مجموعات يراعى فيها نوع ودرجة الصعوبة التي تعاني منها هذه المجموعة.
- أنشطة وأدوات تعليمية تثير اهتمام المتعلم وبالتالي تضمن تعاونه ومشاركته وتفاعله.
- جداول تنظيم المدة التي يقضيها كل طالب في غرفة المصادر وفي الفصل العادي.
- التخطيط التعاوني بين مدرس المصادر ومدرس الفصل العادي والمرشد التربوي.

الإرشادات التي يجب على مدرس غرفة المصادر إتباعها

هنالك بعض الإرشادات والصفات الواجب توفرها في معلم غرفة المصادر، والتي إذا ما قصر في أدائها أثرت على الغاية المنتظرة من الخطة التعليمية الموضوعة لذوي الصعوبات التعليمية، **وهي كما يأتي:**

- تكلم ببطء وثبات وبوضوح وبصوت مقبول.
- يجب الإصرار على أن يتبع الطالب التعليمات التي توجهها له.
- استمر بتوجيه الطلاب خلال أداء الواجبات.
- امنح الطالب الوقت الكافي للإجابة.
- يجب أن تكون لديك معرفة وخبرة بأساليب تعديل السلوك.
- لا تستعمل أسلوب التهديد والوعيد.
- وفر البيئة التعليمية المناسبة لكي يظهر الطالب استعداداته الكافية وذلك عن طريق النماذج والتعيينات الدراسية.
- خذ بعين الاعتبار أن جميع الطلاب احتياجاتهم مختلفة.
- لا تهمل الفروق الفردية.
- أن يصمم البرنامج الخاص من خلال حاجات وقدرات الطالب.
- استعمال المواد التعليمية بتتابع منتظم.
- نظم استجابات الطالب في المواقف التعليمية.

اضطرابات القدرة التعلّمية
ومبدأ التعاون المشترك

المعلم المتخصص:

وهو المعلم الذي يبدأ مع الطالب في غرفة المصادر ويقوم بتدريسه المواد بطريقة مبسطة مسهلة تتناسب مع خصائصه التعليمية. وفي غرفة المصادر يتم تعليمه المهارات التي يفتقدها مثل تعليمه لمهارة الانتباه لفترة طويلة أثناء القراءة والحساب.

المعلم العام:

وهو معلم الصف العادي الذي يقوم بتدريس المنهاج وشرحه بشكل عام لجميع الطلاب بمختلف احتياجاتهم، ولكن مع علمه بالطلاب الذين يعانون من الصعوبات التعليمية. حيث يتوجب عليه التعاون مع معلم غرفة المصادر من أجل إكمال ما بدأه معلم غرفة المصادر والتعاون من أجل رفع مستوى الطالب وقدراته والمهارات لديه. وذلك بتقديم المشورة لمعلم الصف من قبل معلم غرفة المصادر بالأمور التي تخص الطلاب ذوي اضطرابات القدرة التعلمية مثل طرق التدريس والاستراتيجيات التعليمية، وأساليب التعامل مع الطالب وأساليب تأدية الامتحانات ووضع الدرجات وكتابة التقارير، وأساليب التأديب والعقاب وطرق التعديل السلوكي الواجب اتباعها معهم.

كما يجب على المعلم المتخصص والعام التعاون على ما يلي:

أولاً: تحديد نوع السلوك المراد تعديله.

ثانياً: تصنيف السلوك المستهدف وتعديله.

ثالثاً: إحصاء عدد مرات حصوله.

رابعاً: قياس الوقت الذي يستغرقه السلوك.

خامساً: التدخل برسم الأهداف وتحديد طبيعة الأهداف.

اكتشاف مشكلة

اضطرابات القدرة التعلّمية[1]

قد لا نتمكن من تشخيص اضطرابات القدرة التعلمية إلا بعد دخول الطفل المدرسة، وإظهار الطفل تحصيلاً متأخراً عن متوسط ما هو متوقع من أقرانه -ممن هم في نفس العمر والظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية- حيث يظهر الطفل تأخراً ملحوظاً في المهارات الدراسية من قراءة أو كتابة أو حساب.

حيث تعتبر هذه المهارات هي الأساس الذي يبدأ به الطفل مسيرته التعليمية، فإن كان هذا الأساس يعاني النقص أو الضعف سيكون كل ما يبنى عليه هو هدر للوقت والتعب والضغط على أساس هذا الطفل الضعيف، فيظهر لدى الطفل بعد ذلك صعوبات في المواد الدراسية الأخرى يكون عائداً إلى أن الطفل ليست لديه قدرة على قراءة أو كتابة نصوص المواد الأخرى، وليس إلى عدم قدرته على فهم أو استيعاب معلومات تلك المواد تحديداً. وقد يظهر لنا ذلك عن طريق الحفظ الشفوي فإذا ما فشل هذا الطفل من قراءة وفهم درس معين بالاعتماد على نفسه

---

(1) - ما هي صعوبات التعلم؟ أعراضها، تشخيصها، وطرق التعامل معها، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=18&id=1092

وتمكن من حفظه وفهمه بالطريقة الشفوية كان من اليسير علينا إيجاد الصعوبة التي يعاني منها هذا الطفل والبدء السريع بمعالجتها.

كما يجب أن يعرض الطفل على اختصاصي اضطرابات القدرة التعلمية إذا تجاوز الصف الثاني الابتدائي سواءً كان يعاني من مشاكل دراسية أو لم يكن، وذلك لأنه غالباً ما تكون القدرات العقلية للأطفال الذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية طبيعية أو أقرب للطبيعية، وقد يكونون من الموهوبين. وهناك بعض المؤشرات التي تُمَكِّن اختصاصي النطق واللغة أو اختصاصي اضطرابات القدرة التعلمية من توقع وجود مشكلة مستقبلية، **ومن أبرزها ما يأتي:**

- التأخر في الكلام أي التأخر اللغوي.
- وجود مشاكل عند الطفل في اكتساب الأصوات الكلامية أو إنقاص أو زيادة أحرف أثناء الكلام.
- ضعف التركيز أو ضعف الذاكرة.
- صعوبة الحفظ.
- صعوبة التعبير باستعمال صيغ لغوية مناسبة.
- صعوبة في مهارات الرواية.
- استعمال الطفل لمستوى لغوي أقل من عمره الزمني مقارنة بأقرانه.

- وجود صعوبات عند الطفل في مسك القلم واستعمال اليـــدين فـــي أداء مهارات مثل: التمزيق، والقص، والتلوين، والرسم.

ضعف التركيز:

قد يتمكن اختصاصي النطق واللغة أو اختصاصي اضطرابات القدرة التعلمية من اكتشاف مشاكل التركيز عن طريق البحث والتقصي بـــسؤال المعلم والأهل بعض الأسئلة التي يدور مضمونها حول ما يأتي:

- صعوبة إتمام نشاط معين وإكماله حتى النهاية.
- صعوبة المثابرة والتحمل لوقت مستمر(غير متقطع).
- سهولة التشتت أو الشرود، أي ما نسميه السرحان.
- صعوبة تذكر ما يُطلب منه(ذاكرته قصيرة المدى).
- تضييع الأشياء ونسيانها.
- قلة التنظيم.
- الانتقال من نشاط لآخر دون إكمال الأول.
- عند تعلم الكتابة يميل الطفل للمسح(الإمحاء) باستمرار.
- أن تظهر معظم هذه الأعراض في أكثر من موضع، مثل: البيت، والمدرسة، ولفترة تزيد عن ثلاثة أشهر.

- عدم وجود أسباب طارئة مثل ولادة طفل جديد أو الانتقال من المنزل؛ إذ إن هذه الظروف من الممكن أن تسبب للطفل انتكاسة وقتية إذا لم يهيأ الطفل لها.

وقد تظهر أعراض معينة وواضحة عند الأطفال الذين يعانون ضعف التركيز، فقد تجد أنهم يعانون من فرط في النشاط - الحركة الزائدة - أو نقص في النشاط - الخمول الزائد - وتؤثر مشكلة ضعف التركيز بشكل واضح على التعلم، حتى وإن كانت منفردة، وذلك للصعوبة الكبيرة التي يجدها الطفل في الاستفادة من المعلومات؛ بسبب عدم قدرته على التركيز للفترة المناسبة لاكتساب المعلومات. وتعتبر هذه المشكلة من أكثر اضطرابات القدرة التعلمية شيوعاً وانتشاراً، لأن صعوبة التعلم هنا مقترنة بمشكلات سلوكية غاية في التعقيد، ومن المعروف أن المشكلة السلوكية هي من أكثر المشاكل تعقيداً وأكثرها حاجة للوقت والصبر ليتم علاجها، وقد لا ينجح علاجها بشكل كامل في معظم الأحيان. وصدق المثل القائل: (الطبع يغلب التطبع)، فقد بدأت هذه العادات السلوكية تنمو مع الطفل وهو في بداية حياته واستمرت لتصبح جزءاً من شخصيته التي يعتز بها، فليس من السهل طبعاً أن تغير من ملامح شخصية الفرد أو طباعه في يوم وليلة، فكيف إذا كان هذا الشخص هو طفل لا يستطيع استيعاب أن ما تحاول إبعاده عنه هو عادة سيئة، بل يرى الطفل أن هذا التدخل من وجهة نظره اقتحاماً لذاته

واعتداء على حريته وشخصيته. ولا نريد هنا أن نطيل الكلام عن هــذه النقطة فإن لنا معها وقفة شرح مفصل في موضوع لاحق.

ولعلاج مثل هذه المشاكل السلوكية المصاحبة للإعاقة التعليمية يتم إعداد برنامج مخصص لذلك، وهو ما يعرف باسم برنامج تعديل السلوك، ولكن وللأسف يقع الكثير من المعلمين والأهالي في خطأ كبير لعدم إدراك حجم المشكلة وأخذها على أنها قلة أدب من الطفل فيلجؤون للتعامل معها بأسلوب العقاب، وقد يفاقم هذا الأسلوب من حجم المشكلة؛ وذلك لأن إرغام الطفل على أداء شيء لا يستطيع عمله يضع عليه عبئاً سيحاول بأي شكل التخلص منه، وهذا ما يؤدي ببعض الأطفال الذين لا يتم اكتشافهم أو تشخيصهم بشكل صحيح للهروب من المدرسة أو التصرف بعدوانية تجاه معلميه وأقرانه،(وهذا ما يحدث غالباً مع ذوي اضطرابات القدرة التعلمية أيضاً إذا لم يتم تشخيصهم في الوقت المناسب).

وهنالك العديد من المظاهر السلوكية التي قد تظهر لدى هؤلاء الأطفال؛ بسبب عدم التعامل معهم بشكل صحيح مثل العدوان، الانسحاب والانطواء، مصاحبة رفاق السوء والانحراف، وذلك يرجع إلى عدم تأنيبهم له على تصرفاته بل قد يشجعونه عليها فيجد فيهم البيئة المناسبة لشخصيته، وللأسف قد تبدأ المشكلة بالتفاقم يوماً بعد يوم إذا لم يتم النجاح في تداركها وحلِّها مبكراً.

أنواع (انماط) صعوبة التعلم

القراءة من أهم المهارات التي تعلم في المدرسة:

حيث تعتبر القراءة هي المفتاح الرئيس لبدء مسيرة التعلم، فإذا ما تعرضت هذه المهارة لخلل ما أو لم تصل إلى المستوى المطلوب منها لأداء وظيفتها الطبيعية في مسيرة التعلم كانت عائقاً منيعاً أمام هذا المتعلم فلا يستطيع مواصلة مسيرته، وتبدأ علامات الفشل الدراسي تظهر بشكل ملحوظ، وليس ذلك بسبب ضعفه عقلياً أو تدني مستوى الذكاء لديه، بل بسبب أنه لا يملك مفتاح النجاح، وهو القراءة الجيدة. فقد تؤدي الصعوبات في القراءة إلى فشل في كثير من المواد الأخرى في المنهاج. وحتى يستطيع الطالب تحقيق النجاح في أي مادة يجب عليه أن يكون قادراً على القراءة. **وهناك عدد من المهارات المختلفة التي تعتبر ضرورية لزيادة فاعلية القراءة ومن أهمها:**

- تمييز الكلمات.
- مهارات الاستيعاب.

ولا بد لنا هنا من فهم الميكانيكية لتدريس هاتين المهارتين للطلاب لأهميتهما وضرورتهما في إتمام العملية التعليمة بالشكل الصحيح، حيث لا يجب أن تتم عملية تدريس هاتين المهارتين عن طريق المحاضرة، بل

لابد من تدريب الطالب عليها من خلال نصوص مناسبة بالنسبة له، مما يساعد الطالب على تجزئة المادة وربط أجزائها ببعضها بعضاً، وبالتالي الوصول إلى غايتنا المنشودة معه بأسلوبه هو، مما يجعل المادة المعطاة له شيئاً قريباً إلى نفسه ونفسيته وإلى عالمه البسيط الخالي من التعقيد ذي الأسلوب المميز له.

أنماط صعوبات القراءة

الإدراك البصري:

لابد للطالب أن يصل إلى مرحلة تجعله متمكناً من التعامل والنظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة محاطة بفراغ في عملية القراءة، وهذا ما يطلق عليه الإدراك المكاني أو الفراغي، أي إدراك موقع الأشياء بالنسبة للإنسان وبالنسبة للأشياء الأخرى.

التمييز البصري:

تمتاز الحروف العربية بتشابه بعض حروفها وتقاربها من ناحية الكتابة المبدئية، مع فوارق بسيطة قد تكون بالنقطة أو النقطتين.... إلخ أو العصا، أو تقارب في اللفظ بين بعض الحروف. وإذا ما حدثت مشكلة في التمييز بين هذه الحروف من ناحية الكتابة أو اللفظ، واستمر التغاضي عن هذه المشكلة، فسيصل هذا الطالب إلى طريق مسدود في طريقه نحو التعلم، فيبدأ بالابتعاد عن القراءة أمام زملائه ومعلمه حتى يتفادى

الاستهزاء، ويبقى على هذا رويداً رويداً حتى ينسحب تماماً من هذه الطريق، فتجده قد تراجع إلى الصفوف الخلفية والتزم الصمت حتى لا يقف موقفاً لا يحسد عليه، وللأسف هنالك الكثير من المعلمين الذين ينسون أو لا يدركون أنهم أصحاب رسالة ذات شأن عظيم، فتجدهم لا يبالون بهذا الطالب ولا يكلفون أنفسهم أن يحاولوا البحث معه ومع المعلمين الذين هم من حوله لإيجاد الطريق المناسب لنشل هذا الطالب من ما هو فيه، فيركنه على الزاوية التي اختارها الطالب لنفسه، ويبدأ بشرح الدرس الآخر والذي يليه حتى لا يأتي من يقول له: ألم تنهي المقرر بعد؟ إنك مهمل، لا بد أنك تمضي المحاضرات بالنوم والاسترخاء. ولكن يا وزارة التربية والتعليم الكريمة، وهذا خطاب أوجهه لك من كتابي البسيط، هذا ليس المبدأ، أن ينتهي المقرر ولم يفهم منه إلا القليل، بل أعتقد ويعتقد الكثيرون أن القليل من هذا المقرر لو فهم جيداً وقرئ جيداً وأستوعبه جميع الطلاب، وأعطي المعلم فرصة لكي يبحث عن من يعاني من مشكلة ويحاول حلها له، سيكون أفضل من أن يقرأ المقرر بأكمله دون أن يفهمه الجميع، ودون أن يراعى أصحاب الإعاقات التعلمية ويؤخذون بعين الإعتبار.

وللأسف لا يستطيع الكثيرون من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة من التمييز بين ما يلي:

- التمييز بين الحروف والكلمات.

- التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل ن، ت، ب، ث، ج، ح.
- التمييز بين الكلمات المتشابهة أيضاً(عاد، جاد). ولابد من تدريب بعض هؤلاء الطلبة على التمييز بين الحروف المتشابهة والكلمات المتشابهة.
- ويجب أن نعلم الطلاب أن هناك بعض الأمور التي لا تؤثر في تمييز الحرف وهي: ١_ الحجم، ٢_اللون، ٣_ مادة الكتابة. فلقد أصبت بالدهشة ذات مرة عندما أحضر لي ابن أخ لي قصة لأقرأها له فقلت له: وهو ابن تسع سنوات اقرأها أنت، ألا تستطيع القراءة؟ فقال: لا أستطيع قراءتها لأنها مكتوبة باللون الأزرق. فقلت له: وما المشكلة في ذلك؟ فقال لي: وهل تقرأ بنفس الطريقة التي يقرأ بها اللون الأسود؟ فتخيل عزيزي القارئ أن هذا الطفل يعتقد أن لون الحرف يجعله مختلفاً، وبالتالي قد لا يتمكن من قراءة أو دراسة مادة معينة إذا كتبت بلون غير الأسود، على الرغم من أنه يستطيع القراءة.

كما يلاحظ وبشكل واضح وجود مشكلات في التمييز البصري بين صغار الأطفال الذين يجدون صعوبة في مطابقة الأحجام والأشكال والأشياء. وها لا بد لنا من التأكيد على هذه النشاطات في دفاتر التمارين وفي اختبارات الاستعداد للقراءة لأهمية هذه المهارات وخطورة التغاضي عنها.

الإدراك السمعي: قد يعاني بعض الطلاب من مشاكل في الإدراك السمعي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة التعلمية. **ومن المشاكل الإدراكية لحاسة السمع التي يعاني منها الطلاب المعاقون تعلمياً والتي قد تكون هي السبب الرئيس في إعاقتهم تعلمياً ما يأتي:**

- **عدم القدرة على تحديد مصدر الصوت:** أي ما يعرف بالوعي على مركز الصوت واتجاهه.
- **عدم القدرة على التمييز السمعي:** أي القدرة على تمييز شدة الصوت وارتفاعه أو انخفاضه والتمييز بين الأصوات اللغوية وغيرها من الأصوات، وتشتمل هذه أيضاً القدرة على التمييز بين الأصوات الأساسية، وبين الكلمات المتشابهة والمختلفة. فقد أثبتت التجارب التي أجريت على مثل هذه النوعية من الطلاب أن ما يقارب من ٦٠ بالمئة منهم يعانون من مشاكل في التمييز السمعي.
- **ضعف الذاكرة السمعية التتابعية:** أي القدرة على إعادة إنتاج كلام ذي نغمة معينة ودرجة شدة معينة. حيث تعتبر هذه المهارة من المهارات الضرورية جداً للتمييز بين الأصوات المختلفة والمتشابهة. وبهذه المهارة نتمكن من إجراء مقارنة بين الأصوات والكلمات، ولذلك لابد من الاحتفــاظ بهذه الأصوات في الذاكرة لفترة معينة من أجل استرجاعها لإجراء المقارنة. وفي حالة إصابة الطالب بضعف الذاكرة السمعية سيعاني من صعوبات

تعليمية قد تقضي على مستقبله التعليمي إن لم تكتشف في الوقت المناسب.

- **ضعف القدرة أو انعدامها** على تمييز الصوت عن غيره من الأصوات الشبيهة به، ويشار إليه أحياناً على أنه تمييز الصورة الخلفية السمعية وعملية اختيار المثير السمعي المناسب من المثير السمعي غير المناسب.
- **ضعف القدرة على المزج السمعي:** وهي القدرة على تجميع أصوات مع بعضها بعضاً لتشكيل كلمة معينة. أو جمع الكلمات مع بعضها بعضاً لتشكيل جملة مفهومة.
- **تكوين المفاهيم الصوتية:** القدرة على تمييز أنماط الأصوات المتشابهة والمختلفة وتمييز تتابع الأصوات الساكنة والتغيرات الصوتية التي تطرأ على الأنماط الصوتية.

التمييز السمعي:

قد يعاني بعض الطلاب من مشاكل في التمييز السمعي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة التعلمية. **ومن المشاكل التمييزية لحاسة السمع التي يعاني منها الطلاب المعاقون تعلمياً والتي قد تكون هي السبب الرئيس في إعاقتهم تعلمياً ما يأتي:**

- عدم القدرة على التمييز بين الأصوات اللغوية الأساسية: حيث تعتبر هذه المشكلة من أهم ميزات الطلبة الذين يعانون من مشكلات سمعية في القراءة.
- عدم القدرة على تمييز التشابه والاختلاف بين الكلمات: وقد لوحظ أن الطلاب الذين يعانون من مشاكل سمعية قد لا يستطيعون تمييز الكلمة التي تبدأ بحرف السين أو الثاء أو الكلمة التي تبدأ بحرف الجيم أو الدال مثلاً من بين مجموعة من الكلمات التي تقرأ على مسامعهم. ولا يستطيع هؤلاء الطلبة التمييز بين الكلمات المتشابهة التي تختلف عن بعضها بعضاً في صوت واحد فقط مثل (نام، لام)، أو مثل(جاد، عاد) لذلك فإن معظم الاختبارات السمعية تركز على قياس هذه القدرة.
- عدم القدرة على التمييز بين الكلمات ذات النغمة المتشابهة: حيث تعتبر هذه القدرة واحدة من عدة مهارات يمكن تقييمها في سنوات المدرسة الأولى. ويتم ذلك بقياس وتقييم القدرة على تحديد التشابه السمعي بين هذه الكلمات. وهي واحدة من أكثر المشاكل التي يعاني منها هؤلاء الطلبة (ذوو الاضطرابات السمعية).
- عدم القدرة أو الصعوبة في التمييز بين الأصوات: وقد تلاحظ هذه المشكلة وتكتشف قبل دخول الطفل إلى المدرسة، وذلك في حال عدم قدرته على التمييز بين الأصوات العالية والمنخفضة، أو بين

أصوات الحيوانات أو أصوات السيارات، وهكذا سيواجه مشكلة في تمييز الأصوات اللغوية عن بعضها بعضاً مثل(ص – ض – س – ش ث – ت – د – ج).

وقد أثبتت إحدى الدراسات أن مهارة التمييز السمعي كانت أفضل من غيرها من المهارات التي درست في الدلالة على نجاح تلاميذ الصف الأول في القراءة. حيث تختلف الاضطرابات السمعية وما تحدثه من مشكلات قرائية من طالب لآخر. وذلك بسبب ما قد يواجهه بعض الطلبة من صعوبة في تمييز أصوات معينة(ب، ت، س) في حال أنه يواجه طلبة آخرون مشكلة تمييز الصوت الأول أو الأخير في كل كلمة.

مزج الأصوات: قد يعاني بعض الطلاب من مشاكل في القدرة على مزج الأصوات والتي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة التعلمية. ويقصد بمزج الأصوات القدرة على تجميع الأصوات مع بعضها بعضاً لتكوين كلمات كاملة. كأن لا يستطيع الطالب مثلاً ربط الأصوات معاً لتشكيل كلمة معينة مثل (ج، م، ل) لتكوين كلمة "جمل" على سبيل المثال، إذ تبقى هذه الأصوات الثلاثة منفصلة دون الوصول في النهاية إلى معنى واضح مفيد. ومن هنا يتضح لدينا أن مثل هؤلاء التلاميذ سيواجهون مشكلات في تعلم القراءة. وقد تحدث صعوبات القراءة عندما يتم التركيز في التدريس على تعليم الأصوات منفصلة عن بعضها بعضاً. وبهذا يتعلم

الطفل هذه الأصوات منفردة وبالتالي يصعب عليه جمعها معـــاً لتكـــوين كلمة.

كما ويواجه طلبة آخرون من ذوي اضـــطرابات الـــذاكرة الـــسمعية صعوبة بالغة في جمع أجزاء الكلمة معاً بعد بذل جهد كبير لمحاولة تذكر الأصوات المكونة لهذه الكلمة والتمييز بينها. وغالباً ما تكتشف مثل هــذه الاضطرابات عند تعلم اللغة العربية، ويعود ذلك إلى الطبيعة الــصوتية للغة العربية. ولذلك لا بد أن تتركز النشاطات التدريسية علـــى تطـــوير القدرة على ربط الأصوات مع بعضها بعضاً، وعلى استعمال الكلمات في سياقات ذات معنى من أجل زيادة احتمال جعـــل عمليـــة الـــربط بـــين الأصوات تلقائية. وهذا ما يركز عليه الباحثون، حيث أكـــدوا ضـــرورة كون هذه المهارة وغيرها من المهارات الأساسية تلقائية، ليتمكن الطالب من التركيز على جوانب عملية الاستيعـــاب في نص معـــين بـــدلاً مـــن التركيز على عملية القراءة ذاتها.

الذاكرة:

قد يعاني بعض الطلاب من مشاكل في الذاكرة، (الـــذاكرة الـــسمعية تحديداً)، والتي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة التعلمية. فقوة الذاكرة السمعية وقدرتها على الاحتفاظ بالمعلومات لاستعمالها فيما بعد هي من ميـــزات الطالب السوي الذي لا يعاني من أي صعوبات في القراءة. أما ضـــعف

مهارات الذاكرة فهي من أهم ميزات الأفراد الذين يعانون من صـــعوبات في القراءة.

فمن الملاحظ أن هؤلاء الطلبة لا يستعملون استراتيجيات تلقائية للتذكر. وعادةً ما يكون أداؤهم في اختبارات الذاكرة قصيرة المدى ضعيفاً. فهناك ارتباط بين مشكلات الذاكرة التي يعاني منها ذوو اضطرابات القدرة التعلمية وبين العمليات البصرية والسمعية المختلفة. حيث تؤثر اضطرابات الذاكرة البصرية على القدرة على تذكر بعض الحروف والكلمات بينما تؤثر قدرة الذاكرة على تسلسل الأحداث وعلى ترتيب الحروف في الكلمة وعلى ترتيب الكلمات في الجملة. وبهذا نستنتج أن اضطرابات الذاكرة السمعية قد تؤثر على القدرة على تذكر أصوات الحروف وعلى القدرة على تجميع هذه الأصوات لتشكيل كلمات فيما بعد.

كما يواجه الطلبة الذين يعانون من مشكلة في تتابع الأحداث المسموعة صعوبة في ترتيب أصوات الحروف، فقد يقوم هؤلاء الطلبة بتغيير ترتيب مقاطع الكلمة عندما يقرؤونها، فمثلاً قد تجد ذلك الطالب يقوم بقراءة كلمة (ملعقة) بهذا الشكل (معلقة)، أو كلمة (مكالمة) بدلاً من كلمة (ملاكمة). أو قد يقرأ الطالب أول حرفين من الكلمة ويكمل ما تبقى منها من مخيلته كأن يقرأ الطالب أول حرفين من كلمة (قطعة) (قط..) ثم تجده يقول (قطة)، وهكذا.

وكثيراً ما ينتج ضعف القدرة على استرجاع المعلومات من استراتيجيات الترميز غير الفعالة ومن التدريب أو ترتيب المعلومات، ومن كون المادة غير مألوفة أو من عدم الكفاءة في آلية استرجاع المعلومات المخزونة. أو من عدم كفاءة المعلم نفسه الذي قد لا يبالي بمدى استيعاب الطلاب للرموز بقدر مبالاته بإنهاء الدرس المقرر نفسه. ومن هنا يتبين لنا أنه قد يكون المعلم نفسه هو السبب في الإعاقة التعلمية.

القراءة العكسية للكلمات والحروف:

قد يعاني بعض الطلاب من مشاكل ميكانيكية القراءة نفسها (أو ما يعرف باسم القراءة العكسية)، والتي تؤدي إلى الإصابة بالإعاقة التعلمية. فمن الميزات المعرفية التي يتصف بها الذين يعانون من صعوبات في القراءة، الميل إلى قراءة الكلمات والحروف(أو كتابتها) بشكل معكوس.

حيث يميل هؤلاء الطلبة إلى قراءة بعض الحروف بشكل معكوس أو مقلوب، فقد يقرأ هؤلاء الطلبة بعض الكلمات بالعكس مثل (تاب بدلاً من بات) أو(سار بدلاً من راس) وقد يستبدل بعضهم بالصوت الأول أو الأخير في الكلمة صوتاً آخر مثل(باز بدلاً من باص) أو(دار بدلاً من جار).

وهناك مجموعة أخرى من هؤلاء الطلبة ممن يغيرون مواقع الحروف في الكلمة أو ينقلون صوتاً من كلمة إلى كلمة مجاورة. وقد

فسر الباحثون هذه الاضطرابات اللفظية على أنها نوع من أنواع إنعدام القدرة على تمييز اليسار من اليمين. وهي من الظواهر المألوفة بين الأطفال في المرحلة الابتدائية وبخاصة عند بداية تعلم القراءة، وقد يتم تدارك تفاقم هذه المشكلة إذا ما اكتشفت مبكراً، وبدأ المعلم بالتركيز على هذه النقطة أثناء الشرح وتنبيه الطالب إلى خطئه. وقد أكد الباحثون على أن هذه المشكلة تختلف عند ذوي اضطرابات القدرة التعلمية من حيث مدى حدوثها وفترة استمرارها، إذ يميل هؤلاء الأطفال إلى عكس عدد أكبر من الحروف والكلمات ولفترة زمنية أطول مما هي عليه الحال في الأطفال الذين لا يعانون من صعوبات في التعلم.

ولذلك لا بد لنا هنا أن نشير إلى نقطة هامة جداً وهي أن التدريس الجيد في البداية أمر ضروري لتشخيص هذه الصعوبات ومعالجتها. حيث يصبح من الممكن تدريب الأطفال على اتباع الاتجاه الصحيح في القراءة باستعمال رسومات أو أشكال هندسية مختلفة لهذا الغرض. ولكي يتغلب الأطفال على مشاكل عدم تمييز الشكل والاتجاه لا بد من إدراك تفاصيل أشكال الحروف وأنماط تجميعها مع بعضها بعضاً لتكوين الكلمات.

مهارات تحليل الكلمات:

تعتبر القدرة على تحليل الكلمات بفاعلية من أهم المهـارات لـتعلم القراءة الجيدة، **حيث تحدد مهارات تحليل الكلمات عـادة بمـدى تنـوع الأساليب التي يتبعها القارئ:**

- **أساليب القراءة الجيدة:** وللقراءة الجيدة يجب إتباع أساليب معينة، حيث أن الكثير من الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة لا يستعملون كثيراً من هذه الأساليب استعمالاً سـليماً، فـبعض هؤلاء الطلبة لا يحسن اختيار أسلوب التعامل مع الكلمات الجديدة التي يواجهها، ويعتمد بعضهم على أسلوب واحد فقط. **من هـذه الأساليب نذكر ما يأتي:**

• التحليل البنيوي: أي تمييز الكلمات والتعرف عليها بتحليلها إلـى الأجزاء المكونة من طولها وشكلها في عمليـة قراءتهـا. وبهـذا الأسلوب يمكن الإفادة أيضاً من السياق الذي تستعمل فيه الكلمـة في تحليل معاني الكلمات غير المألوفة.

• التعرف على شكل الكلمة.

• استعمال الصور والإفادة من الكلمات المألوفة وتحليل السياق.

ولذلك يجب وضع برنامج فعال لزيادة المهارات وتنمية أساليب القراءة لدى الطالب حتى لا يقع في فخ الإعاقة التعلمية بحيث يهدف هذا

البرنامج إلى تدريب هؤلاء الطلبة على القراءة وإلى تدريبهم على استعمال عدة أساليب في آن واحد.

الكلمات المألوفة:

وهي الكلمات التي يستطيع القارئ تمييزها بسرعة عندما يلحظها، وهي المفردات التي يتكرر استعمالها في نصوص القراءة مثل(أنا، أنت، قال، هو، هذا..... إلخ). كما أن هناك كلمات يصعب قراءتها جهرياً لأن كتابتها تختلف عن طريقة قراءتها، مما يصعب من تحليلها، ولذلك فإن الطلاب الذين يتعلمون قراءة هذه الكلمات كوحدة واحدة تصبح قدرتهم على تمييز مثل هذه الكلمات أسهل و عملية أكثر عند تعلم القراءة في البداية.

كما قام عدد من الباحثين ومن أشهرهم الباحث دولتش بإعداد قائمة بهذه الكلمات المألوفة. تشتمل القائمة على خمس مجموعات موزعة بما يتناسب ومستوى الصفوف الخمسة الأولى. معتمداً في هذا البحث على النظرية القائلة بأن الذاكرة البصرية مهمة لتعلم الكلمات المألوفة لأنها تشتمل على عملية استذكار للملامح البارزة للمثير البصري، حيث استنتج من ذلك أن الطلاب الذين يعانون من ضعف في الذاكرة البصرية لا يستطيعون تمييز بعض الكلمات المألوفة لدى مشاهدتها، مما يضعف قدرة هؤلاء الطلبة على القراءة. وقد ذكر الباحث الشهير دولتش أن مثل هؤلاء الطلبة يقومنون بتخمين الكلمة أو بقراءتها ببطء أو استبدال كلمة

أخرى بها، وقد يفقدون المكان الذي كانوا يقرؤون فيه، لا بسبب ضعف التركيز بل بسبب ضعف الذاكرة البصرية، ويضاف إلى ذلك أن الطلبة الذين لا يعرفون الكلمات المألوفة معرفة جيدة سيعتمدون على الطريقة الصوتية في تحليل الكلمات التي لا تستعمل فيها هذه الطريقة لاختلاف كتابتها عن طريقة لفظها. وعند اتباع هؤلاء الطلبة مثل هه الأساليب يزيد الأمر صعوبة وتتفاقم المشكلة، وبما أن هذا البحث باللغة الإنجليزية وهي اللغة التي تحتوي على عدد كبير من هذه الكلمات، لابد من تعليم هذه الكلمات للطلبة تدريجياً وبخاصة الذين يعانون من صعوبات في القراءة، وذلك لأن تعليمهم عدداً كبيراً من هذه المفردات في آن واحد يربكهم. وإذا ما قارنّا أو حاولنا استعمال مثل هذا البحث في تعليم اللغة العربية فإن الأسلوب المتبع واحد لا اختلاف فيه.

الاستيعاب

مهارات الاستيعاب الحرفي:

يعاني الكثير من الطلبة صعوبات في الاستيعاب والتي يمكن اعتبارها نوعاً من مشاكل القراءة، ينتج عنه صعوبات في استيعاب النص بحرفيته. ومن الممكن أن نعرف مثل هذا النوع من الصعوبات بأنه صعوبات في استذكار الحقائق والمعلومات الموجودة في النص بشكل صريح.

ولتجنب مثل هذه الصعوبات يجب على الطالب أن يكون متمكناً من مهارات كثيرة ومن أهمها:

- ملاحظة الحقائق والتفاصيل الدقيقة.
- فهم الكلمات والفقرات.
- تذكر تسلسل الأحداث.
- اتباع التعليمات والقراءة السريعة لتحديد معلومات محددة.
- استخلاص الفكرة العامة من النص.

وعنما يفقد الطالب هذه المهارات فإنه معرض لصعوبات في مهارات الاستيعاب الحرفية، فلا يستطيع استذكار أو تحديد الفقرات التي

تصف شخصاً أو مكاناً أو شيئاً ما. مما ينتج عنه شعوره بالإحباط أيضاً عندما يحاول البحث عن حقائق وتفاصيل دقيقة للإجابة عن أسئلة معينة.

أسباب صعوبات الاستيعاب الحرفي:

لقد أثبت الباحث كارلين في أحد أبحاثه أن معاني المفردات من أهم العوامل في الاستيعاب القرائي، فلا يستطع بعض الطلبة أحياناً التمييز بين المعاني المختلفة للكلمة الواحدة، مما يؤدي إلى عدم القدرة على فهم معاني كلمات كثيرة. ونستنتج من ذلك أن الخلفية المحدودة للخبرات تؤثر على عدد المفردات ومعانيها، فبعض الطلبة لا يعرفون معاني كلمات معينة لأنهم لم يتعرضوا لمثل هذه المفردات في خبراتهم الحياتية. ولابد أن يكون لهؤلاء الطلبة خبرة في مفاهيم تلك المفردات قبل معرفة المفردات نفسها.

ومن الأسباب المؤدية إلى صعوبات الاستيعاب الحرفي صعوبة التمييز بين التفاصيل المختلفة والفكرة العامة في النص. ومن الأمور المؤدية إلى حدوث مثل هذه الصعوبة في الاستيعاب التركيز على التفاصيل والحقائق الدقيقة، كما أن فهم الطلبة للفكرة العامة في النص قد يتأثر بطول ذلك النص. ولتجنب التأثير السيئ لتلك الصعوبات على مهارات الاستيعاب يجب عمل إجراءات علاجية سريعة لتجنب تفاقم تلك المشكلة.

مهارات
الاستيعاب التفسيري

القدرة على الاستنتاج والتنبؤ وتكوين الآراء:

وهي من الصعوبات الشائعة التي يواجهها ذوو اضطرابات القدرة التعلمية في الجوانب الميكانيكية للقراءة والتي تحد من قدراتهم على الفهم الحرفي للنصوص، بالإضافة إلى الصعوبات التي تواجههم في مهارات الاستيعاب التفسيرية. فقد أثبت الباحث جوردن أن بعض هؤلاء الطلبة يواجهون صعوبة بالغة في قراءة نص قصير، حتى إن الأسئلة الاستنتاجية تبدو بمثابة عقوبة لهؤلاء الطلبة، **ذلك أن قراءة هؤلاء الطلبة البطيئة تركز اهتمامهم على تمييز الكلمات وعلى بعض الجوانب الميكانيكية الأخرى الأمر الذي يؤدي إلى:**

- عدم القدرة على الاحتفاظ بالأفكار التي يتضمنها النص.
- عدم فهم تلك الأفكار بسبب الانصراف إلى التعرف على الكلمة نفسها.

مما سيجعل الطلبة الذين يعانون من صعوبات في التعلم واقعين في مشكلة الاستيعاب الذي يتعلق بالمهارات التفسيرية وذلك لأنها عمليات

معرفية، ولأن هؤلاء الطلبة يعانون من عجز معرفي من جهة أخـــرى. ومن هنا نستنتج أن هؤلاء الطلبة سيواجهون صـــعوبة فـــي الاســـتنتاج ومقارنة الأفكار واستخلاص المعاني وتقييم نـــصوص القـــراءة وربـــط الأفكار الجديدة بالخبرات السابقة. ولتجنـــب التـــأثير الـــسيئ لـــضعف صعوبات الاستيعاب التفسيرية يجب عمل إجراءات علاجيـــة، وإدخـــال استراتيجيات مهارات التفكير في البرنامج التعليمي للطلبة الذين يعـــانون من مثل هذه المشاكل وتجنب تفاقم تلك المشكلة.

مهارات الاستيعاب النقدي:

لا شك بأن قدرة الطالب على تحليل نصوص القراءة وتقييمها هـــي أعلى مستويات الاستيعاب عندما يصدر الطالب أحكاماً قيميـــة مرتكـــزة على اتجاهاته وخبراته. **ومن أهـــم المهـــارات التـــي تنمـــي مهـــارات الاستيعاب النقدي ما يأتي:**

- الحكم على دقة المعلومات.
- استخلاص النتائج.
- التمييز بين الرأي والحقيقة.
- تقييم آراء الكاتب ومعتقداته.

حيث يتوجب على الطالب محاورة النص ومقارنته بنصوص أخرى، أو تقييمه في ضوء خبراته السابقة لتكوين الاستيعاب النقدي لديـــه. كمـــا

تعتبر القراءة النقدية من العمليات الضرورية جداً لتنمية المهارة الجيدة للطلاب. وللأسف فإن كثيراً من معلمي الطلبة الذين يعانون من صعوبات في القراءة يغفلون هذه المهارة. ويتغاضون عن الحقيقة التالية وهي: إن كثيراً من هؤلاء الطلبة يواجهون يومياً مواقف تتطلب التفكير الناقد ومهارات القراءة المختلفة. ومن أبسط المواقف التي قد يتعرض لها هذا الطالب في حياته اليومية: تقدير قيمة سلعة ما بدراسة ميزاتها دون الاعتماد على ما يقال في الدعاية عنها. أو تقييم مصادر المعلومات والتمييز بين الحقائق والآراء.

ولو أننا ننظر إلى تلك المهارات بعين الاعتبار، وقمنا بتقييمها من الناحية الإجتماعية والعملية التي قد تواجه هذا الطالب في حياته اليومية، لوجدنا أن جميع هذه المهارات الفكرية تساعده في حياته الاجتماعية، لا داخل حدود المدرسة فقط بل خارجها. فتركيزنا على مثل هذه المهارة يؤسس لنا جيلاً من النقاد والمفكرين الذين قد يقودون هذه الأمة في يوم ما إلى الصلاح ويرفعونها إلى أعلى المراتب.

مقارنة بين طلاب اضطرابات القدرة التعلمية وبطيئي التعلم والمتأخرين دراسياً

قد نستطيع التفريق بين طلاب اضطرابات القدرة التعلمية وبطيئي التعلم والمتأخرين دراسياً من خلال بعض الجوانب الآتية:

التحصيل الدراسي

- **طالب اضطرابات القدرة التعلمية:** منخفض في المواد التي تحتوي على مهارات التعلم الأساسية مثل:(الرياضيات – القراءة –الإملاء)
- **الطالب بطيئ التعلم:** منخفض في جميع المواد بشكل عام مع عدم القدرة على الاستيعاب.
- **الطالب المتأخر دراسياً:** منخفض في جميع المواد مع إهمال واضح أو مشكلة صحية.

سبب التدني في التحصيل الدراسي

- **طالب اضطرابات القدرة التعلمية:** اضطراب في العمليات الذهنية مثل: (الانتباه، الذاكرة، التركيز، الإدراك).
- **الطالب بطيئ التعلم:** انخفاض معامل الذكاء.
- **الطالب المتأخر دراسياً:** عدم وجود دافعية للتعلم.

معامل الذكاء(القدرة العقلية)

- **طالب اضطرابات القدرة التعلمية:** عادي أو مرتفع معامل الذكاء من ٩٠ درجة فما فوق.

- **الطالب بطيئ التعلم:** يعد ضمن الفئة الحدية معامل الذكاء ٧٠-- ٨٤ درجة.
- **الطالب المتأخر دراسياً:** عادي غالباً من ٩٠ درجة فما فوق.

جانب المظاهر السلوكية

- **طالب اضطرابات القدرة التعلمية:** عادي وقد يصحبه أحياناً نشاط زائد
- **الطالب بطيئ التعلم:** يصاحبه غالباً مشاكل في السلوك التكيفي مثل: (مهارات الحياة اليومية - التعامل مع الأقران- التعامل مع مواقف الحياة اليومية).
- **الطالب المتأخر دراسياً:** مرتبط غالباً بسلوكيات غير مرغوبة أو إحباط دائم من تكرار تجارب فاشلة.

جانب الخدمة المقدمة لهذه الفئة

- **طالب اضطرابات القدرة التعلمية:** برامج اضطرابات القدرة التعلمية والاستفادة من أسلوب التدريس الفردي.
- **الطالب بطيئ التعلم:** الفصل العادي مع بعض التعديلات في المنهج
- **الطالب المتأخر دراسياً:** دراسة حالته من قبل المرشد الطلابي في المدرسة.

المظاهر العامة لذوي الاضطرابات القدرة التعلميةّ

هنالك مجموعة من السلوكيات التي يتميز بها ذوو اضطرابات القدرة التعلميّة، وهي السلوكيات التي تتكرر في العديد من المواقف التعليمية والاجتماعية، والتي يمكن للمعلم أو الأهل ملاحظتها بدقة عند مراقبتهم لهذا الطفل في المواقف المتنوعة والمتكررة، وهي كما يأتي:

اضطرابات في الإصغاء:

وهو الميل للتشتت نحو المثيرات الخارجية، وشرود الذهن، والعجز عن الانتباه، وتعتبر هذه الصفات من الصفات البارزة لهؤلاء الطلاب. وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدم القدرة على التمييز بين المثير الرئيس والثانوي. أو ملل الطالب من متابعة الانتباه لنفس المثير بعد وقت قصير جداً.

وهذه النوعية من الطلاب لا يبذلون إلا القليل من الجهد في متابعة أي أمر، ويميلون بشكل تلقائي للتوجه نحو مثيرات خارجية أكثر متعة بالنسبة لهم، ومن أمثلة هذه المثيرات الخارجية التي تجذب هذه النوعية من الطلاب: النظر عبر نافذة الصف، أو مراقبة حركات الأولاد الآخرين؛ الأمر الذي يجعلهم يلاقون صعوبات كبيرة في التركيز بشكل دقيق في المهمات والتخطيط المسبق لكيفية إنهائها، وبسبب ذلك يلاقون صعوبات في تعلم مهارات جديدة.

الحركة الزائدة:

غالباً ما يتميز الطلاب الذين يعانون من الصعوبات التعليمة بكثرة النشاط والاندفاعية. حيث تعتبر تلك الظاهرة من الظواهر المركبة من مجموعة صعوبات، تتعلق بشكل عام بإعاقة القدرة على التركيز، وهي إحدى الدرجات التطورية غير الملائمة من عدم الإصغاء، والاندفاعية والحركة الزائدة. وعادة ما تكون هذه الظاهرة قائمة بحد ذاتها كإعاقة تطورية مرتبطة بأداء الجهاز العصبي، ولكنها كثيراً ما تترافق مع الاضطرابات القدرة التعلمية. وليس بالضرورة أن كل من لديه تلك الظاهرة يعاني من صعوبات تعلمية ظاهرة، فقد يمتلك بعض الطلاب ميزة التركيز مع أكثر من مؤثر في آن واحد مع كثرة الحركة.

الاندفاعية والتهور:

تتميز هذه الفئة من الطلاب بالتسرع في الإجابة، وردود فعلهم، وسلوكياتهم العامة. ومن أمثلة ذلك: قد يميل الطفل إلى اللعب بالنار، أو القفز إلى الشارع دون التفكير في العواقب المترتبة على ذلك. وقد يتسرع في الاجابة على أسئلة المعلم الشفوية أو الكتابية قبل الاستماع إلى السؤال أو قراءته. مما قد يوقعهم بالخطأ، وكل هذا بسبب الاندفاعية والتهور.

صعوبات لغوية مختلفة:

قد تعاني هذه النوعية من الطلاب صعوبات في النطق أو في مخارج الأصوات أو في فهم اللغة المحكية فيما إذا كان هذا الطالب يعاني من مشاكل سمعية، **وقد يعاني هذا الطالب من إحدى المشكلتين الآتيتين:**

- الدسلكسيا (صعوبات شديدة في القراءة).
- الديسغرافيا (صعوبات شديدة في الكتابة).

واللتين تعتبران من مؤشرات الاعاقات اللغوية. ويعد التأخر اللغوي عند الأطفال من ظواهر الصعوبات اللغوية، حيث يتأخر استعمال الطفل للكلمة الأولى لغاية عمر الثالثة بالتقريب، علماً بأن العمر الطبيعي لبداية الكلام هو في عمر السنة الأولى.

صعوبات في التعبير اللفظي (الشفوي):

يتميز الأطفال المصابون باضطرابات القدرة التعلمية بالتحدث بجمل غير مفهومة، أو مبنية بطريقة خاطئة وغير سليمة من ناحية التركيب القواعدي. حيث إنهم يستصعبون كثيراً التعبير اللغوي الشفوي، ونجدهم يتعثرون في اختيار الكلمات المناسبة، ويكررون الكثير من الكلمات، ويستعملون جملاً متقطعة، وأحياناً دون معنى.

كا أن هؤلاء الأطفال يعانون من ظاهرة يطلق عليها عجز التسمية(Dysnomia)، أي صعوبة في استخراج الكلمات أو إعطاء الأسماء أو الاصطلاحات الصحيحة للمعاني المطلوبة.

صعوبات في الذاكرة:

عادة ما يفقد الأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلميّة الكثير من المعلومات؛ مما يدفع المعلم إلى تكرار التعليمات والعمل على تنويع طرق عرضها، وعنما يفقد الطالب المعلومات بهذا الشكل الكبير يكون ذلك بسبب فشل في عملية التخزين والاسترجاع في الذاكرة، فمن ناحية علمية يوجد لدى كل فرد ثلاثة أقسام رئيسة للذاكرة، وهي الذاكرة القصيرة، والذاكرة العاملة، والذاكرة البعيدة. حيث تتفاعل تلك الأجزاء مع بعضها بعضاً لتخزين واستخراج المعلومات والمثيرات الخارجية عند الحاجة اليها.

صعوبات في التفكير:

يعاني بعض الطلاب من ذوي الصعوبات التعلمية من مشكلة توظيف الاستراتيجيات الملائمة لحل المشاكل التعلمية المختلفة، وذلك بقيامهم بتوظيف استراتيجيات بدائية وضعيفة لحل مسائل الحساب وفهم الدروس المقروءة، وعدم التوازن والترتيب أو القفز عند الحديث والتعبير الكتابي. الأمر الذي أكد الباحثون على أنه عائد إلى افتقار عمليات التنظيم. ولكي يتمكن الإنسان من اكتساب العديد من الخبرات والتجارب، فهو بحاجة إلى القيام بعملية تنظيم تلك الخبرات بطريقة ناجحة، تضمن له الحصول عليها واستعمالها عند الحاجة. أما هؤلاء الطلاب الذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية، وفي العديد من المواقف، فهم يستصعبون هذا

الموقف أو تلك المهمة بشكل ملحوظ. فيستغرقون الكثير من الوقت للبدء بحل الواجبات وإخراج الكراسات من الحقيبة، والقيام بحل مسائل حسابية متواصلة، أو ترتيب جملهم أثناء الحديث أو الكتابة.

صعوبات في فهم التعليمات:

بسبب ما يعانيه هؤلاء الطلاب من مشاكل التركيز والذاكرة قد تشكل التعليمات التي تعطى لفظياً ولمرة واحدة من قبل المعلم عقبــة أمــامهم. فنجدهم يسألون المعلم تكراراً عن المهمات أو الأســئلة التــي يوجههــا للطلاب. كما وأنّ بعضهم لا يفهمون التعليمات المطلوبة منهم كتابياً، لذا يلجؤون إلى سؤال المعلم أو تنفيذ التعليمات حسب فهمهــم الجزئــي، أو حتى التوقف عن التنفيذ حتى يتوجه اليهم المعلــم ويرشــدهم فرديــاً. أو التغاضي عن المهمة وعدم إنجازها متظاهرين بعــدم الانتبــاه لتجنــب الاستهزاء سواء من المعلم أو الطلاب الذين هم من حوله، أو قد يلجأ هذا الطالب إلى الغياب في اليوم التالي مدعياً المرض، أو إلى الهروب مــن المدرسة. نعم، فلا تستهِن يا عزيزي المعلم بهــذه المــشاكل البــسيطة، فالطالب الذي يعاني من صعوبات في التعلم، وكما ذكرنا آنفاً، متــسرع في ردود أفعاله ويتميز ببساطة تفكيره وسذاجة قراراته معتقــداً أن بهــا الخلاص. ولهذا فعلى المعلم أن يكون طويل البال متفهماً مستوى التفكير الذي يتعامل معه، فلا داعي لأن ينفر في وجه من يسأله مرة أو اثنتين أو ثلاث مرات، فاتقٍ الله عزيزي المعلم.

صعوبات في الإدراك العام واضطراب المفاهيم:

قد يعاني بعض الطلاب من صعوبات في ادراك المفاهيم الأساسية مثل: الشكل والاتجاهات والزمان والمكان، والمفاهيم المتجانسة والمتقاربة والأشكال الهندسية الأساسية وأيام الأسبوع وأشهر السنة والتعامل مع العملة..الخ.

صعوبات في التآزر الحسي – الحركي:

ويعاني من هذه الظاهرة الطلاب الذين يجدون صعوبة في عمليات الخط والكتابة، وتنفيذ المهارات المركبة التي تتطلب التلاؤم، مثل القص والتلوين والرسم، والمهارات الحركية والرياضية، وضعف القدرة على توظيف الأصابع أثناء متابعة العين بالشكل المطلوب. فعندما يبدأ الطالب برسم الأحرف أو الأشكال التي يراها بالشكل المناسب أمامه، ولكنه يفسرها بشكل عكسي، فإن ذلك يؤدي إلى كتابة غير صحيحة مثل كلمات معكوسة، أو كتابة من اليسار لليمين أو نقل أشكال بطريقة عكسية.

صعوبات في العضلات الدقيقة:

لا يستطيع بعض الطلاب إمساك القلم بشكل دقيق، أو قد يكون إمساكهم له ضعيفاً، وقد لا يستطيعون تنفيذ تمارين بسيطة تتطلب معالجة الأصابع.

ضعف في التوازن الحركي العام:

قد يعاني الطالب من صعوبات تؤثر على مشيته وحركاته في الفراغ، وتضر بقدراته في الوقوف أو المشي على خشبة التوازن، والركض بالاتجاهات الصحيحة في الملعب. أو التركيز على الكرة عند التسديد أو معرفة اتجاه حركتها، أو عدم القدرة على موازنة الجسم بحيث يقف أو يقفز على رجل واحدة.

اضطرابات عصبية- مركبة:

قد يعاني الطالب المصاب باضطرابات القدرة التعلمية من مشاكل متعلقة بأداء الجهاز العصبي المركزي. وقد تظهر بعض هذه الاضطرابات في أداء الحركات العضلية الدقيقة، مثل الرسم والكتابة. ولهذه الاضطرابات علاقة في شكل الخط من ناحية الحجم وسرعة الكتابة وبطئها وفقد القدرة عليها أحياناً.

صعوبات تعلمية خاصة في القراءة، الكتابة، والحساب:

عادةً ما تظهر تلك الصعوبات بشكل خاص في المدرسة الابتدائية، وقد ينجح الأطفال الأكثر قدرة على الذكاء والاتصال والمحادثة، في تخطي المرحلة الدنيا بنجاح نسبي، دون لفت نظر المعلمين حديثي الخبرة أو غير المتعمقين في تلك الظاهرة؛ ولكنهم سرعان ما يبدؤون بالتراجع عندما تكبر المهمات وتبدأ المسائل الكلامية في الحساب تأخذ حيزاً من المنهاج. وهنا يمكن للمعلمين غير المتمرسين ملاحظة ذلك بسهولة.

ولكي يتمكن المعلم من اكتشاف تلك الظاهرة في ذلك الطالب، هنالك بعض الاختبارات البسيطة التي يمكنه إجراؤها، مثل: إعطاء ذلك الطالب فقرة للقراءة لم يقم بتحضيرها من قبل، أو إعطاء الطالب بعض المسائل التي قد يكون قد استنتج حلول مسائل مماثلة لها بالاستعانة بالورق والقلم ولكن بشكل شفوي. ومن أمثلة ذلك أنه قد قام أحد الباحثين بإعطاء بعض الأسئلة الحسابية في جدول الضرب لأحد الفصول تمكن ٨٠ بالمئة منهم من الوصول إلى الإجابات الصحيحة، بينما لم يتمكن سوى ٤٠ بالمئة منهم من الإجابة عندما طرح تلك الأسئلة شفوياً.

البطء الشديد في إتمام المهمات:

كما يظهر على تلك النوعية من الطلاب مشكلة واضحة وسريعة الملاحظة إذ تجدهم في معظم المهمات التعليمية التي تتطلب تركيزاً متواصلاً وجهداً عضلياً وذهنياً في نفس الوقت، مثل الكتابة، وتنفيذ الواجبات البيتية، يعانون من بطء شديد، فقد يرسب أحد الطلاب في امتحان ما، لا بسبب عدم قدرته على الإجابة، بل بسبب البطء الذي يعانيه في إتمام المهمات. وللأسف لا نجد في أغلب الأحيان أي تعاون من المعلمين مع هذه النوعية من الطلاب، بل نجدهم قد زادوا في الضغط عليهم بالإشارة إلى أن وقت الامتحان قد شارف على الانتهاء، وعند انتهاء ذلك الوقت المخصص تسحب الورقة من ذلك الطالب المسكين دون رحمة. وذنبه الوحيد أن أحداً لم يحاول تفهم وضعه.

عدم ثبات السلوك:

وهو أحد أنواع تقلب المزاج أو الرغبة المتكررة، حيث أن الطالب قد يكون مستمتعاً ومتواصلاً في أداء المهمة، أو في التجاوب والتفاعل مع الآخرين، وأحياناً لا يستجيب للمتطلبات بنفس الطريقة التي ظهر بها سلوكه سابقاً. وقد أرجع بعض الباحثين مثل هذه التصرفات إلى أنها ضعف في الشخصية وتخلخل في التكوين النفسي لهذا الطالب، الأمر الذي قد يحتاج إلى علاج نفسي سلوكي لتخطي مثل هذه التنافرات الداخلية.

عدم المجازفة وتجنب أداء المهام خوفاً من الفشل:

تعتبر ظاهرة الخوف من الفشل من الظواهر الشائعة بين الأفراد باختلاف أعمارهم أو مستوياتهم الإجتماعية، وهذا النوع من الخوف قد يجعل الطالب لا يجازف ولا يخاطر في الإجابة على أسئلة المعلم المفاجئة والجديدة. فهو يبغض المفاجآت ولا يريد أن يكون في مركز الانتباه دون معرفة النتيجة لذلك. فمن خلال تجاربه تعلم أنّ المعلم لا يكافئه على أجوبته الصحيحة، وقد يحرجه ويوجه له اللوم أو السخرية إذا أخطأ. لذلك نجده مستمعاً أغلب الوقت أو محجماً عن المشاركة؛ لأنه لا يضمن ردة فعل المعلم أو النتيجة. ها نحن ثانية نعود ونقول إن السبب في ظهور مثل هذه المشكلة وتطورها وتفاقمها هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم، فإذا كان الطالب واثقاً من سعة صدر العلم وهدوء أعصابه وحسن

ردة الفعل لديه كان أقدر على أن يواجه هذه المشكلة بنفسه دون حاجته إلى أية مساعدة، ويمكنه تخطيها بنجاح.

صعوبات في تكوين علاقات اجتماعية سليمة:

أو ما قد يوصف بأنه نقص في المهارات الاجتماعية للفرد، والتي غالباً ما تؤثر على جميع جوانب الحياة، وذلك بسبب عدم قدرة الفرد لأن يكون حساساً ومتجاوباً مع الآخرين، وبذلك لن يستطيع أن يدرك كبقية زملائه كيفية قراءة صورة الوضع المحيط به.

فنجد أن هؤلاء الطلاب يخفقون في بناء علاقات اجتماعية سليمة، قد تنبع من صعوباتهم في التعبير وانتقاء السلوك المناسب في الوقت الملائم..الخ. وقد أكدت العديد من الدراسات أنّ الذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية، معرضون للمشاكل الاجتماعية. كما أن هؤلاء الأفراد الذين لا يتمكنون من تكوين علاقات اجتماعية سليمة، صُنِّفوا كمنعزلين، ومكتئبين، وبعضهم يميلون إلى الأفكار الجنونية أو الانتحارية.

الانسحاب المفرط:

يعاني هؤلاء الطلاب من عدم التأقلم والارتياح لمتطلبات المدرسة والشعور بالإحباط بشكل كبير، الأمر الذي يؤدي إلى عدم الرغبة في الظهور والاندماج مع الآخرين، فيعزفون عن المشاركة في الاجابات عن الأسئلة، أو المشاركة في النشاطات الصفية الداخلية، وأحياناً الخارجية.

ومثل هذه النوعية من الطلاب عادةً ما تجدهم في الصفوف الخلفية أو يبحثون عن مقعد لا يشاركهم به أحد. فيبدأ اليوم الدراسي وينتهي وكأن أحداً لم يكن موجوداً في ذلك المقعد، يمضي هذا اليوم شارد الذهن أو يلهو بأغراضه أو يرسم ويخربش. ومن مميزات هذه النوعية من الطلاب أنهم لا يحبون أن يمسك أحد أشياءهم، أو يستعير منهم شيئاً أياً كان، وذلك لتجنب الاختلاط بذلك الطالب. وإذا ما سأله المعلم سؤالاً يعرف إجابته يتظاهر بعدم معرفته حتى لا يكرر المعلم سؤاله ثانية، وبذلك يضطره للخروج من سباته العميق الذي ألفه وكيّف نفسه عليه. ومن المهم جداً لنا أن نعرف أنّ جميع الصفات التي ذكرناها لا تجتمع مع بعضها بعضاً عند الطالب المصاب باضطرابات القدرة التعلمية بالضرورة، بل تشكل أهم المميزات للاضطرابات غير المتجانسة. كما قد تحظى الصفات التي تميز ذوي اضطرابات القدرة التعلمية، بتسميات عدة في أعمار مختلفة. مثلاً، قد يعاني الطفل من صعوبات في النطق في الطفولة المبكرة، ويطلق عليها بالتأخر اللغوي؛ بينما يطلق على المشكلة بصعوبات قرائية في المرحلة الابتدائية، وفي المرحلة الثانوية يطلق عليها بالصعوبات الكتابية وهكذا.

كيف نتعرف على

من لدية صعوبات تعلّم؟!

لقد وضعت العديد من التعريفات لاضطرابات القدرة التعلمية على أيدي عدد كبير من الباحثين والمختصين، وذلك لصعوبة تحديد هؤلاء التلاميذ الذين يعانون صعوبات في التعلم، وكذلك لصعوبة اكتشاف هؤلاء التلاميذ، على الرغم من أن الدلالات والإشارات التي تؤكد إصابتهم قد تكون واضحة، ولكنها كثيرة ومتفاوتة من طالب لآخر. فقد يمتلك أحد الطلاب جميع هذه الدلالات وقد يمتلك بعضها، وقد يمتلك بعض الطلاب بعض هذه الدلالات على الرغم من أنهم لا يعانون من أي صعوبات.

فالطالب الذي يعاني اضطرابات القدرة التعلمية هو الطالب الذي لا يعاني أي إعاقة عقلية او حسية(سمعية او بصرية) ولا يعاني حرماناً ثقافياً و بيئياً أو اضطراباً انفعالياً، بل هو طالب يعاني من اضطرابات في العمليات العقلية أو النفسية الأساسية التي تشمل الانتباه والإدراك وتكوين المفهوم والتذكر وحل المشكلة، وهو الذي يعاني من تباين شديد بين المستوى الفعلي(التعليمي) والمستوى المتوقع المأمول الوصول إليه، حيث تظهر عليه بعض الدلالات مثل عدم القدرة على تعلم القراءة والكتابة والحساب وما يترتب عليه سواء في المدرسة الابتدائية أو فيما بعد من قصور في تعلم المواد الدراسية المختلفة. لذلك يلاحظ الآباء

والمعلمون أن هذا الطالب لا يصل إلى نفس المستوى التعليمي الذي يصل له زملاؤه من نفس السن على الرغم مما لديه من قدرات عقلية ونسبة ذكاء متوسطة أو فوق المتوسطة.

ونستطيع تقسيم الصعوبات التعليمية التي يعاني منها الطلاب في المراحل العمرية المختلفة بشكل عام إلى ما يأتي:

صعوبات تعلم نمائية:

وهي الصعوبات المتعلقة بنمو القدرات العقلية والعمليات المسؤولة عن التوافق الدراسي للطالب وتوافقه الشخصي والاجتماعي والمهني، **وهي كالآتي:**

- الانتباه: حيث إن الانتباه هو أولى خطوات التعلم، وإذا لم تتحقق هذه الخطوة سيترتب على ذلك اضطراب في إحدى العمليات التالية، مع انخفاض مستوى التلميذ في المواد الدراسية المرتبطة بالقراءة والكتابة وغيرها.
- الإدراك: وهو ثاني خطوات التعلم، ولا يمكن أن يحدث الإدراك إذا لم تتوفر الخطوة السابقة وهي الانتباه.
- التفكير.
- التذكر.
- الحل.

صعوبات تعلم أكاديمية:

وتحدث هذه الصعوبات نتيجة ومحصلة لاضطرابات القدرة التعلمية النمائية، أو أن عدم قدرة الطالب على تعلم تلك المواد يؤثر على اكتسابه التعلم في المراحل التالية. وتشتمل اضطرابات القدرة التعلمية الأكاديمية على: القراءة والكتابة والحساب.

وهنالك خمسة مؤشرات يمكن تحديد اضطرابات القدرة التعلمية والتعرف إليها عن طريقها وهي كما يأتي:

مؤشر التباعد:

ويقصد به تباعد المستوى التحصيلي للطالب في مادة عن المستوى المتوقع منه حسب حالته. وقد يكون ذلك التفاوت بين القدرات العقلية للطالب والمستوى التحصيلي، أو قد يكون تفاوتاً في مظاهر النمو التحصيلي للطالب في المقررات أو المواد الدراسية. ومثال ذلك أن يكون الطالب متفوقاً في الرياضيات عادياً في اللغة العربية ويعاني صعوبات تعلم في العلوم أو الدراسات الاجتماعية، وقد يكون التفاوت في التحصيل بين أجزاء مقرر دراسي واحد؛ ففي اللغة العربية مثلاً قد يكون طلق اللسان في القراءة جيداً في التعبير، ولكنه يعاني صعوبات في استيعاب دروس النحو أو حفظ النصوص الأدبية. وفي الحساب قد تجده سريعاً في حل المسائل الحسابية المعقدة، ولكنه يقف حائراً أمام رسم هندسي بسيط، وقس على ذلك جميع المواد الدراسية.

مؤشر الاستبعاد:

عند تشخيص حالة الطالب في اضطرابات القدرة التعلمية يجب الأخذ بعين الاعتبار استبعاد فئات معينة من الطلاب الذين يعانون من إحدى الحالات التالية: التخلف العقلي، الإعاقات الحسية، المكفوفين، ضعاف البصر، الصم، ضعاف السمع، ذوي الاضطرابات الانفعالية الشديدة مثل الاندفاعية والنشاط الزائد، حالات نقص فرص التعلم أو الحرمان الثقافي).

مؤشر التربية الخاصة:

يجب علينا أن نوقن من أن ذوي اضطرابات القدرة التعلمية لا تصلح لهم طرق التدريس المتبعة مع الطلاب العاديين، كما أن الطرق المتبعة مع المعاقين لا تصلح لهم، بل يتعين توفير لون من التربية الخاصة من حيث(التشخيص والتصنيف والتعليم) يكون مختلفاً في الأسلوب والطريقة ومناسباً لهذه الفئة دون أي خلط لهم مع الفئات السابقة.

مؤشر المشكلات المرتبطة بالنضوج:

عادةً ما تختلف معدلات النمو من فرد لآخر، مما يؤدي إلى صعوبة تهيئته لعمليات التعلم، كما أن الاطفال الذكور يتقدم نموهم بمعدل أبطأ من الإناث، مما يجعلهم في حوالي الخامسة او السادسة غير مستعدين أو

مهيئين من الناحية الإدراكية لتعلم التمييز بين الحروف الهجائيـــة قــراءة وكتابة، مما يعيق تعلمهم اللغة، ومن ثم يتعين تقديم برامج تربوية تصحح قصور النمو الذي يعيق عمليات التعلم، سواء كان هذا القــصور يرجــع لعوامل وراثية أو تكوينية أو بيئية، ومن ثم يعكس هذا المحــك الفــروق الفردية من الناحية الجنسية في القدرة على التحصيل.

مؤشر العلامات الفيورولوجية:

حيث إن اضطرابات وظائف المخ تنعكس ســلبياً علـــى العمليـــات العقلية، مما يعيق اكتساب الخبرات التربوية وتطبيقها والاستفادة منها، بل يؤدي إلى قصور في النمو الانفعالي والاجتماعي ونمو الشخصية العامة، وينعكس الاضطراب البسيط في وظائف المخ في الاضطرابات الإدراكية من النواحي التالية: (البصري والــسمعي والمكــاني، النــشاط الزائــد والاضطرابات العقلية، صعوبة الأداء الوظيفي).

الديسلكسيا ـ صعوبة القراءة[1]

تعد صعوبة القراءة أو(الديسلكسيا) من أكثر المشاكل الطلابية انتشاراً، حيث يعاني الطالب من صعوبة في القدرة على القراءة في العمر الطبيعي خارج نطاق أية إعاقة عقلية أو حسية، ولهذه الصعوبة تأثيرات عامة على جميع النواحي التعليمية، حيث تعتبر الأساس أو نقطة الانطلاق في مسيرة التعلم، فإذا أصاب هذا الأساس أي خلل سيمضي هذا الطالب في مسيرة أخرى ألا وهي مسيرة الصعوبات التعلمية، لما لهذه الصعوبة من تأثير عام على جميع نواحي الدراسة، فترافق هذه الصعوبة صعوبات في الكتابة، وإذا لم يتنبه المسؤولون والتربويون لهذه المشكلة فسيترتب على ذلك عجز في القراءة والكتابة قد يستمر مستقبلاً فيحرمه من عدة فرص أكاديمية.

وغالباً ما تنتج صعوبة القراءة عن الصعوبة التي يجدها الطالب في القراءة والكتاب بما يتفاوت مع مستوى ذكائه وقدراته العقلية، وليس كما يعتقد بعضهم أنها تدن في الذكاء، فغالباً ما يكون الطالب الذي يعاني من صعوبة القراءة طالباً ذكياً في العديد من النواحي التعليمية الأخرى.

---

[1] – الأستاذ محمد الزين، الديسلكسيا، منتديات بوابة العرب:
http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=453487

وقد احتار العلماء والباحثون في إيجاد السبب الرئيس الذي يؤدي إلى صعوبة القراءة، فمنهم من عزا ذلك إلى عدم فعالية الربط بين القسم اليمين والقسم اليسار للدماغ، وفي هذه الحالة تكون خلايا الدماغ مركبة بشكل مختلف عن باقي الطلاب الذين لا يعانون أي صعوبة في القراءة. وتركيب الخلايا غير العادي هذا يؤثر بدرجات متنوعة على العمل الطبيعي لقسمي الدماغ. ومنهم من عزاها إلى الأسباب الوراثية، حيث كشفت بعض الأبحاث أن ٨٨ % من الأولاد الذين يعانون من صعوبة القراءة غالباً ما يكون هناك أكثر من فرد في عائلاتهم مصاباً بهذه المشكلة.

هناك أبحاث كثيرة أخرى تشير إلى أن الإعاقات بشكل عام، بما فيها الإعاقات التعلمية، تتكاثر في المجتمعات المكتظة بالسكان في المناطق الكبيرة، والتي تعاني الفقر. وهناك عدة عوامل تساهم في حصول صعوبات تعلمية عند المجتمعات الفقيرة التي تقطن المدن، ومن هذه العوامل العلائلات المهاجرة التي لا تعرف اللغة المحلية للتداول، ونظام التغذية السيئ، وتلوث البيئ، والهواء، وقلة النوم، وعدم الاستقرار، وعدم الاهتمام والتحمس للقراءة أو المطالعة.

كما أشارة الأبحاث إلى أن الصعوبات التعليمية بشكل عام تبدو واضحه عند حوالي ١٠ % من الطلاب كما يعاني الصبيان اكثر من البنات من الصعوبات التعليمية.

تظهر صعوبة القراءة والكتابة في نواحٍ أكاديمية عديدة وهي كالآتي:

- تركيز ضعيف وعدم الدقة في التهجئة والقراءة.
- الميل إلى وضع الحروف والرموز بشكل مقلوب.
- قراءة كلمة بشكل صحيح ثم الفشل في التعرف عليها في سطر لاحق.
- المقدره على الاجابة شفهياً على الأسئلة وإيجاد صعوبة في الإجابة كتابياً.
- كتابة الكلمة ذاتها في أشكال مختلفة دون التعرف على الشكل الصحيح.
- صعوبة نسخ الوظائف الكتابية (الفروض).
- صعوبة في تدوين المعلومات.
- صعوبة في فهم الوقت والزمن.
- صعوبة في العمل بالأرقام المتسلسلة.

تظهر صعوبة القراءة والكتابة في نواحٍ فسيلوجية ونفسية عديدة، وهي كالآتي:

- يبدو ذكياً في نواحٍ كثيرة، لكن يظهر صعوبة واضحة في جوانب أخرى.
- يخلط بين اليسار واليمين.
- عدم الرشاقة.
- صعوبة في تنفيذ سلسلة من التعليمات.
- عدم التنسيق.
- يجاوب بشكل أفضل شفهياً وليس كتابياً.
- كثير التحرك خاصة في أوقات الدرس.
- صعوبة في وضع الأشياء بالترتيب والتسلسل.

أهم العوارض:

- كثرة الحركة.
- قلة النوم.
- يلتهون بسرعهة
- غير منظمين.

- ضعف في التنسيق الحركي.
- يجب الانتباه أن هذه العوراض لا تعني بالضرور ديسلكسيا، ومن يحدد الأمر هم الأشخاص المتخصصون.

كما أن أغلب المعلمين في مرحلة الروضه والمرحلة الإبتدائية قد يدركون أن بعض الأولاد فوق سن ٦ سنوات لا يظهرون تطوراً مناسباً في القراءة والكتابة، وربما يعانون من صعوبة القراءة والكتابة، لذا يجب على المعلمين أن يحضروا هؤلاء الطلاب للمعالجة المتخصصة والاختبارات الضرورية، ومن المهم عدم وصف التلميذ بأنه (كسول بشكل عشوائي، **وبإمكان المعلم أن يتبع التعليمات الآتية:**

- دع الولد يجلس في الصف الأمامي.
- تكلم معه بوضوح.
- اكتب بوضوح.
- تغاضَ عن بعض الأخطاء وكن متسامحاً.
- أعطه وقتاً أكثر من باقي الأولاد لإنجاز المهمات الكتابية.
- دعه يشارك في الأمور الشفهية قدر الإمكان.
- لا تكثر من واجباته المنزلية.
- لا تنزعج من أي مظهر غير مرتب عنده.

- كما أن الطالب المصاب بصعوبات القراءة والكتابة بحاجة إلى كثير من المتطلبات من قبل المعلمين. والتعامل مع المشكلة يحتاج إلى مرح وذكاء ومرونة وتعاطف وصبر. كما أن التعليم والإرشاد النفسي يتفقان من حيث الهدف المشترك حيث يسعى كل منهما لإثارة الدافعية.

هل صعوبة القراءة والكتابة مرتبطة بالذكاء[1]

بشكل عام فإن أغلب الصعوبات التعليمية لا تعتبر مقياساً لذكاء الفرد. فقد يعاني الطالب من مشكلات في القراءة والكتابة ولكنه خارق الذكاء في الحساب والعلوم، والدلائل على ذلك كثيرة، ومنها أن نسبة كبيرة من العلماء المبدعين الذين كان لهم الفضل في تطور الحياة الحديثة واكتشاف النظريات والعلاجات التي أنقذت الملايين كانوا يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية، وبعضهم قد طرد من المدرسة وهو لا يزال في الصفوف الإبتدائية. **وهذه القائمة من المشاهير والعلماء تثبت أن هذه الفئة ليسوا أغبياء:**

- أديسون مخترع المصباح الكهربائي والمايكرفون والفونوغراف.
- آينشتاين صاحب النظرية النسبية.

[1] – الأستاذ أبو نواف (شبكة الخليج)، منتديات بوابة العرب:
http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=453487

- دافنشي فنان ومهندس معماري وعالم إيطالي.
- ويلسون رئيس أمريكي وقت الحرب العالمية الأولى.
- بيل مخترع الهاتف.
- والت ديزني مخترع ألعاب ديزني.
- تشرشل رئيس وزراء بريطانيا.
- آندرسون مؤلف دنيماركي.
- باتون قائد الجيش الأمريكي في أوروبا في الحرب العالمية الثانية.
- كوشنج جراح دماغ أمريكي وكاتب مشهور.
- هناك العديد من رجال الأعمال والمفكرين في مجتمعاتنا العربية منهم لا يستطيع القراءة والكتابة.

إرشادات إلى معلم اضطرابات القدرة التعلمية في التعامل مع هذه الفئة:

- تقبل الطفل كما هو، ولا تنتظر منه المستحيل.
- لا تصدر أحكاماً في البداية، ولتكن واضحاً فيما تريد وما لا تريد.
- اجعل التلميذ يشعر باهتمامك به كإنسان له خصوصياته.
- أعطه الحرية في طرح الأسئلة دون الخوف من الضحك عليه.

- شجعه على التحدث عن مشكلته ونقاط ضعفه.
- خطط الدروس بعناية، فمن شأن ذلك الوصول إلى الهدف.
- انتقل من المادي والمحسوس إلى المجرد والمعنوي قدر الإمكان، وتأكد أن التلميذ قد تعلم ما تعلمه له، ولا تنسَ ربط الخبرات الجديدة بالقديمة.
- التأكد من أن التلميذ يعرف ما هو مطلوب منه بخصوص الواجب ولا تثقل عليه بكثرة الواجبات.
- لا تنخدع بهز التلميذ لرأسه، فليس هذا بالضرورة الفهم، ربما ينم عن الملل أو الخوف من سؤاله.
- اختيار الاستراتيجيات المناسبة لهؤلاء التلاميذ والحرص على التقيد بالخطوات.
- لكل تلميذ فروق فردية يختلف بها عن أقرانه لذلك يجب عليك مراعاة ذلك.
- لا تطلب من التلميذ أن يقرأ دائماً قراءة جهرية، حاول أن تبادله الدور.
- يجب أن تفرق بين ما يقدمه التلميذ في القراءة وما يقدمه في الكتابة.

- المرونة في إعطاء الدرجة للتلميذ، حتى لا تنحط ذاته، وعدم ملء ورقة التلميذ بالخطوط الحمراء أثناء التصحيح.
- تجنب إعطاء التلميذ كلمات كثيرة ليتعلمها من أنماط تهجئة مختلفة
- ابتعد عن الكلمات القاسية مثل غبي أو متخلف أو كسول،أو التأفف من استجابة التلميذ الخاطئة، فهي كفيلة بجرح الأنا لديه.
- تأكد من أن تكتب بخط واضح على السبورة أو الدفتر، وخصوصاً إذا كنت تطلب منه نسخ ما تكتب.
- كن طيباً ودوداً مرحاً عطوفاً، فهذه الصفات من شأنها خلق الأمان للتلمذ وبالتالي النجاح.
- توقف إذا أحسست بأن الجو الدراسي بدأ يأخذ جانب الملل.
- لا تنسَ التغذية الراجعة قبل بداية الدرس.
- تحدث ببطء ووضوح وواجه التلميذ ولا مانع من إعادة الشرح.
- ادخل على التعليم بعض التلميحات البصرية كالصور والرسوم والمخططات.
- التدرج في تعقيد التعليمات المطلوبة من التلميذ.
- التعاون مع معلم الفصل وأعضاء اللجنة الخاصة باضطرابات القدرة التعلمية.

- حاول أن تنمي نقاط القوة لدى التلميذ وحاول أن تبتعد عن إثارة نقاط الضعف.
- عند انتهاء الخطة لا تبتعد عن التلميذ بل عليك المشاركة في تقييمه فأنت أقرب شخص له بحكم ملازمتك له.
- استفد من اللوائح التي تساعد هؤلاء التلاميذ قدر الإمكان.
- لا تنسَ تعزيز التلميذ وخصوصاً الجانب المعنوي.
- التدريب على التعبير الشفوي مع الصغار والكتابي مع الكبار يساعد على القراءة من جهة والتهجئة من جهة أخرى.

على المعلم أن يعي ويقتنع بأن ذوي الصعوبات التعليمية يختلفون في عدة مجالات عن الطلاب الأسوياء،وهذا يعني أنهم يحتاجون إلى أساليب وتقنيات واستراتيجيات تعليمية تختلف عن تلك التي تقدم لزملائهم من الأسوياء.

وللأسف فإننا لا نجد لهذه الفئة في مدارسنا أي انتباه، بل نجد وزارة التربية والتعليم تهتم بالمتفوقين دراسياً فتنشئ لهم مدارس التفوق والتميز، وتضع لهم أفضل المعلمين والمتخصصين، وتلقي بالفئة التي تحتاج العون خلف ظهرها دون أي اهتمام وكأنها نسيت أو تناست مبادئها وهدفها الأساسي الجوهري، واهتمت بأن تظهر لمسؤولي الدولة ما لديها من متفوقين، وأخفت حقيقة ما في مدارسنا من الطلاب الذي

يُجنى عليهم في كل يوم يمضي دون اهتمام. وبعبارة صحيحة أصبحت تهتم بالمنظر لا بالجوهر. وعموماً إذا أريد لهذه الفئة أن تحقق تقدماً في النظام التربوي، يجب أن تنمى قدراتهم على الإلمام بتعقيدات النظام اللغوي المكتوب، وأن يؤخذ بالحسبان عند التخطيط للتعليم أن تكون الطرائق والمواد المستعملة تدور حول نقاط القوة الموجودة لدى هذه الفئة وهذه زبدة الكلام.

الطريقة الصوتية اللغوية المنهجية

هذه طريقة لتنمية مهارة الطالب الذي عاني من صعوبة في القراءة والكتابة تعتمد على مهارات الكتابة والتهجئة والخط والمقدرة على تكوين الجمل والتعبير عن الأفكار. ولكن يجب بداية تدريس التلاميذ أسماء الأحرف حتى يتعلموا الصوت الذي يمثله كل حرف.

عرض الطريقة:

- يقوم المعلم بتقديم الحرف مكتوباً على البطاقة والصورة على ظهرها، والمطلوب من الطالب نطق اسم الحرف. نطق: – ل–
- ينطق المعلم الكلمة الخاصة بالصورة ثم ينطق صوت الحرف. ومثال على ذلك نطق:(لعبة) – لام –
- يكرر التلميذ الكلمة الخاصة بالصورة والصوت. نطق:(لعبة) – لام.

- ينطق المعلم صوت الحرف ثم اسمه. نطق:(لام) – ل –
- يكرر التلميذ الصوت واسم الحرف وهو يتولى كتابته مترجماً الصوت الذي سمعه لتوه إلى حروف مكتوبة. نطق: (لام) – ل – ثم يقوم بكتابة الحرف:(ل – ا – م)
- يقرا التلميذ ما كتبه لتوه لينطق بالصوت (أي أنه يترجم الحروف التي كتبها إلى الأصوات التي تسمع) نطق: (لام).
- يكتب التلميذ الحرف مغمض العينين ليتوفر لديه إحساس الحرف (عند حجب إحدى الحواس كالنظر تصبح الحواس الأخرى، مثل اللمس أكثر حدة وحساسية).

عندما يصبح التلميذ معتاداً بصورة مقبولة على أسماء الحروف وأصواتها وأشكالها يمكن تعديل الطريقة السابقة لتصبح:

- يمر التلميذ على البطاقات ناطقاً بأصوات الحروف جهراً (عملية القراءة).
- بعدها يقوم المعلم بإملاء صوت كل حرف بلا ترتيب حتى يكرر التلميذ اسم الحرف ويكتبه (تهجئة).

ويحتاج الطفل لكي يستطيع القراءة أن يتحكم في هذه العمليات العقلية في نفس الوقت[١]

- تركيز الانتباه على الحروف المطبوعة والتحكم في حركة العينين خلال سطور الصفحة.
- التعرف على الأصوات المرتبطة بتلك الحروف.
- فهم معاني الكلمات وإعرابها في الجملة.
- بناء أفكار جديدة مع الأفكار التي يعرفها من قبل.
- اختزان تلك الأفكار في الذاكرة.

وقد اكتشف العلماء أن عدداً كبيراً من الأطفال الذين يعانون من صعوبة القراءة لديهم إعاقة مشتركة، وهي عدم القدرة على التعرف أو التفرقة بين الأصوات في الكلمات المنطوقة، وبعض الأطفال الآخرين يكون لديهم صعوبة مع الكلمات ذات الإيقاع الواحد مثل بطة وقطة.

الطالب المصاب بعسر القراءة قد يعاني من المشاكل التالية:

- يستطيع قراءة الكلمات التى مرت عليه في السابق، لكنه لا يستطيع قراءة حتى أبسط الكلمات الجديدة. وإذا كان التعليم المبكر للطفل يعتمد على النظر للكلمات ولفظها، فإنه قد يستطيع قراءة

---

(1) – الأخصائي فهد، (المصدر: شبكة الخليج)، اضطراب القراءة النمائي:
http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=453487

العديد من الكلمات، لكنه في هذه الحالة يتعرف عليها من شكلها الكلى.

- لا يستطيع استعمال الحروف كمكونات للكلمات. إن الأطفال المصابين بعسر القراءة بشكل خطير قد يكونون غير قادرين على التعرف على الحروف أو التمييز بينها. أما الأطفال المصابون بدرجة معتدلة من عسر القراءة فقد يتعرفون على الحروف كلٌ على حدة من دون أن يقدروا على تجميعها لتكون كلمات.
- تكوين الطفل للحروف ضعيف جداً حتى وهو ينسخ، لأن الحروف بمفردها لا معنى لها بالنسبة إليه فإنها تفقد وحدة الشكل، وبالتالى يعجز الطفل عن تكوينها.
- قد لا يعرف الطفل يمينه من يساره: على الرغم من أن جميع الأطفال الصغار يجب أن يتعلموا أين اليمين وأين اليسار، فإن معظمهم يفعلون ذلك عن طريق الاكتشاف التدريجى لأجسادهم، فيتعلم الطفل أن إحدى يديه تسمى باليمنى وأن أي شئ يقع على جهة هذه اليد هو أيمن وليس أيسر، أما الطفل المصاب بعسر القراءة والذى لا يعرف يمينه من يساره فإنه يعجز عن التمييز بين ذراعه اليمنى وذراعه اليسرى.
- الصعوبة في معرفة الوقت، لأنه لا يستطيع أن يميز ما إذا كانت عقارب الساعة تشير إلى الساعة بالضبط أو بعدها.

- الصعوبة في ربط ربطة العنق، أو أى عمل يدوى يتطلب معرفة اليمين واليسار.
- الصعوبة في الحساب: معظمنا لا يعير هذا الموضوع إلا القليل من الأهمية، ولكن على الرغم من ذلك فإن معرفة اليمين من اليسار حيوية بالنسبة إلى الحساب فعمليات الضرب مثلاً تصبح كابوساً إذا ظهرت الأرقام عشوائياً.
- قد تكون لديه صعوبات متفاوتة في التعرف على أنواع أخرى من الرموز، فعلامات الزائد والناقص والضرب والقسمة يحدث فيها خلط.

كما وجد العلماء أن اكتساب هذه المهارات أساسي لكي نستطيع تعلم القراءة، ولحسن الحظ فقد توصل العلماء المتخصصون إلى ابتكار وسائل لمساعدة الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة للوصول لاكتساب تلك المهارات، ومع ذلك فإنه لكي تستطيع القراءة تحتاج لأكثر من مجرد التعرف على الكلمات، فإذا لم يستطع المخ تكون الصورة أو ربط الأفكار الجديدة مع تلك الأفكار المختزنة بالذاكرة، فإن القارئ سوف لا يستطيع فهم أو تذكر الأفكار الجديدة، ولذلك تظهر الأنواع الأخرى من صعوبات القراءة في المراحل الدراسية المتقدمة عندما تنتقل بؤرة القراءة من مجرد التعرف على الكلمات إلى القدرة على التعبير عن الكلمات.

لكي نستطيع تشخيص وجود أي اضطراب في مهارة القراءة يجب أن نلاحظ الآتي:

نقص إنجاز القراءة عن المتوقع كما يقاس بواسطة اختبار فردي مقنن مع وجود مدرسة مناسبة وذكاء مناسب، حيث إن هذا النقص يتداخل مع الإنجاز الدراسي أو الأنشطة الحياتية اليومية التي تتطلب مهارة القراءة. كما يجب علينا أن ندرك بأن هذا القصور ليس بسبب خلل سمعي أو بصري أو مرضي عصبي. وعادةً ما يعاني الطلاب المصابون باضطراب القراءة بالشعور بالخجل والإحساس بالإهانة بسبب فشلهم المستمر، وتصبح هذه المشاعر أكثر حدة بمرور الوقت.

الاسلوب الأمثل لمواجهة
اضطرابات القدرة التعلمية لدى الطلاب[1]

من المهم جداً اكتشاف اضطرابات القدرة التعلمية لدى الطلاب والعمل على علاجها بالسرعة الممكنة حتى لا تتفاقم الصعوبات وتصل إلى مرحلة حرجة لا يقدر عليها. فيجب على الوالدين إدراك الصعوبات أو المشكلات التي تواجه الطفل منذ ولادته وبذلك يكون من الممكن علاجها والتقليل من الآثار السلبية الناتجة عنها.

ويعتبر مجال اضطرابات القدرة التعلمية من المجالات الحديثة نسبياً في ميدان التربية الخاصة، حيث يتعرض للعديد من الأنواع المختلفة من الصعوبات التي تقف عقبة في طريق تقدمهم العملي مؤدية إلى الفشل التعليمي أو التسرب من المدرسة في المراحل التعليمية المختلفة اذا لم يتم مواجهتها والتغلب عليها. وقد أصبح للأطفال ذوي اضطرابات القدرة التعلمية برامج تربوية خاصة بهم تساعدهم على مواجهة مشكلاتهم التعليمية والتي تختلف في طبيعتها عن مشكلات غيرهم من الأطفال، وقد تظهر هذه الصعوبات في عدة مظاهر ما قبل المدرسة **وهي كما يأتي:**

(1) – ما هي صعوبات التعلم؟ أعراضها، تشخيصها، وطرق التعامل معها، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=18&id=1092

من حيث الإدراك

- قد لا يستطيع التمييز بين أصوات الكلمات مثل [أشجار ــ أشجان، سيف ــ صيف، جار ــ دار] ولا يركز أثناء القراءة.
- قد يعاني من مشكلة إكمال الصور والأشكال الناقصة وألعاب الفك والتركيب.
- قد لا يستطيع تصنيف الأشكال وفقاً للون أو الحجم أو الشكل أو الملمس.
- قد لا يستطيع التركيز على ما يقال له أثناء تشغيل المذياع أو التليفزيون وقد يكون غير قادر على التركيز على ما يقوله المعلم بالفصل.

من حيث القدرة على التذكر

- قد يأخذ فترة أطول من غيره في حفظ المعلومات وتعلمها كحفظ الألوان وأيام الأسبوع والعملة المتداولة.
- لا يستطيع تقديم معلومات عن نفسه أو أسرته.
- قد ينسى أدواته وكتبه أو ينسي أن يكمل واجباته
- قد يقرأ قصة ومع نهايتها يكون قد نسي ما قرأه في البداية.

من حيث التنظيم

- تظهر غرفة نومه في فوضى.
- عندما يعطى تعليمات معينة لا يعرف من أين وكيف يبدأ.
- وقد يصعب عليه تعلم وفهم اليمين واليسار، فوق وتحت وقبل وبعد، الأول والآخر، الأمس واليوم.
- عدم إدراكه مدى مساحة المنضدة وحدودها، فيضع الأشياء على الطرف مما يسبب وقوعها، كذلك اصطدامه بالأشياء أثناء الحركة. وقد يكون أكثر حركة أو أقل حركة من غيره من الأطفال. أما من حيث اللغة فقد يكون بطيئاً في تعلم الكلام أو النطق بطريقة غير صحيحة.
- وقد يكون متقلب المزاج، وثد يكون رد فعله عنيفاً غير متوافق مع الموقف، فمثلاً يصيح بشكل مفاجئ وعنيف عندما يصاب بالإحباط.
- قد يقوم بكتابة واجباته بسرعة ولكن بشكل غير صحيح أو يكتبها ببطء بدون إكمالها.

من حيث حل المشكلات

- قد يصعب عليه تعلم المراحل المتتابعة التي يحتاجها لحل المشكلات الرياضية مثل الضرب والقسمة الطويلة والمعادلات

الجبرية، وقد لا يجد طرقاً مختلفة لحل المشكلة، فلا يجـد غيـر طريقة واحدة لحلها.

- وقد يصعب عليه النقل من السبورة أو من الكتاب فيحذف الكلمات أو الحروف.
- قد يتميز خطه بالرداءة وقد يقوم بعمل أخطاء إملائية بسيطة لا تتناسب مع مرحلته العمرية.

من حيث القدرة على التذكر تأكد من النقاط الآتية:

- تأكد من أن أجهزة السمع لدى طفلك تعمل بشكل جيد.
- أعطه بعض الرسائل الشفهية ليوصلها لغيره كتدريب لذاكرته ثـم زِدْها تدريجياً.
- دع الطفل يلعب ألعاباً تحتاج إلى تركيز وبها عدد قليل من النماذج ثم زِدْ عدد النماذج تدريجياً.
- أعط الطفل مجموعة من الكلمات، كـ أشياء، أماكن، أشخاص، ثم دعه يذكر لك كلمات تحمل نفس المعنى.
- في نهاية اليوم أو نهاية رحلة أو بعد قراءة قصة دع الطفل يذكر ما مر به من أحداث.

- تأكد أنه ينظر إلى مصدر المعلومة المعطاة ويكون قريباً منها أثناء إعطاء التوجيهات.
- تكلم بصوت واضح ومرتفع بشكل كاف يمكّنه من سماعك بوضوح ولا تسرع في الحديث.
- علم الطفل مهارات الاستماع الجيد والانتباه، كأن تقول له: (أوقف ما يشغلك، انظر إلى الشخص الذي يحدثك، حاول أن تدون بعض الملاحظات، اسأل عن أي شيء لا تفهمه).
- استعمل مصطلحات الاتجاهات بشكل دائم في الحديث مع الطفل، مثل: فوق، تحت، ادخل في الصندوق.

من حيث الإدراك البصري تأكد من النقاط الآتية:

- تحقق من قوة إبصار الطفل بشكل مستمر بعرضه على طبيب عيون لقياس قدرته البصرية.
- دعه يميز بين أحجام الأشياء وأشكالها وألوانها مثال الباب مستطيل والساعة مستديرة.

من حيث القدرة على القراءة:

يجب أن تكون المادة التي يقرؤها الطالب مناسبة لعمره وإمكانياته وقدراته، وإذا لم يحدث ذلك يجب مناقشة معلمه لتعديل المطلوب قراءته، كما يجب على الوالدين الطلب من المعلم أن يخبرهما بالأعمال التي يجب

أن يقوما بها في المواد المختلفة مثل العلوم والتاريخ و الجغرافيا قبل إعطائه إياها في الفصل حتى يتسنى لهما مراجعتها معه.

من حيث الممارسات الاجتماعية:

هناك صفات مشتركة بين هؤلاء الأطفال، فقد يكون تحصيله ومستواه في بعض المواد جيداً ويكون في بعضها الآخر ضعيفاً. وقد يكون قادراً على التعلم من خلال طريقة واحدة، مثلاً باستعمال الطريقة المرئية وليست السمعية، وقد يتذكر ما قرأه وليس ما سمعه. وقد لا يستطيع تقويم نفسه على حقيقتها فيظن أنه قد أجاب بشكل جيد في الامتحان ويصاب بعد ذلك بخيبة أمل.

دور الوالدين تجاه طفلهما ذي اضطرابات القدرة التعلمية:

- القراءة المستمرة عن اضطرابات القدرة التعلمية والتعرف على أسس التدريب والتعامل المتبعة للوقوف على الأسلوب الامثل لفهم المشكلة.
- التعرف على نقاط القوة والضعف لدي الطفل بالتشخيص من خلال الأخصائيين أو معلم اضطرابات القدرة التعلمية، وأن لا يخجلا من السؤال عن أي مصطلحات أو أسماء لا يعرفانها.
- إيجاد علاقة قوية بينهما وبين معلم الطفل أو أي اخصائي له علاقة به.

- الاتصال الدائم بالمدرسة لمعرفة مستوى الطفل.

يقول د. بطرس حافظ: إن الوالدين لهما تأثير مهم على تقدم الطفل من خلال القدرة والتنظيم، **مثلاً:**

- لا تعط الطفل العديد من الأعمال في وقت واحد، وأعطه وقتاً كافياً لإنهاء العمل ولا تتوقع منه الكمال.
- وضح له طريقة القيام بالعمل بأن تقوم به أمامه، واشرح له ما تريد منه، وكرر العمل عدة مرات قبل أن تطلب منه القيام به.
- ضع قوانين وأنظمة في البيت بأن كل شيء يجب أن يرد إلى مكانه بعد استعماله، وعلى جميع أفراد الأسرة اتباع تلك القوانين حيث إن الطفل يتعلم من القدوة.
- تنبه لعمر الطفل عندما تطلب منه مهمة معينة حتى تكون مناسبة لقدراته.
- احرم طفلك من الأشياء التي لم يعدها إلى مكانها مدة معينة اذا لم يلتزم بإعادتها، أو لا تشتر له شيئاً جديداً، أو دعه يدفع قيمة ما أضاعه.
- كافئه إذا أعاد ما استعمله، وإذا انتهى من العمل المطلوب منه.
- لا تقارن الطفل بإخوانه أو أصدقائه خاصة أمامهم.

- دعه يقرأ بصوت مرتفع كل يوم لتصحح له أخطاءه.

وقد أوضحت الدراسات والابحاث المختلفة أن العديد من ذوي اضطرابات القدرة التعلمية الذين حصلوا على تعليم أكاديمي فقط خلال حياتهم المدرسية وتخرجوا في المرحلة الثانوية لن يكونوا مؤهلين بشكل كاف لدخول الجامعة ولا دخول المدارس التأهيلية المختلفة أو التفاعل مع الحياة العملية، ولهذا يجب التخطيط مسبقاً لعملية الانتقال التي سوف يتعرض لها ذوو اضطرابات القدرة التعلمية عند الخروج من الحياة المدرسية إلى العالم الخارجي، حيث تعد اضطرابات القدرة التعلمية من الإعاقة التي تؤثر في مجالات الحياة المختلفة وتلازم الإنسان مدى الحياة، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تكوين صداقات وحياة اجتماعية ناجحة، وهذا ما يجب أن يدركه الوالدان والمعلم والأخصائي وجميع من يتعامل مع هذه الفئة، فمعلم الطفل عليه أن يعرف نقاط الضعف والقوة لديه من أجل إعداد برنامج تعلمي خاص به، إلى جانب ذلك على الوالدين التعرف على القدرات والصعوبات التعليمية لدي طفلهما ليعرفا أنواع الأنشطة التي تقوي لديه جوانب الضعف وتدعم القوة وبالتالي تعزز نمو الطفل وتقلل من الضغط وحالات الفشل التي قد يقع فيها.

أساليب لتنمية

مهارات القراءة (المطالعة)[1]

هناك أساليب كثيرة لتنمية مهارات القراءة(المطالعة) ومن أهم هذه الأساليب:

- تدريب الطلاب على القراءة المعبرة والممثلة للمعنى، حيث حركات اليد وتعبيرات الوجه والعينين، وهنا تبرز أهمية القراءة النموذجية من قبل المعلم في جميع المراحل ليحاكيها الطلاب.
- الاهتمام بالقراءة الصامتة، فالطالب لا يجيد الأداء الحسن إلا إذا فهم النص حق الفهم، ولذلك وجب أن يبدأ الطالب بتفهم المعنى الإجمالي للنص عن طريق القراءة الصامتة، ومناقشة المعلم للطلاب قبل القراءة الجهرية.
- تدريب الطلاب على القراءة السليمة، من حيث مراعاة الشكل الصحيح للكلمات ولا سيما أواخرها.
- معالجة الكلمات الجديدة بأكثر من طريقة مثل: استعمالها في جملة مفيدة، ذكر المرادف، ذكر المضاد، طريقة التمثيل، طريقة الرسم، وهذه الطرائق كلها ينبغي أن يقوم بها الطالب، والمعلم فقط يسأل

---

(1) – أساليب لتنمية مهارات القراءة (المطالعة)، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.werathah.com/special/school/reading.htm

ويناقش، وهناك طريقة أخرى لعلاج الكلمات الجديدة وهي طريقة الوسائل المحسوسة مثل معنى كلمة معجم وكلمة خـوذة، وهـذه الطريقة يقوم بها المعلم نفسه !!

- تدريب الطلاب على الشجاعة في مواقف القراءة ومزاولتها أمـام الآخرين بصوت واضح، وأداء مؤثر دون تلجلج أو تلعثم أو تهيب وخجل، ولذلك نؤكد على أهمية خروج الطالب ليقرأ النص أمـام زملائه، وأيضاً تدريب الطالب على الوقفـة الـصحيحة ومـسك الكتاب بطريقة صحيحة وعدم السماح مطلقاً لأن يقـرأ الطالـب قراءة جهرية وهو جالس.
- تدريب الطالب على القراءة بسرعة مناسبة، وبـصوت مناسـب، ومن الملاحظ أن بعض المعلمين في المرحلة الابتدائية يطلبـون من طلابهم رفع أصواتهم بالقراءة إلى حد الإزعاج مما يؤثر على صحتهم ولا سيما حناجرهم.
- تدريب الطلاب على الفهم وتنظيم الأفكار في أثناء القراءة.
- تدريب الطلاب على القراءة جملة جملة، لا كلمة كلمة، وتدريبهم كذلك على ما يحسن الوقوف عليه.
- تدريب الطلاب على التذوق الجمالي للنص، والإحـساس الفنـي والانفعال الوجداني بالتعبيرات والمعاني الرائعة.

- تمكين الطالب من القدرة على التركيز وجودة التلخيص للموضوع الذى يقرؤه.
- تشجيع الطلاب المتميزين في القراءة بمختلف الأساليب كالتشجيع المعنوي، وخروجهم للقراءة والإلقاء في الإذاعة المدرسية وغيرها من أساليب التشجيع.
- غرس حب القراءة في نفوس الطلاب، وتنمية الميل القرائي لدى الطلاب والتشجيع على القراءة الحرة الخارجة عن حدود المقرر الدراسي، ووضع المسابقات والحوافز لتنمية هذا الميل.
- تدريب الطلاب على استعمال المعاجم والكشف فيها، وحبذا لو كان هذا التدريب في المكتبة.
- تدريب الطلاب على ترجمة علامات الترقيم إلى ما ترمز إليه من مشاعر وأحاسيس، ليس في الصوت فقط بل حتى في تعبيرات الوجه.
- ينبغي ألا ينتهي الدرس حتى يجعل منه المعلم امتداداً للقراءة المنزلية أو المكتبية.
- علاج الطلاب الضعاف: وعلاجهم يكون بالتركيز مع المعلم في أثناء القراءة النموذجية، والصبر عليهم وأخذهم باللين والرفق،

وتشجيع من تقدم منهم، وأما أخطاء الطلاب فيمكن إصلاحها بالطرق الآتية:

- **أولاً:** تمضي القراءة الجهرية الأولى دون إصلاح الأخطاء إلا ما يترتب عليه فساد المعنى.
- **ثانياً:** بعد أن ينتهي الطالب من قراءة الجملة التي وقع الخطأ في إحدى كلماتها نطلب إعادتها مع تنبيهه على موضوع الخطأ ليتداركه.
- **ثالثاً:** يمكن أن نستعين ببعض الطلاب لإصلاح الخطأ لزملائهم القارئين.
- **رابعاً:** قد يخطئ الطالب خطأ نحوياً أو صرفياً في نطق الكلمة، فعلى المعلم أن يشير إلى القاعدة إشارة عابرة عن طريق المناقشة.
- **خامساً:** قد يخطئ الطالب في لفظ كلمة بسبب جهله لمعناها، وعلاج ذلك أن يناقشه المعلم حتى يعرف خطأه، مع إشراك جميع الطلاب في مناقشة ما أخطأ فيه زميلهم.
- **سادساً:** يرى التربويون أنه إذا كان خطأ الطالب صغيراً لا قيمة له، وخصوصاً إذا كان الطالب من الجيدين ونادراً ما يخطئ، فلا بأس من تجاهل الخطأ وعدم مقاطعته.

تطوير مهارات

التصور في عملية التهجئة[1]

الذاكرة البصرية هي إحدى أكثر العوامل ارتباطاً بالقدرة على التهجئة، والتي تعني القدرة على تخيل تسلسل الحروف في الكلمة. فغالباً ما يعاني الطلاب من صعوبات شديدة في التهجئة والقراءة، كما أنهم قد يواجهون صعوبات بالغة في تذكر شكل الكلمة. وباستعمال التمرين والتدريب يتمكن هؤلاء الأطفال من تحسين ذاكرتهم البصرية المرتبطة بحفظ شكل الكلمات. وعندما يعاني الطالب من صعوبات شديدة في التهجئة، **تستعمل الإجراءات العلاجية التالية معه:**

- اكتب كلمة غير معروفة للطفل على اللوح أوعلى ورقة ومن ثم الفظها.
- الطلب من الطفل أن ينظر إليها ويسميها.
- اطلب منه أن يتتبع أحرف الكلمة ويرسمها في الهواء بينما هو ينظر إليها، اسمح للطفل أن يسمي كل حرف من حروفها. يسمح هذا الإجراء للطفل تصور الكلمة بشكل أكثر دقة.

---

[1] – تطوير مهارات التصور في عملية التهجئة، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.werathah.com/special/school/reading3.htm

- امسح الكلمة أو قم بتغطيتها واطلب منه أن يرسمها في الهواء ويقرأها في نفس الوقت.
- اجعل الطفل يتتبع الكلمة ويرسمها في الهواء ويلفظها في نفس الوقت إلى الحد الذي يشعر فيه الطفل بأنه قادر على تذكرها بشكل صحيح.
- اطلب من الطفل أن يكتب الكلمة من الذاكرة وينطق بها، أعد هذا الإجراء عند الضرورة.
- اطلب من الطفل أن يرسم الكلمة الأولى في الهواء ومن ثم يكتبها من الذاكرة.
- عندما يكون الطفل قد تعلم تهجئة الكلمة الأولى وكلمة أخرى من الذاكرة، اكتب الكلمة في الدفتر الخاص بتقدم الطفل، ويعتبر هذا الدفتر سجلاً خاصاً بالطفل وكذلك برنامجاً للمراجعة، ويمكن استعماله أيضاً لتسجيل عدد الكلمات التي تعلمها الطفل كل يوم.
- استعمل الكلمات المتعلمة في الجمل والواجبات المدرسية حيثما كان ذلك ممكناً.

مقترحات علاجية

للضعف القرائي والكتابي[1]

- ابدأ بإعداد التقويم التشخيصي لتلاميذك للتعرف على أوجه القصور لديهم.
- حدد المهارات المطلوب تقويتها ونوع الضعف المطلوب علاجه لكل تلميذ.
- احصر الأخطاء الشائعة ودونها في قوائم.
- درب تلاميذك عليها قراءة وكتابة.
- احرص على وجود مذكرة صغيرة خاصة بكل تلميذ يكتب بها الصور الصحيحة للكلمات التي يخطيء فيها.
- درب تلاميذك على ربط التحليل الصوتي للكلمة بالتحليل الكتابي في نفس الوقت.
- احرص على إعداد قوائم للكلمات المتماثلة ودونها في مجموعات بها سمة مشتركة مثل: التماثل السمعي أو البصري أو التجانس في الحروف أو الحروف الساكنة المشتركة.

---

(1) – مقترحات علاجية للضعف القرائي والكتابي، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.werathah.com/special/school/learning_treat.htm

- احرص على وجود تدريبات إثرائية وعلاجية من خلال الواجبات الصفية والمنزلية.
- احرص على إعداد تقويمات أسبوعية لقياس مدى تحسن التلميذ في المهارات.
- عزز مبادرات تلاميذك وشجعهم من خلال طابور الصباح والإذاعة المدرسية أو من خلال أساليب أخرى كإلصاق صور على كراسته أو وضع بطاقة تشجيعية له.
- أنشئ ركناً للتعلم داخل الصف، يتم فيه التعلم على شكل مجموعات، ودرب التلميذ الضعيف على المهارات المطلوبة من خلال مهام وأنشطة تخدم المهارات المطلوبة.
- وظف السطر الإملائي بكراسة صغيرة يتم فيها إملاء التلاميذ مجموعة كلمات تخدم مهارة واحدة أو عدة مهارات أو كلمات تشتمل على نمط واحد.
- احرص على تصويب أخطاء التلميذ مباشرة في حصص الإملاء.
- احرص على إشراك التلميذ في عملية التصويب والبحث عن خطئه بنفسه والبحث عن الصورة الصحيحة للكلمة التي أخطأ فيها

- وظف التسجيلات الصوتية في معالجة الضعف في القراءة بتسجيل صوت التلميذ أثناء القراءة في الصف أو المنزل لتشجيعه على حب القراءة وتعلمها.
- احرص على إثارة ميول التلاميذ وجذب اهتمامهم للقراءة بأساليب متنوعة.
- أحسن اختيار مواد تعليمية بسيطة تعينك على التدريبات القرائية والكتابية المطلوبة.
- عزز ثقة التلميذ بنفسه وشجعه باستمرار على إحراز النجاح في قراءة الكلمات وكتابتها.
- ابدأ مبكراً في معالجة الضعف ونوِّع أساليب المعالجة (فردية وجماعية).

اضطراب

مهارة الحساب النمائي[1]

مهارة الحساب هي القدرة على فهم وإدراك الأرقام والعلامات الحسابية وتذكر الحقائق الحسابية مثل جدول الضرب، وكذلك القدرة على وضع الأرقام في صفوف وفهم وملاحظة العلامات الحسابية. وفي كل مرحلة من المراحل العمرية يتعلم الطالب مهارة حسابية جديدة، ولكن قد يفشل بعض الطلاب بإتقان هذه المهارات أو التمكن منها منذ البداية، وقد يتمكن بعض الطلاب من إتقان بعضها ويفشل في بعضها الآخر. وأفراد هاتين الفئتين من الطلاب قد يكونون مصابين باضطراب مهارة الحساب. وتظهر المشكلة في سن مبكرة في صورة الصعوبة في القدرة على فهم الأرقام والمفاهيم الحسابية. وقد أثبتت الدراسات أن اضطراب مهارة الحساب منتشر بنسبة ٦% تقريباً في الأطفال في سن المدرسة الابتدائية.

فقد يعاني هؤلاء الطلاب من الآتى:

- صعوبة في فهم المسائل الحسابية وتحويل المسألة المكتوبة على شكل قصة إلى أرقام.
- صعوبة في معرفة وفهم الرموز الحسابية + أو – وترتيب الأرقام

[1] – اضطراب مهارة الحساب النمائي، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.werathah.com/special/school/math.htm

- صعوبة في أداء عمليات الجمع والطرح والقسمة.
- ضعف في الانتباه على العلامة الموضوعة هل هي – أو +.
- صعوبات تظهر في سن متأخر وهي مرتبطة بعدم القدرة على التفكير الموضوعي في المسائل الحسابية.

ومن الممكن تشخيص الطالب المصاب باضطراب مهارة الحساب بالاعتماد على النقاط التالية:

- مهارة الحساب أقل من المستوى المتوقع بدرجة ملحوظة، تقاس بواسطة اختبار فردي مقنن،على أن يكون الطفل في مدرسة مناسبة ولديه قدرة ذكائية مناسبة.
- يتداخل الاضطراب بدرجة ملحوظة مع الإنجاز الدراسي أو الأنشطة الحياتية اليومية التي تحتاج مهارات حسابية.
- ليس السبب في هذا الاضطراب قصوراً في السمع أو البصر أو مرضاً عصبياً.

كيف نعزز الدافعية للتعلم لدى الطالب الذي لايملك دافعية للتعلم[١]

لكي نستطيع أن ننمي ونعزز الدافعية التعلمية لدى الطالب الذي تنقصه هذه الدافعية أو يعاني ما يسمى بفقد الرغبة التعلمية **يجب اتباع النقاط التالية:**

- لابد من أن يتجنب الآباء النقد والسخرية من الأطفال.
- عندما تكون متطلبات الوالدين ضمن حدود قدرات الطفل فإن إنجاز الطفل يكون أكثر واقعية، وبالتالي يؤدي هذا إلى أن ينظر الأطفال إلى الكبار على أنهم مصادر للدعم والتشجيع لا للنقد والتجريح.
- استعمل أنت كمعلم، نظام المكافأة الفورية.
- امتدح سلوك الطفل بشكل مباشر وغير مباشر.
- يجب أن تجعل الطالب يشعر بالإنجازات التي قام بها في المهمات المدرسية. وبذلك يكون مفهوم الذات لديه إيجابياً من خلال سلسلة الإنجازات التي يؤديها وتلقى استحسان معلميه ووالديه.
- يجب عدم إرهاق الطفل بالواجبات المنزلية. لأن هذا قد يتسبب في زيادة إحباط الطفل، خاصة عندما لا يستطيع القيام به.

[1] - د. سلوى محمد أحمد عزازي، أثر الإصابة بالديسلكسيا (صعوبات القراءة)، بوابات كنانة أون لاين: http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/210835

- حاول بقدر ما تستطيع أن تكون معاملة الطفل عند بقيه المعلمين قائمة على أساس التشجيع. كي لا يكون هناك تناقض في معاملة الطفل بينك كمعلم صعوبات، وبقية المعلمين العاديين.
- اعمل على مشاورة الطفل في الواجبات، مثلاً يمكن أن تحدد له عدداً ما من المهمات، وتجعله له حرية الاختيار منها كي يقوم بها. وهذه نقطة مهمة جداً، وتسهم فعلاً بزيادة دافعية الطالب.

الذكاء تعريفه وأنواعه[1]

قبل أن نحكم على طالب

اضطرابات القدرة التعلمية بالغباء

لا نستطيع أن نحكم على شخص ما بأنه يتمتع بنسبة عالية من الذكاء أم بنسبة منخفضة منه، فالذكاء قد يكون من الأمور التي لا تخضع لقياس دقيق، لأن مجالات الذكاء متنوعة، فمثلاً قد يكون هنالك شخص ذكي في في الأمور الميكانيكية وعبقري في الابتكار والاختراع ولكنه يعجز عن حل مسألة حسابية بسيطة أو العكس، وقد وضع علماء النفس وعلماء التربية العديد من التعريفات للذكاء، ومن أشهر هذه التعريفات أنه القدرة على مواجهة الصعاب، ومهارة التكيف مع الظروف الطارئة، ومن ثم حل المشاكل التي تعترض طريق الفرد. أي أن ذكاء الإنسان الحقيقي – حسب هذا التعريف – يوضع على المحك في زمن الأزمات، أكثر منه في زمن الدعة والراحة. ونحن نقبل اليوم الرأي القائل أن الديناصورات لم تكن مخلوقات ذكية بما فيه الكفاية، لتواجه التغييرات المناخية التي حدثت على سطح الأرض، بدليل أنها لم تستطع التكيف مع هذه التغييرات والبقاء على قيد الحياة.

---

(1) – أحمد هيبي، الذكاء المتعدد– أنواع الذكاء الإنساني –أعمدة الذكاء السبعة، الحوار المتمدن، العدد ١١١٩، ٢٠٠٥/٢/٢٤: http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=32283

وعلى أية حال، فإن هذا التعريف حديث نسبياً، بينما يرتبط المفهوم التقليدي للذكاء، بأنه القدرة على التفكير، والاستنتاج المنطقي، والتوهج العقلي، والألمعية، والقدرة على خزن المعلومات، والتوصل إليها، حتى إن كلمة "إنتيليجينسي"(أي ذكاء) تعني في الولايات المتحدة الأمريكية، جهاز أو وكالة الاستخبارات العسكرية والسياسية الأمريكية، وهو الجهاز الذي يجمع المعلومات، ويخزنها لأجل استعمال لها وشيك.

ومما تقدم نفهم أن الناس تعودوا أن يربطوا الذكاء، بالنشاط العقلي. وقد راجت في الغرب فكرة قياس الذكاء على أساس قياس قوة هذا النشاط. ولذلك كان الـ "آي. كيو" عندهم، هو نسبة ذكاء الفرد إلى متوسط الذكاء في المجتمع. أما بالنسبة للاطفال فيأخذون بالحسبان العمر الزمني للطفل، مقارنة بعمره العقلي. وقد أرست مدرسة "ستافورد – بينيه" قواعد نظام يعتبر أن معدل ذكاء الفرد في المجتمع هو ١٠٠، وأن كل من يملك ذكاء فوق الـ ١٠٠ يعتبر ذكياً. وآلية قياس الذكاء، هي امتحانات عادية بورقة وقلم، تقيس القدرة العقلية للفرد، اعتماداً على ثلاثة محاور أساسية هي: القدرة على الحساب، المنطق، والبراعة اللفظية.

وقد لاحظ بعض العلماء، أن هناك أنواعاً من القدرات والمواهب الفردية لا تستطيع هذه الامتحانات قياسها. وحدث أن كثيرين من الموهوبين قد فشلوا في امتحانات الذكاء التقليدية – عند دخولهم للجامعة

مثلاً – ولكنهم برزوا بعد ذلك في كثير من مجالات الحياة، سواء في الجامعة التي عادت وقبلتهم، أو خارجها.

وهذا ما دعا بعض العلماء توسيع مفهوم الذكاء، بحيث تشمل قدرات ومواهب للفرد غير القدرات الحسابية أو المنطقية. وفي كتابه "أطر العقل" الصادر سنة ١٩٨٧، عدد عالم النفس المدعو "هاوارد جاردنر"، وهو أستاذ في جامعة هارفارد، سبعة أنواع من الذكاء(تاركاً الباب مفتوحاً للزيادة). وعرّف الذكاء بأنه مجموعة من القدرات المستقلة الواحدة عن الأخرى، التي يمتلكها الأشخاص، في مجالات كثيرة.

أولاً: **الذكاء اللغوي** Linguistic inteligence

وهو القدرة على التعبير اللغوي واستعمال الكلمات. قدرة يملكها أفراد أكثر من غيرهم. والخطباء المفوّهون، ورؤساء القوم، يملكون هذا النوع من الذكاء ويطورونه بالمران. وربما استغلوه في الوصول إلى عقول الناس. وفي مسرحية "يوليوس قيصر" لشكسبير، يظهر لنا بوضوح كيف يكسب "بروتوس" الرأي العام لجانبه معتمداً على قوة خطابه. والأمثلة في التاريخ العربي كثيرة. فالحجاج بن يوسف، وهو معلم أولاد سابق، لم يكن يمتاز بحنكته العسكرية، أكثر مما يمتاز بقوة بلاغته وتعبيره. وخطبته في أهل العراق معروفة.

وفي الآونة الأخيرة اكتشفت العلاقة الوثيقة بين اللغة والعقل. ذلك أنه لو أصاب منطقة في المخ تدعى منطقة "بروكا" أي ضرر مادي، فإن

هذا سيؤثر على قدرة الشخص على الكلام. وعلى الرغم من أن المصاب يظل يفهم معنى الكلمات التي يستعملها، الا أنـــه يـــصبح عـــاجزاً عـــن التركيب القواعدي للجملة.

وقد لاحظ جاردنر أن الاطفال الصغار والـــصم، يطـــوّرون لغـــتهم الخاصة بهم، عندما لا يملكون خياراً آخر للغة عامـــة يـــستعملونها. إن القدرة على فهم اللغة وبنائها قد تختلف من شخص إلى آخر، ولكن اللغة كسمة معرفية هي ظاهرة عالمية.

ثانياً: **الذكاء المنطقي الرياضي** Logical-mathematical intelligence

والنوع الثاني هو الذكاء المنطقي الرياضي. وهو أكثرما نقـــر بـــه جميعاً على أنه ذكاء. أنه "الأب النموذجي""archetype"، للذكاء. وهو ما يمكّن الأشخاص من التفكير الصحيح، باستعمال أدوات التفكير المعروفة، كالاستنتاج والتعميم، وغيرها من العمليـــات المنطقيـــة. وهـــذه القـــدرة الرياضية لا تحتاج إلى التعبير اللفظي عادة، ذلك أن المرء يـــستطيع أن يعالج مسألة رياضية في عقله دون أن يعبر عما يفعـــل لغويـــاً. ثـــم إن الأشخاص الذين يملكون قدرة حسابية عالية، يـــستطيعون معالجـــة جـــلّ المسائل التي يعتمد حلها على قوة المنطق.

ثالثاً: الذكاء الفراغي (الفضائي) Spatial intelligence

وهو القدرة على تصور الأشكال وصور الأشياء في الفراغ (الفضاء)، أي المكان ذي الثلاثة أبعاد. ونحن نستعين بهذه المهارة كلما رغبنا في صنع تمثال أو استكشاف نجم في الفضاء. وترتبط هذه القدرة بما يسمى إدراك التواجد في المكان. وبعض الناس تختلط عليهم الأمكنة (عند السفر مثلاً)، ولا يعرفون المكان الذي يوجدون فيه. ويستطيع آخرون العودة إلى المكان الذي كانوا فيه قبل سنوات، بينما لا يستطيع غيرهم أن يحدد الجهات حتى في مكان سكناه.

وقد دلت الكشوف المخبرية الأخيرة ارتباط هذا النوع من الذكاء بمنطقة تقع في النصف الأيمن من المخ. بحيث لو تضررت هذه المنطقة لسبب ما، لفقد الإنسان القدرة على تمييز الأمكنة حتى المعروفة لديه سابقاً، أو التعرف إلى أقرب الأشخاص اليه.

ومن المهم أن نميز بين الذكاء الفراغي وبين ملكة الرؤية بالعين. وعادة ما يخلط الناس بين الاثنين، ما داموا يعتمدون في تمييزهم للأجسام وإدراكها على حاسة النظر. فالأعمى يستطيع أن يدرك الأشياء بأن يتحسسها وبدون أن يراها. وهو ما يؤكد استقلال الذكاء الفراغي عن حاسة البصر، وتشكيله جزءاً من الذكاء البشري عموماً.

رابعاً: الذكاء الجسدي Bodily – kinesthetic intelligence

وهو ما يسميه غاردنر بالذكاء الجسدي والحركي، هو أكثر أنواع الذكاء السبعة المختلف حولها. إنه القدرة على التحكم بنشاط الجسم وحركاته بشكل بديع. وهو مهارة لا شك يملكها الرياضيون والراقصون وعارضو الأزياء، وغيرهم من المتأنقين بأجسامهم والمعتزين بها.

ولكل فرد نصيب من هذه المهارة. والشخص السليم يملك القدرة على التحكم بجسمه وبرشاقته وتوازنه وتناسقه. وإن التمرين المتواصل قد يزيد من هذه القدرات. ولكن منها ما يظهر عند بعض الأفراد، حتى قبل أن يبدأ بالتمرين، كلاعبي كرة القدم المتفوقين مثلاً. تماماً كما تظهر براعة بعض الأفراد في الحساب قبل أن يتعلموا الحساب.

كما أن علاقة هذه المهارة بالمخ واضحة أيضاً. وبما أن كل نصف من المخ يسيطر على حركات نصف الجسم المضاد له، فإن ضرراً يصيب أحد نصفي المخ، قد يؤدي إلى عجز تام للمرء عن القيام بحركات إرادية في النصف المضاد.

والإقرار بهذه المهارة كنوع من الذكاء، يضطرنا إلى الإقرار بأن لاعب كرة القدم المجيد هو شخص ذكي، كذلك الراقصة التي تعجب الجمهور برقصها. وهو ما يعارضه بعض العلماء المخالفين.

خامساً: الذكاء الإيقاعي الموسيقي Musical intelligence

بعض الناس موسيقيون أكثر من غيرهم. وحب الموسيقى والإحساس بالإيقاع والتفاعل معه، تظهر عند هؤلاء "الموسيقيين"، سواء تعلموا الموسيقى أو لا، والمران قد يطور القدرة الموسيقية، ولكنه لا يوجدها من فراغ. وكان "موتسارت" مثلاً، قد بدأ يعزف الموسيقى ويؤلف الألحان، وهو لا يزال طفلاً صغيراً. بينما يبدو بعض الناس غير موسيقيين البتة، دون أن يؤثر ذلك على مجرى حياتهم الطبيعية. وكما في باقي أنواع الذكاء، فإن المهارة الموسيقية ترتبط بمناطق محددة في المخ. وعلى الرغم من المهارة الموسيقية تبدو بعيدة الشبه بالمهارة الحسابية مثلاً، إلا أنها تملك الاستقلال الذي يجعلها جزءاً منفصلاً من الذكاء الانساني.

سادساً: الذكاء الاجتماعي Interpersonal intelligence

وهو القدرة التي يملكها الفرد على التواصل مع الآخرين. والسياسيون ممن يحظون بشعبية واسعة، والأشخاص الذين يتميزون بجاذبية خاصة(الصفة الكارازماتية)، من القياديين، يمتلكون هذه القدرة.

وعلى الرغم من أن الناس يستطيعون الحياة فرادى، إلا أن الإنسان هو حيوان اجتماعي بطبعه، مثله مثل النمل أو النحل، لا يستسيغ الحياة معزولاً عن أبناء جنسه. والحياة مع الناس والتواصل معهم ليست حاجة اقتصادية فقط، أو تعاونية، بل هي حاجة نفسية وجسدية أيضا. وقد

توصل بعض العلماء إلى أن إصابة بليغة في مقدمة الرأس تؤدي إلى الإضرار بهذه المهارة، حيث يقع جزء المخ الذي يتحكم بها.

يقول جاردنر: "إن الذكاء في العلاقات المتبادلة بين الناس هو القدرة على فهم الآخرين، وما الذي يحركهم، وكيف يمارسون عملهم، وكيف نتعاون معهم". أما فيما يتعلق بذكاء الشخصية الاجتماعية وتميزها، فقد حدد أربع مواصفات، هي: القيادة، والمقدرة على تنمية العلاقات، والمحافظة على الأصدقاء، والقدرة على حل الصراعات، والمهارة في التحليل الاجتماعي.

سابعاً: الذكاء الروحي أو الخارجي Intrapersonal intelligence

وهو أن يعي الإنسان نفسه والعالم الذي يعيش فيه، ويدرك العلاقات التي تربط الأمور والظواهر المحيطة به، مهما بدت بعيدة أو منفصلة الواحدة عن الأخرى. ووعي المرء لنفسه يعني أن يتعمق في نوعية مشاعره، وماهية وجوده. وهو وعي يقود عاجلاً أو آجلاً، إلى الاعتزاز بالنفس وتقديرها، وإلى قوة الشخصية الذي يميز الأنبياء والمفكرين والمصلحين الاجتماعيين.

أما ضعف هذا النوع من الذكاء، فيؤدي إلى ضعف وعي الشخص بذاته، وإلى انقطاعه عن المحيط الذي يعيش به، كما يحدث للأطفال الفاقدي الصلة بما حولهم "autistics"".

وكثيراً ما لا يبرز هذا النوع من الذكاء في الأشخاص الذين يملكونه من الخارج، إلا إذا عبر عنه في صيغ مناسبة وملموسة، كالكتابة مثلاً والرسم، فنرى تفجر الشخصية التي بدت لنا على السطح شخصية راكدة أولاً، أو حين يعبر عنها بصيغ غير ملموسة كالفرح والغضب.

أهمية تنوع الذكاء

والقول بتنوع الذكاء فائق القيمة. وهو أن يجعل الناس، وخصوصاً المربين والأهل وعلماء النفس، مقدرين لأنواع من المواهب والقدرات لم تكن مصنفة كنوع من الذكاء. فلاعب كرة القدم المتفوق هو شخص ذكي، حتى لو لم يكن متفوقاً في الحساب، أو لم يكن يستطيع إلقاء كلمة أمام جمهور. وهذه الأنواع من الذكاء، لا يستطيع امتحان الذكاء على الطريقة الغربية قياسها. والأهم من ذلك أن الناس لا يعيرونه اهتماماً. وحتى عندما يقدرّون أصحابه، إلا أنهم نادراً ما يصنفونهم على أنهم أذكياء، بل كشواذ أو طفرات اجتماعية.

ويفصل هوارد بين أنواع الذكاء هذه بحجة معقولة، كما رأينا، فامتلاك شخص لواحدة منها، يكون مستقلاً عن امتلاكه الأخرى. والمعلمون في المدارس يلاحظون تفوق بعض طلابهم في مضمار، وعدم تفوقهم في مضمار آخر. مثلا يتفوق طالب في الحساب، ولا يتفوق في اللغات بنفس المقدار.

وثمة ملاحظة أخرى ليست أقل أهمية، وهي أن الفرد قد يوهب أكثر من ملكة ذكاء واحدة، فيكون رياضياً مثلا وموسيقياً في نفس الوقت. وهي فكرة حاولت الثقافة الغربية سابقاً قمعها، بإعلائها شأن التخصص، وتحديد الفرد بوظيفة واحدة يقوم بها لا يتعداها إلى غيرها، بزعم أن من كان موسيقياً مثلاً لا يمكن أن يكون قائداً بارعاً، على سبيل المثال. ولكن التاريخ البشري مليئ بالأمثلة المناقضة، لأناس متعددي المواهب، بفعل امتلاكهم لأكثر من نوع واحد من الذكاء – كالموسوعيين على سبيل المثال. وعندما يكون الفرد حراً في اختيار الوظيفة التي يقوم بأدائها، نراه يستطيع أن يؤدي أكثر من وظيفة واحدة، وأن يتقن أكثر من عمل واحد.

أنواع أخرى من الذكاء

والممتع في نظرية جاردن أنه يبقي الباب مفتوحاً على وجود أنواع أخرى من الذكاء، غير التي أشار اليها. وهو نفسه قال إن هناك حوالي عشرين مدخلاً كالتي سجلها. ولذلك فقد اجتهد آخرون غيره، في إيجاد وتسمية أنواع أخرى من الذكاء. ومن هذه الأنواع ما أضيف مؤخراً إلى القائمة كالذكاء الطبيعي(naturalist intelligence)، وعنوا به قدرة المرء على أن يصنف ويحدد أنماطاً في الطبيعة. مثلاً كان الإنسان القديم يستطيع أن يميز بين ما يمكن أكله وما لا يمكن من الأحياء والجوامد.

أما في العصر الحديث، فإن الذكاء الطبيعي يظهر في قدرة المرء على تمييز التغييرات الحاصلة في المجتمع، والظواهر الطارئة.

وقد أضيف أيضا الذكاء العاطفي "emotional intelligence". وهو حسب دانيل جولمان "أن تكون قادراً على حث نفسك باستمرار في مواجهة الإحباطات والتحكم في النزوات، وتأجيل إحساسك بإشباع النفس وإرضائها، والقدرة على تنظيم حالتك النفسية، ومنع الأسى أو الألم من شل قدرتك على التفكير، وأن تكون قادراً على التعاطف والشعور بالأمل".

كيفية تقوية الذاكرة[1]

لقد أصبح موضوع تقوية الذاكرة لدى الطلبة لمساعدتهم على التعلم والتحصيل من الأهداف الأساسية للمربين والمعلمين، وقد أجريت أبحاث مختلفة على طرق وأساليب تقوية الذاكرة. كما أكدت الأبحاث على أن هنالك ارتباطات بين المواد المراد تعلمها والخبرات السابقة. وقد وجدت الأبحاث التي أجريت على استعمال تلك الارتباطات المذكورة سابقاً أن المجموعة التي عملت ارتباطات تذكرت من المادة ٧٧ %. أما المجموعة التي لم تعمل ارتباطات فإنها تذكرت من المادة فقط ٢٨ %. حيث أكد بعض الباحثين على أن المعلومات السابقة التي يحملها الفرد تكون مطبوعة في الذهن وتساعد على تسهيل التعلم للمعلومات الجديدة، كما أشار بعضهم في أبحاثهم إلى أن قراءة الموضوع وتوجيه أسئلة حوله قبل عرضه كثيراً ما يساعد الطلبة على التركيز على النقاط المهمة فيه، وأن إحداث العلاقات بين المواضيع وإثارة الخيال يساعد الطلبة على التعلم والتذكر.

---

[1] – أ.د. أمل المخزومي، كيف تقوّي ذاكرتك، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة، (المصدر(شبكة الخليج): http://www.werathah.com/special/school/memory1.htm

وأكد بعضهم الآخر نتيجة للتجارب التي أجروها، أن هناك وسائل تساعد على التعلم، وذلك بأن وضع علاقة بين الكلمة والمعنى يساعد كثيراً على التعلم. وقد استعملت هذه التجارب على المعوقين أيضاً حيث لاقت نجاحاً، وأصبحت مفتاحاً لتدريس المعوقين بوضع تلك العلاقات بين الكلمة والمعنى.

وهناك نظام آخر في إثارة خيال المتعلم وذلك بوضع علاقات يطلق عليها (Peg word system) وذلك بإثارة خيال الطلبة بما يتعلق بالأرقام أو الصفحات. على سبيل المثال يمكن استعمالها باللغة العربية كما يلي:

واحد واثنان الورد في البستان ــ ثلاثة وأربع نأكل حتى نشبع

خمسة وستة دجاجة وقطة ــ سبعة وثمانية نأكل بامية

تسعة وعشرة تفاحة وتمرة

وعندما نتمعن ببساطة تلك الكلمات المعطاة للأطفال نجد أنها تتضمن اللعب والأكل والحيوانات التي يحبها الطفل، حيث إن هذه الطريقة تثير انتباه الأطفال بالإضافة إلى أنها تخلق لديهم دوافع الحفظ.

وقد أخذت العديد من المدارس الخاصة بهذه الأبحاث، واعتمدت على هذا الأسلوب في تعليم الأطفال القراءة والحساب اعتماداً واسع النطاق. وعندما تسأل الطفل عن كلمة أو مسألة حسابية ينظر إلى الرسم أو المجسم الذي يتعلق به.

كما أكدت الأبحاث أيضاً بأن الكلمات المنظمة والتي تعطي معنى معيناً يكون أسهل على الفرد الاحتفاظ بها وتذكرها. كما أن عرض المعلومات على شكل مقاطع أو أن تعرض على شكل هرمي يجعل استرجاعها أسهل على الذاكرة.

وقد أجرى الباحث الشهير جوردن بـور Gordon Bower تجربتـه التي تضمنت عرض المعلومات على شكل هرمي فوجد أن الفرد يستطيع أن يتذكر ثلثي المعلومات بسهولة.

وقد قام أحد الباحثين الأتراك ويدعى مليك (Melik) بعمـل برنـامج تليفزيوني للأتراك، وذلك بهدف إظهار النظام الذي يساعد علـى تقويـة الذاكرة، حيث أجلس ٢٠ مواطناً تركياً من مختلف المستويات والأعمـار وذكر أمامهم ٢٠ كلمة، وبعد أن انتهى طلب منهم إعادة ما حفظوا منهـا فلم يستطيعوا إلا ذكر سبعة كلمات منها، أي ثلث العدد تقريباً، ثـم بـدأ بعرض الكلمات بحكاية مضحكة وخيالية وغير منطقية، بعد ذلك طلـب من الحاضرين إعادة الكلمات، فردد أكثرهم العـشرين كلمـة متسلـسلة وبسهولة.

كما يوجد أيضاً العديد من الطرق للتعلم والحفظ حتى فـي التـاريخ القديم، فقد اتبع الرومان قديماً طريقة فريدة وفعالة في الحفظ، تـتلخص بأن يضع المتعلم المواد المراد تعليمها أو تعلمها في محلات خاصة بها، كأن يضع بعض المعلومات في الكراج (هذا طبعاً في الخيال)، وأخـرى

في الممر، وفي غرف النوم والمطبخ، وإن لم تكف جوانب البيت يتخيل محلات أخرى كبيت الجيران مثلاً. وعندما يريد الفرد تذكر تلك المعلومات يستحضر الخريطة الخيالية التي وضعها في ذهنه ووضع تلك المواد فيها، مما يسهل عليه تذكرها. وقد استعمل كثير من الخطباء والزعماء تلك الطريقة قبل إلقاء خطبهم.

وقد أكد الباحث كابلان على ملاحظتين مهمتين لتقوية الذاكرة، وهما:

- هناك اختلاف بين التلاميذ ينبغي الانتباه إليه، وذلك بأن بعض الأطفال بحاجة ماسة إلى فن تنمية الذاكرة التي يمكن استعمالها لمثل سنهم من الأطفال.
- نوعية الطريقة: وجدت دراسات عديدة بأن من الممكن أن يتعلم الأطفال كيف يستعملون الطرق الدقيقة، بحيث تساعدهم على رفع قابلياتهم لمعرفة الأشياء التي تذكر أمامهم، كذلك تساعدهم على أن يتعرفوا على مدى معرفتهم بالأشياء التي مرت أمامهم.

وأكد الباحث جوستايس أيضاً في بحثه الذي أجراه على طرق تنمية الذاكرة لدى الأطفال. أن طلاب السنة الثانية لم يظهروا نوعاً من الاسترجاع، بينما أظهر طلاب السنة الرابعة نتائج جيدة في استعمال طرق تنمية الذاكرة؛ حيث استخلص من بحثه أن الصغار قد يعيرون ما

قبل المدرسة اهتماماً بأسماء الأشياء، ولكنهم لم يستعملوا أي فن من فنون الكلمات بعد.

وأكد الباحث براون بأن الأطفال في منتصف العمر يسترجعون المعلومات بالتكرار الذي يساعدهم ويسهل عليهم تنمية ذاكرتهم.

كما أشارت بعض الأبحاث إلى إن الأطفال في بعض الأحيان لم يفهموا المادة ولكنهم لم يجرؤوا على الاعتراف بذلك.

وبناءً على الأبحاث السابقة ندرج لك عزيزي المعلم بعض التوصيات الواجب اتباعها مع الطلاب لغايات تنمية الذكاء لديهم وهي كما يأتي:

- توجيه أسئلة عامة حول الموضوع المراد تعليمه للطلبة ومساعدة الطلبة على إبداء آرائهم حول الموضوع بشكل حر.
- تشويق الطلبة إلى قراءة المادة، وبيان وتوضيح ماذا يجب عليهم أن يعملوا ويدركوا ويفكروا ويعرفوا.
- ينبغي مساعدة الطلبة على تركيز انتباههم للنقاط المهمة في الموضوع الجديد.
- مساعدة الطلبة على أن يضعوا على الأقل ثلاثة أسئلة حول الموضوع الذي يشعرون بأهميته.

- السماح للطلبة أن يتبادلوا الأسئلة والأجوبة ولكن بدون الرجوع للمادة.
- من المستحسن تقسيم الطلبة إلى مجموعتين لمناقشة الأسئلة والأجوبة.
- إعداد ملخص لنتائج عمل الطلبة، ووصف النقاط التي نوقشت خلال الدرس.
- إذا استعمل الطلبة بعض المهارات الفنية في تنمية وتقوية الذاكرة مرة لا يعني هذا انهم سيستعملون تلك الوسيلة الفنية دائماً. وبنـــاءً على ذلك ينبغي التأكيد على فن تنمية وتقوية الذاكرة لديهم.

تنـمـية الذكاء عند أطفال
اضطرابات القدرة التعلمية باللعب

لقد وضع عالم التربية الشهير جود تعريفا عاماً للعب وهو كما يلي: اللعب نشاط موجه(directed) أو غير موجه(free) يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليسهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية[١].

وقد شغلت ظاهرة اللعب عند الأطفال العلماء والباحثين في مختلف العصور وعلى مر الأزمنة، فتأملوا هذه الظاهرة عند الإنسان والحيوان وحاولوا أن يفسروها، فوضعوا نظريات عدة في ذلك، **ومن أهم هذه النظريات**[٢]:

- نظرية الطاقة الزائدة: وهي النظرية القائلة بأن اللعب مهمته التخلص من الطاقة الزائدة. وقد وضع هذه النظرية الشاعر الألماني شيلر والفيلسوف هربرت سبنسر.

---

(1) - سيكولوجية اللعب، تعريف اللعب، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، http://www.gulfkids.com/ar/print.php?page=topic&id=1036

(2) - النظريات المختلفة في تفسير اللعب، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=999

- النظرية الإعدادية أو نظرية الإعداد للحياة المستقبلية: وهي النظرية القائلة بأن اللعب للكائن الحي هو عبارة عن وظيفة بيولوجية هامة. فاللعب يمرن الأعضاء وبذلك يستطيع الطفل أن يسيطر سيطرة تامة عليها وأن يستعملها استعمالاً حراً في المستقبل. وواضع هذه النظرية هو كارل غروس.
- النظرية التلخيصية: وهي النظرية القائلة بأن اللعب هو تلخيص لضروب النشاطات المختلفة التي مر بها الجنس البشري عبر القرون والأجيال وليس إعداداً للتدريب على نشاط مقبل ومواجهة صعاب الحياة. وصاحب هذه النظرية هو ستانلي هول.
- النظرية التنفسية: وهي النظرية القائلة بأن اللعب يساعد الطفل على التخفيف مما يعانيه من القلق الذي يحاول كل إنسان التخلص منه بأية طريقة.. وصاحب هذه النظرية هو أستاذ العلم النفسي فرويد.
- نظرية النمو الجسمي: اللعب يساعد على نمو الأعضاء ولا سيما المخ والجهاز العصبي. وواضع هذه النظرية هو العالم كارت. وقد اهتم الباحثون في مجال اضطرابات القدرة التعلمية بهذه النظرية وأخذوا بها واستندت العديد من أبحاثهم على هذه النظرية

ويرى فيجوتسكي(Vygotsky)[1] أن للعب دوراً رئيساً في نمو الطفل، فالنشاط التخيلي وإبداع الأهداف وصوغ الدوافع الاختيارية؛ كل ذلك يظهر من خلال اللعب ويجعله في أعلى مراحل نمو ما قبل المدرسة. **أي أن اللعب يحتوي على الميول النمائية ويسهم في تحقيق ما يلي للطفل:**

- اللعب مرحلة ممهدة لا بد منها لتنمية التفكير المجرد، وعندما يكبر الطفل فإن الفرصة تصبح متاحة أمامه لاستعمال اللعب دون وعي، وفي مرحلة ما قبل المدرسة ينقلب اللعب إلى عمليات داخلية وفكر مجرد.
- التزام الطفل بقواعد اللعب وأنظمته يوفر له متعة قصوى، حيث يحول الالتزام دون تحقيق رغباته المباشرة وبذلك يتعلم الطفل أن يسيطر على حوافزه ويضبطها.
- يتجاوز الطفل من خلال اللعب عمره الواقعي ولهذا يعد اللعب أفضل مجال نمائي حيوي للطفل.

وقد أكد جان بياجيه في نظريته أن اللعب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو الذكاء، حيث تضفي نظرية بياجيه على اللعب وظيفة بيولوجية واضحة

---

[1] – اللعب عند فيجوتسكي، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:
http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1043

بوصفه تكراراً نشطاً وتدريباً يتمثل المواقف والخبرات الجديدة تمثلاً عقلياً[1]

وللعب فوائد كثيرة من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلقية والتربوية. فالألعاب تنمي القدرات الإبداعية لأطفالنا.. فمثلاً ألعاب تنمية الخيال، وتركيز الانتباه والاستنباط والاستدلال والحذر والمباغتة وإيجاد البدائل لحالات افتراضية متعددة مما يساعدهم على تنمية ذكائهم[٢]. وقد صنف علماء النفس فوائد اللعب إلى عدة نواحي ومن هؤلاء العلماء عالم النفس الألماني (كارل بيولر) الذي يؤكد أهمية اللعب في النمو العقلي للطفل والعالم الروسي(ماكارينكو) الذي يؤكد التأثير البالغ للعب في تكوين شخصية الطفل. **ومن هذه التصنيفات والنواحي ما يلي[٣]:**

- **من الناحية الجسمية:** حيث يعتبر اللعب نشاطاً حركياً ضرورياً في حياة الطفل لأنه ينمي العضلات ويقوي الجسم ويصرف الطاقة الزائدة عند الطفل.

---

(1) – النظريات المختلفة في تفسير اللعب عند الأطفال، منتديات ستار تايمز: http://www.startimes.com/f.aspx?t=34467357

(2) – تنمية الذكاء عند الأطفال، ويكيبيديا الموسوعة الحرة: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1

(3) – أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده، جريدة الدستور، ٢٠٠٧/٢/١٦.

- **من الناحية العقلية:** واللعب يساعد الطفل على أن يدرك عالمه الخارجي، وكلما تقدم الطفل في العمر استطاع أن ينمي كثيراً من المهارات في أثناء ممارسته لألعاب وأنشطة معينة.
- **من الناحية الاجتماعية:** اللعب يساعد على نمو الطفل من الناحية الاجتماعية، ففي الألعاب الجماعية يتعلم الطفل النظام ويؤمن بروح الجماعة واحترامها ويدرك قيمة العمل الجماعي والمصلحة العامة.
- **من الناحية الخلقية:** كما يسهم اللعب في تكوين النظام الأخلاقي المعنوي لشخصية الطفل.
- **من الناحية التربوية:** إذا استطعنا توجه اللعب فيسكتسب قيمة تربوية، لأنه لا يمكننا أن نترك عملية نمو الأطفال للمصادفة.

وقد اهتمت الدراسات التربوية بلعب الأطفال لما للعب من أهمية إذ يعتبر وسيطاً تربوياً إذا خضع لأهداف تربوية محددة تحقق في إطار خبرات تربوية منظمة وفي هذه الحال يصبح للعب مدخل وظيفي لتعلم الأطفال تعلماً فعالاً.

وقد استعملت طريقة العلاج باللعب أو اللعب العلاجي"Play therapay" كطريقة فعالة للعلاج النفسي بالنسبة للأطفال الذين يعانون من بعض المخاوف والتوترات النفسية. حيث يعتبر اللعب وسيلة الطفل

إلى الاستطلاع والتلاؤم مع ظروف الحياة وقد استعمل اللعب في مجال التعليم بهدف تعديل سلوك الطفل ومساعدته على معالجة المشكلات التي تصادفه(١).

وتتنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها، وهذا التنوع يعود إلى الاختلاف في مستويات نمو الأطفال وخصائصها في المراحل العمرية من جهة، وإلى الظروف الثقافية والاجتماعية المحيطة بالطفل من جهة أخرى. **وفيما يلي تصنيف لأنواع اللعب حسب تصنيفات أشهر علماء النفس والتربية(٢):**

- **الألعاب التلقائية:** وهو اللعب الذي يقوم به الطفل حراً وبصورة تلقائية بعيداً عن القواعد المنظمة للعب. وعادةً ما يمارس هذا النوع من اللعب بشكل فردي.
- **الألعاب التمثيلية:** وهو تقمص الطفل لشخصيات الكبار مقلداً سلوكهم وأساليبهم الحياتية التي يراها وينفعل بها. ولا أعتقد أن أحداً منا لم يلعب في صغره لعبة(بيت بيوت) أو(عسكر وحرامية).

---

(1) – اللعب العلاجي، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=2&id=994

(2) – أنواع اللعب عند الأطفال، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=530

- **الألعاب التركيبية:** وهو وضع الأشياء بجوار بعضها بعضاً دون تخطيط مسبق، فيكتشف مصادفة أن هذه الأشياء تمثل نموذجاً ما يعرفه فيفرح لهذا الاكتشاف، ومع تطور الطفل وتقدمه في السن يأخذ هذا اللعب بالنمو والتطور ليصبح لدى الطفل خطة مسبقة في جمع مواد معينة لتكوين مجسم قد خطط له ورسمه في مخيلته مسبقاً.

- **الألعاب الفنية:** وهو عبارة عن نشاط تعبيري فني ينبع من الوجدان والتذوق الجمالي، فرسوم الأطفال تعبر عن التألق الإبداعي لديهم والذي يتجلى بالخربشة أو الشخطبة، حيث يعبر الرسم عما يتجلى في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط.

- **الألعاب الترويحية والبسيطة:** وهي الألعاب البسيطة التي يشد إليها الطفل والتي يشار إليها غالباً على أنها (ألعاب الأم)، لأنه غالباً ما يلعب الطفل مثل هذه الألعاب مع أمه. وفي مرحلة الطفولة يتم انتقال أنواع من الألعاب من جيل لآخر مثل (لعبة الاستغماية) و(السوق) و(الثعلب فات) وغير ذلك من الألعاب التي تتواتر عبر الأجيال.

- **الألعاب الثقافية:** وهي ألعاب فعالة في تثقيف الطفل حيث يكتسب من خلالها معلومات وخبرات. ومن الألعاب الثقافية القراءة

والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفزيون والسينما ومسرح الأطفال.

- **الألعاب التخيلية**[١]: حيث يعتبر اللعب التخيلي من الوسائل المنشطة لذكاء الطفل وتوافقه، فالأطفال الذين يعشقون اللعب التخيلي يتمتعون بقدر كبير من التفوق، كما يتمتعون بدرجة عالية من الذكاء والقدرة اللغوية وحسن التوافق الاجتماعي، فقد كشفت الأبحاث أن لدى الأطفال الذين يفضلون اللعب التخيلي قدرات إبداعية متفوقة.

---

(1) - د. عائشة ربيع، الطفولة وما تحتاجه في مراحلها الأولى، https://www.facebook.com/trainerAisha.Rabea/posts/310828715761475

التعلم باللعب وأثره[1]
على تنمية الذكاء لدى أطفال اضطرابات القدرة التعلمية في المرحلة الابتدائية

أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها، ويعتبر اللعب وسيطاً تربوياً يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالاً في تنظيم التعلم. وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه.

تعريف أسلوب التعلم باللعب:

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية.

---

[1] – التعلم باللعب، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة، المصدر (شبكة الخليج):
http://www.werathah.com/special/school/play.htm

أهمية اللعب في التعلم:

- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك.
- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء.
- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم.
- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال.
- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال.
- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال.

فوائد أسلوب التعلم باللعب:

- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة.
- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين.
- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها.

- يعزز انتماءه للجماعة.
- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل.
- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها.

أنواع الألعاب التربوية:

- **الدمى:** مثل أدوات الصيد، السيارات والقطارات، العرايس، أشكال الحيوانات، الآلات، أدوات الزينة.... الخ.
- **الألعاب الحركية:** مثل ألعاب الرمي والقذف، التركيب، السباق، القفز، المصارعة، التوازن والتأرجح، الجري، ألعاب الكرة.
- **ألعاب الذكاء:** مثل الفوازير، حل المشكلات، الكلمات المتقاطعة... الخ.
- **الألعاب التمثيلية:** مثل التمثيل المسرحي، لعب الأدوار.
- **ألعاب الحظ:** الدومينو، الثعابين والسلالم، ألعاب التخمين.
- **القصص والألعاب الثقافية:** المسابقات الشعرية، بطاقات التعبير.

دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب:

- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة التلميذ.

- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل.
- توضيح قواعد اللعبة للتلاميذ.
- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل تلميذ.
- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب.
- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها.

شروط اللعبة:

- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة.
- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة.
- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول التلاميذ.
- أن يكون دور التلميذ واضحاً ومحدداً في اللعبة.
- أن تكون اللعبة من بيئة التلميذ.
- أن يشعر التلميذ بالحرية والاستقلالية في اللعب.

نماذج من الألعاب التربوية:

- لعبة الأعداد بالمكعبات على هيئة أحجار النرد، يلقيها التلميذ ويحاول التعرف على العدد الذي يظهر، ويمكن استغلالها أيضاً في الجمع والطرح.
- لعبة قطع الدومينو، ويمكن استغلالها في مكونات الأعداد، بتقسيم التلاميذ إلى مجموعات ثم تعطى كل مجموعة قطعاً من الدومينو ويطلب من كل مجموعة اختيار مكونات العدد وتفوز المجموعة الأسرع.
- لعبة(البحث عن الكلمة الضائعة) وتنفذ من خلال لوحة بها مجموعة من الحروف، يحدد المعلم الكلمات ويقوم التلاميذ بالبحث عن الكلمة بين الحروف كلمات رأسية وأفقية.
- لعبة صيد الأسماك: عن طريق إعداد مجسم لحوض به أسماك تصنع من الورق المقوى ويوضع بها مشبك من حديد ويكتب عليها بعض الأرقام أو الحروف، وتستعمل في التعرف على الأعداد أو الحروف الهجائية بأن يقوم التلاميذ بصيدها بواسطة سنارة مغناطيسية.

تنـمـية الذكاء عند أطفال اضطرابات القدرة التعلمية بالقصص وكتب الخيال العلمي

تنمية التفكير العلمي لدى الطفل يعد مؤشراً هاماً للـــذكاء وتنميتـــه، والكتاب العلمي يساعد على تنمية هذا الذكاء، فهو يؤدي إلى تقديم التفكير العلمي المنظم في عقل الطفل، وبالتالي يـــساعده علـــى تنميـــة الـــذكاء والابتكار، ويؤدي إلى تطوير القدرة القلية للطفل.

الكتاب العلمي لطفل المدرسة يمكن أن يعالج مفاهيم علميـــة عديـــدة تتطلبها مرحلة الطفولة، ويمكنه أن يحفز الطفل على التفكير العلمي وأن يجري بنفسه التجارب العلمية البسيطة، كما أن الكتاب العلمي هو وسيلة لأن يتذوق الطفل بعض المفاهيم العلمية وأســاليب التفكيــر الــصحيحة والسليمة، وكذلك يؤكد الكتاب العلمي لطفل هذه المرحلة تنمية الاتجاهات الإيجابية للطفل نحو العلم والعلماء، كما أنه يقوم بدور هام في تنمية ذكاء الطفل إذا قدم بشكل جيد، بحيث يكون جيد الإخراج مع ذوق أدبي ورسم وإخراج جميل، وهذا يضيف نوعاً من الحساسية لدى الطفل فـــي تـــذوق الجمال للأشياء، فهو ينمي الذاكرة، وهي قدرة من القدرات العقلية.

ومن خصائص الطفولة التخيل والخيال الجامح، ولتربية الخيال عند الطفل أهمية تربوية بالغة، ويتم من خـــلال ســـرد القـــصص الخرافيـــة

المنطوية على مضامين أخلاقية إيجابية بشرط أن تكون سهلة المعنى وأن تثير اهتمامات الطفل وتداعب مشاعره المرهفة الرقيقة. ويتم تنمية الخيال كذلك من خلال سرد القصص العلمية الخيالية للاختراعات والمستقبل، فهي تعتبر مجرد بذرة لتجهيز عقل الطفل وذكائه للاختراع والابتكار، ولكن يجب العمل على قراءة هذه القصص من قبل الوالدين أولاً للنظر في صلاحيتها لطفلهما حتى لا تنعكس على ذكائه، كما أن هناك أيضاً قصصاً أخرى تسهم في نمو ذكاء الطفل كالقصص الدينية وقصص الألغاز والمغامرات التي لا تتعارض مع القيم والعادات والتقاليد ولا تتحدث عن القيم الخارقة للطبيعة، فهي تثير شغف الأطفال وتجذبهم وتجعل عقولهم تعمل وتفكر، وتعلمهم الأخلاقيات والقيم. ولذلك يجب علينا اختيار القصص التي تنمي القدرات العقلية لأطفالنا، والتي تملؤهم بالحب والخيال والجمال والقيم الإنسانية، ويجب اختيار الكتب الدينية، ولمَ لا؟ فإن الإسلام يدعونا إلى التفكير والمنطق، وبالتالي تسهم في تنمية الذكاء لدى أطفالنا(١).

---

(1) – تنمية الذكاء عند الأطفال، ويكيبيديا الموسوعة الحرة:
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1

عند إختيار القصة للطالب يجب مراعاة ما يلي[١]:

- يجب اختيار القصة التي تدور حول ما يعرفه من حيوانات وطيور ونباتات، وكذلك الشخصيات المألوفة لديه كالأب والأم والإخوة والأصدقاء، أي لا تأت له بالغريب من الأشياء لتحدثه عنها، الأمر الذي قد يربك تفكيره ويشوشه ويؤدي إلى عدم التمتع بالقصة.
- يجب اختيار القصة التي يمتزج فيها الخيال بالواقع الذي يحياه، فالحمامة على سبيل المثال عنصر من عناصر الواقع الذي يحسه، ولكن كلامها وحديثها معه غير واقعية، ومع ذلك فهي من الأمور المقبولة لديه، لأنها تشبع رغبته في التخيل، حيث لا يبتعد هذا التخيل عن الحقائق البيئية التي تحيط به.
- يجب اختيار القصة القصيرة، قليلة الأحداث والأشخاص، حتى يمكنه أن يتابعها، ويتأثر بها دون ملل أو إجهاد وتشتت ذهني وفكري.

[1] – تربية الأبناء، موقع صيد الفوائد، (المصدر: مجلة المعرفة):
http://www.saaid.net/tarbiah/132.htm?print_it=1

- يجب اختيار القصة ذات الصور الجذابة التي تجذبه إليها، ولـــذلك يجب أن تكون كبيرة الحجم، واضحة الألوان، معبرة عن أحـــداث وشخصيات القصة.
- يجب اختيار القصة الوثيقة الصلة بالحاضر الذي يعيش فيه، فـــلا تجره إلى الماضي الذي لا يهتم به، أو المستقبل الذي يجهله. فعلى سبيل المثال، في إحدى القصص ذكرت آلة الري الطنبور، فـــإذا نظر الطفل إلى صورتها فلن يعرفهـــا، وإذا ذكرنـــا لـــه اســـمها استصعبها، لذلك كن واعياً وأنت تختـــار كتبـــاً وقصـــصاً لهـــذا الطالب.
- يجب اختيار القصة ذات الأسلوب السهل السائغ الذي يفهمه هـــذا الطالب بحسب مستواه الذي تجده عليه حتى يتمكن مـــن فهمهـــا والاستمتاع بها بغير مشقة أو عناء، وفي الوقت نفسه تتوافر بهـــا عوامل الإثارة والتشويق، كالجدة والطرفة والخيال والحركة.
- اختر لطفلك القصة التي تبتعد عن إثارة فزعه وقلقه، فلا تختر له قصص العفاريت كأم الغولة، وأبو رجل مسلوخة، وأشباح نصف الليل حتى لا تقع في مشكلات القلق وتطبع طفلك علـــى الخـــوف والجبن منذ الصغر.

- يجب اختيار القصة التي تبتعد عن تناول القيم الأخلاقية السيئة، كالتي يظهر فيها أحد الأشخاص يدخن أو يكذب، أو يذكر ألفاظاً بذيئة، لأن الطالب يتأثر بكل شيء.
- يجب عدم التركيز على نوعية واحدة من القصص المعطاة للطالب، بل يجب الاهتمام بتنويع موضوعات القصص، فهناك القصص الدينية والخيالية والاجتماعية والتاريخية والفنية والعلمية المبسطة إلى غير ذلك من أنواع القصص التي يمكن اختيار المناسب منها.
- يجب أن لا تنخدع بما يعلنه بعض الناشرين عن أن قصص سلسلة كذا مناسبة لطلاب المدرسة أو الفترة السنية كذا، بل كن ناقداً لها قبل أن تقدمها لطلابك، فإن لم تستطع الحكم عليها فقم بمناقشتها مع أحد المعلمين أو إطلب من رأي المرشد الطلابي بهذه القصة أو من تتوسم فيه الصلاح والمعرفة.
- حاول أن تجعل الطالب يشاركك في اختيار القصة، فمثلاً ضع أمامه مجموعة من القصص، واجعله يختار إحداها واقرأها له، وبذلك تستطيع معرفة ميول هذا الطالب واتجاهاته لتعمل على تنميتها.

الطرق السليمة للقراءة الموجهة للطلاب[١]

- يجب على المعلم أو الوالد قراءة القصة بنفسه قبل قبل أن يقرأها على الطالب ليتمكن من التعرف على ماهيتها، وحتى لا تقابله في أثناء تقديمها للطالب كلمات صعبة لا يستطيع أن يعبر عن معناها له. ولذلك يفضل أن يتعاون المعلم المختص مع زملائه، والوالدان مع بعضهما بعضاً في تحضير ومناقشة القصة قبل تقديمها للطالب، لتقديمها له بأفضل أسلوب.
- من الممكن أن نربط القصة بالواقع وذلك بإحضار أية أدوات أو أشياء من المنزل أو الشارع ذكرت في القصة، فعندما نريد أن نتحدث عن قصة العصفور مثلاً سيكون من الجميل واللافت لانتباه الطالب أن نحضر عصفوراً إلى الفصل.
- ابدأ القصة بحوار مع الطالب، واجعله يستنبط المعلومات المختلفة بنفسه، فعلى سبيل المثال اسأله عن صورة الغلاف، فيقول (مثلاً) أسد، ثم اسأله عن المكان الذي يعيش فيه وعن الاسم الذي يطلق على بيته؟... إلى غير ذلك من أسئلة التي قد تستوحيها من غلاف القصة وما في داخلها، ثم أتبع ذلك بقولك: هيا نتعرف على قصة(الأسد)، كما يمكنك أن تذكر الحدث الذي في القصة وتتركه

---

[1] - تربية الأبناء، موقع صيد الفوائد، (المصدر: مجلة المعرفة):
http://www.saaid.net/tarbiah/132.htm?print_it=1

يستكمل آخره، وبذلك تجعله منسجماً مع القصة، ولا يمل منها، أو يشرد بعيداً عنك.

- انفعل بحوادث القصة، وتقمص شخصياتها عند الإلقاء، فعلى سبيل المثال تغيرات الوجه ونبرات الصوت اجعلها تعبر عن مواقف الفرح أو الحزن، وكذلك أحداث القوة والشجاعة والتعاون تظهرها إشارات اليد. وقد تقوم واقفاً، أو تجلس لتعبر عن أحداث القصة، كما يمكنك تقليد أصوات الحيوانات والطيور والآلات لتعريف الطالب بها. ومن الأفضل أن تجعله يقلدها بعدك، أي لا تكن مجرد سارد لأحداث القصة.
- استعمل عند تقديم القصة للطالب لغة مناسبة، لا هي بالعربية الفصحى التي لا يستطيع فهمها، ولا هي بالمبتذلة الدارجة، فلغتنا العربية يسر لا عسر، وبها الكثير من الألفاظ البسيطة التي يمكن أن نعبر بها عن أي شيء بسهولة.
- إذا صادفك موقف لا تستطيع أن تعبر عنه بالعربية الفصحى، فيمكنك عندئذ أن تذكره باللغة العامية حتى لا يستعجم الطالب ما تقوله.
- لا تقدم الهدف أو الموعظة من القصة بصورة مباشرة، بل اسرد القصة كاملة، ثم ناقشه فيها، واستخرج معه ما ينفعه من مواعظ وقيم.

- اطلب من الطالب إعادة رواية القصة، وشجعه على ذلك.

كيف نحبب الطالب بالقراءة:

- أحسن اختيار قصة الطالب، وأحسن تحضيرها له، وقدمها له بأسلوب مشوق جذاب، واجعل من وقت رواية القصة وقتاً مقدساً عندك، فلا تنشغل بشيء آخر عنه، حتى يشب الطالب على حب القراءة، وعدم الانشغال عنها بشيء آخر مهما كانت درجته.
- قدم للطالب القصة والمعلومة في المناسبات المختلفة.
- اربط القصة التي تقرؤها للطالب بالواقع الذي يعيشه، فمثلاً إذا فعل شيئاً مشابهاً لإحدى القصص أو مواقف السيرة والصحابة فاربطه به وذكره فإنه يفعل مثل فلان، فإذا كان الموقف جيداً زدته حسناً، وإذا كان سيئاً فستذكره بنهاية أو عقوبة الشخصية التي فعل مثلها.
- اصطحب الطالب إلى المكتبات العامة التي تقدم خدمات جذابة للطالب.
- احرص على تنويع طرق تقديم القصة، فبدلاً من الاقتصار على سرد القصة، يمكن مشاهدتها على صورة فيلم أو تمثيلها، كما يمكن قيام الطالب بإعادة قص القصة، وكذلك قيامه برسم وتلوين صور القصة.

تنـمـية الذكاء عند أطفال اضطرابات القدرة التعلمية بالرسم والزخرفة

الرسم والزخرفة نشاط تعبيري فني ينبع مـن الوجـدان والتـذوق الجمالي، ويساعد على تنمية ذكاء الطفل وذلك عن طريق تنمية هواياتـه في هذا المجال، وتقصي أدق التفاصيل المطلوبة في الرسم، بالإضافة إلى تنمية العوامل الابتكارية لديه عن طريق اكتـشاف العلاقـات وإدخـال التعديلات حتى تزيد من جمال الرسم والزخرفة، فهما يعبران عما يتجلى في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط. ويعبر الأطفال في رسومهم عن موضوعات متنوعة تختلف باختلاف العمر.

وتدل رسوم الأطفال على خصائص مرحلة النمو العقلي، ولا سـيما في الخيال عند الأطفال، فبينما يعبر الصغار في رسـومهم عـن أشـياء وأشخاص وحيوانات مألوفة في حياتهم نجد أنهم يركـزون أكثـر علـى رسوم الآلات والتعميمات، ويتزايد اهتمامهم برسوم الأزهار والأشـجار والمنازل مع تطور نموهم. بالإضافة إلى أنها من عوامل التنشيط العقلي والتسلية وتركيز الانتباه.

ولرسوم الأطفال وظيفة تمثيلية، تساهم في نمو الذكاء لدى الطفل، فعلى الرغم من أن الرسم في ذاته نشاط متصل بمجال اللعب، فهو يقوم

في ذات الوقت على الاتصال المتبادل للطفل مع الطرف الآخر، وتظهر الفروق بين الجنسين في رسوم الأطفال منذ وقت مبكر فنجد أن رسوم الأولاد تشتمل على الطائرات والدبابات والمعارك في حين تندر مثل هذه الرسوم عند البنات فنجدهن يرسمن الزهور والأميرات والقصور والفرسان. ويمكن أن نرجع ذلك إلى أسلوب التربية والتفريق بين الصبيان والبنات من حيث الأنشطة التي يمارسونها والألعاب التي يقومون بها، ومما يؤثر في نوعية الرسوم أيضاً المستويات الاقتصادية والاجتماعية للأسر.

وقد أكدت بعض الأبحاث بأن رسوم الأطفال قد تكون عبارة عن رسالة يريد عرضها وإبلاغها لشخص كبير، وكأنه يريد أن يقول له شيئاً عن طريق ما يرسمه، وليس كما الهدف منها أن الطفل يريد أن يقلد الحقيقة كما يعتقد الكثيرون، وإنما وبهذا يتضح لنا أن المقدرة على الرسم تتمشى مع التطور الذهني والنفسي للطفل، وتؤدي إلى تنمية تفكيره وذكائه. وقد استعان الكثير من الأطباء النفسيين وعلماء السلوك الإنساني بهذه الأبحاث وحاولوا التواصل مع الأطفال عن طريق رسوماتهم، وقد أدت التفسيرات المنطقية لهذه الرسومات إلى فهم نفسية الطفل والوصول إلى حلول ناجحة لحالات الكثيرين. وعلى هذا يكون الرسم أداة مناسبة لإقامة الحوار وتحقيق التواصل مع كل الأشخاص على حد سواء، حتى أولئك الذين لا يجيدون الرسم. لذا يوصي بعض علماء النفس باستعمال

الرسم مع الأطفال الذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية والتأخر الدراسي والذين يعانون من سوء التوافق الاجتماعي والانفعالي ومن لديهم مشكلات سلوكية، إضافة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة الذين هم في حاجة أكبر للتعبير الفني من الأطفال غير المعاقين، خاصة ممن لديهم مشكلات لغوية.

ويمكن تلخيص الفوائد الناجمة عن استعمال الرسم مع أطفال اضطرابات القدرة التعلمية فيما يلي:

- التعبير عن الحاجات والرغبات والدوافع التي لا يستطيع الأطفال التلفظ بها شفهياً.
- البحث عن الصراعات الدفينة في الشخصية.
- التعرف على المشكلات السلوكية والانفعالية التي يعانيها الطفل.
- التعرف على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يعيش في ظلها الطفل، والأشخاص المؤثرون في حياته.
- التعرف على مدى علاقة الطفل بأشخاص معينين ومدى المشاعر الإيجابية أو السلبية التي يكنها نحوهم.
- تفريغ طاقات الطفل في أمور إيجابية مثمرة.
- التعرف على الألوان وعلاقتها بالطبيعة والحياة الاجتماعية المحيطة، ودلالات استعمال الأطفال في رسومات الطفل.

- تنمية الحس الجمالي والذوق الفني عند الطفل.
- تنمية روح الخيال عند الطفل.
- تفريغ الشحنات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان والخوف.
- وسيلة للتعبير والتواصل مع الآخرين عند الأطفال الانطوائيين.
- التعرف على الحالة التي يعيشها الطفل أثناء الرسم كالخوف والغضب والقلق.
- قياس التطورات العلاجية التي وصل إليها لطفل بعد إخضاعه للعلاج.
- التعرف على جوانب القوة والضعف الموجودة عند الطفل.

تنـمـية الذكاء عند أطفال اضطرابات القدرة التعلمية بالمسرحيات الهادفة[١]

المسرح في مفهومه وسيلة من وسائل الثقافة، وعندما يتعامـل مـع الطفل لابد من وجود النظرية التربوية إلى جانب تقديم الجرعة الثقافيـة السهلة التي يتقبلها الطفل. إضافة إلى أهم الامور المتعلقة بفن المـسرح. ونعني التسلية البعيدة عن السطحية والهامشية في التعامل مع الطفل فـي مختلف مستوياته العمرية.

ولمسرحيات الأطفال دور هام في تنمية الذكاء لدى الأطفال، كما أن التعامل مع الطفل له خصوصيته، لذلك لا بـد مـن البحـث والدراسـة والتحري واكتشاف افضل السبل والوسائل التربوية والنفسية الـصحيحة لمخاطبة عقل الطفل وتفكيره والوصول إلى مداركه وتفهم تطلعاته ومـا يرغب تحقيقه.

إن من الضروري ان يكون العمل المسرحي المقدم للاطفـال بعيـداً عن التهويل والرعب والخوف والزجر والجبن والأعمال الخارقـة، وأن تكون الشخصيات المجسدة في العمل المسرحي قريبة إلى نفسه ومرحلته

---

(1) – د. جمال خضر الجنابي، تطور تدريس التربية الفنية في المدارس:
/http://www.al-marsam.com/forums/f-62/40709

الدراسية والعمرية، وأن يكون محبّباً له في الإقدام والـشجاعة، وحـب الخير والإيثار ومساعدة الآخرين، واحترام الإنسان لأخيه الإنسان، وحب العمل والتفاني من أجل الوطن والدفاع عنه والاستماتة من أجله، وتقـديم العون والمساعدة لمن يطلبها، والتآلف والتكاتف والتعاون لـدرء الـشر والانتصار عليه وتحقيق مجتمع الخير والمحبة.

ويعتبر المسرح من أهم الوسائل الناجحة والفعالة في دعـم الطفـل بالمعلومة وترسيخها حيث يمكن تفعيل دور مسرح الطفل فـي العمليـة التعليمية من خلال مسرحة المناهج كالتاريخ والجغرافيا واللغة العربيـة بموضوعات المطالعة والقصة المقررة يراها ويـسمعها ويحفظهـا مـن خلال المسرح في إطار تربوي يرسخ القيم والتعليم والمبادئ الاجتماعية لتأكيدها في ذهن ووجدان الطفل، بدلاً من أن يمكّن الطفل مـن قراءتهـا منفرداً. وهذا علاج ناجح للطلاب الذين يغلب عليهم الخجـل والتهيـب ويميلون للعزلة والانطواء، وعلاج أيضاً لبعض عيوب النطق والكـلام، كما أنه يدعم لدى الطفل المتلقي نزعة التعليم المدرسي ويـساعدة علـى التعبير عما يجيش بداخله من أفكار ومعان ومشاعر وأحاسيس، ويعمـد إلى تقريب الأداء المتقن والإلقاء المسترسل الخالي من العيوب والزلات، ويساعد في التقريب بين الناس، ويضفي جواً من البهجة والمرح ويقرب المفاهيم بطريقة مشوقة وجذابة بعيدة عن سأم التلميذ ومله.

وبهذا نجد أن لمسرح الأطفال أهمية كبرى، إذ يدربهم على الحياة بصورة إيجابية، من خلال النظام والانضباط، والثقة بالنفس في مواجهة الجمهور، ويكسبهم الكثير من المعارف والخبرات والمواقف الحياتية، أي أنه يسهم بصورة مباشرة في تكوين سلوكات الأطفال، ويوجهها نحو الأفضل.

الرقص والغناء المسرحي:

الرقص والغناء والألحان المحببة للأطفال ذات التراكيب اللحنية البسيطة واعتماد الاوزان الخفيفة السهلة التوازن بين الكلمة والجملة الموسيقية الخفيفة الأداء، من الأمور الأساسية الواجب توفرها في مسرح الطفل. وبما أن تلحين أغاني الأطفال أمر صعب، فإن البساطة لا تعني الركاكة في الألحان، ولا بد من النفاذ إلى جوهر الموضوع دون لف أو دوران أو زركشة، لذا فإن أقرب الألوان المسرحية إعجاباً للأطفال هو المسرح الاستعراضي والغنائي ومسرح العرائس والدمى المليئ بالبهجة والسرور، مما يخلق لدى الأطفال حالة من التنفيس ثم التحريض لبلوغ الهدف المرسوم في العمل المسرحي.

استناداً إلى ما سبق تتجلى أهمية الوظائف التي يحققها مسرح الأطفال والتي يمكن إجمالها بما يأتي:

- ينمي قدرة الطفل على التعبير عن آرائه وانفعالاته.

- يتيح للطفل الفرصة للتعرف على مواقف حياتية مختلفة والتكيف معها.
- يعرّف الطفل على الآخرين من خلال تقمّصه لشخصياتهم وإكسابه القدرة على التعامل الإيجابي معه.
- يزود الطفل بالكثير من المعارف والخبرات والاتجاهات من خلال المحاكاة والتقليد.
- يسهم في النمو الحسي-الحركي عند الطفل من خلال اللعب الدرامي والتعبير الحركي والرقص الإيقاعي.
- يساعد الطفل في معرفة قدراته ومواهبه، وبالتالي في تنمية شخصيته.
- يزوده بكثير من القيم الأخلاقية، كالتعاون والنظام والانضباط، والصدق وضبط النفس، والاحترام والمشاركة الوجدانية.
- إغناء الحصيلة اللغوية.
- معالجة بعض مشكلات النطق والقراءة.
- تقديم إجابات وتفسيرات للكثير من تساؤلات الأطفال.
- تنمية الذوق الجمالي وحبّ الموسيقا والحس النقدي تجاه الأعمال التي تعرض عليه.

تنـمـية الذكاء عند أطفال اضطرابات القدرة التعلمية بالأنشطة المدرسية[1]

الأنشطة المدرسية جزء مهم من منهج المدرسة الحديثة، فالأنـشطة المدرسية – أيّاً كانت تسميتها – تساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب تفكير لازمة لمواصلة التعليم وللمشاركة في التعلـيم، كمـا أن الطلاب الذين يشاركون في النشاط لديهم قدرة على الإنجاز الأكـاديمي، كما أنهم إيجابيون بالنسبة لزملائهم ومعلميهم. وهم يتمتعون بنسبة ذكـاء مرتفعة.

كما يسهم النشاط في تنمية الذكاء والرقي بالفكر والتحول الإيجـابي لشخصية الفرد، وهو ليس مادة دراسية منفصلة عن المـواد الدراسـية الأخرى، بل يتخلل كل المواد الدراسية، وهو جزء مهـم مـن المـنهج المدرسي بمعناه الواسع سواء كانت الأنشطة الـصفية أو غيرهـا مـن النشاطات التي قد تشمل محيط المدرسة أو خارجه، وبهذا يترادف فيـه مفهوم المنهج والحياة المدرسية الشاملة لتحقيق النمو المتكامل للطـلاب،

(1) – أنشطة لتنمية الذكاء لدى الطفل،
http://kenanaonline.com/users/anamel-tasmaa/posts/535771

وكذلك لتحقيق التنشئة والتربية المتكاملة المتوازنة، كما أن هذه الأنشطة تشكل أحد العناصر الهامة في بناء شخصية الطالب وصقلها.

التربية البدنية:

الممارسة البدنية هامة جداً لتنمية ذكاء الطفل، وهي وإن كانت إحدى الأنشطة المدرسية، إلا أنها هامة جداً لحياة الطفل، ولا تقتصر على المدرسة فقط، بل تبدأ مع الإنسان منذ مولده وحتى رحيله من الدنيا، وهي بادئ ذي بدء تزيل الكسل والخمول من العقل والجسم وبالتالي تنشط الذكاء، ولذا كانت الحكمة العربية، والإنجليزية أيضاً، التي تقول: (العقل السليم في الجسم السليم)، دليلاً على أهمية الاهتمام بالجسد السليم عن طريق الغذاء الصحي والرياضة حتى تكون عقولنا سليمة، ودليلاً على العلاقة الوطيدة بين العقل والجسد، ويبرز دور التربية البدنية في إعداد العقل والجسد معاً؛

- فالممارسة الرياضية في وقت الفراغ من أهم العوامل التي تعمل على الارتقاء بالمستوى الفني والبدني، وتكسب القوام الجيد، وتمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة، وتجعله قادراً على العمل والإنتاج، والدفاع عن الوطن، وتعمل على الارتقاء بالمستوى الذهني والرياضي في إكساب الفرد النمو الشامل المتزن.

ومن الناحية العلمية:

فإن ممارسة النشاط البدني تساعد الطلاب علـــى التوافـــق الـــسليم والمثابرة وتحمل المسؤولية والشجاعة والإقدام والتعاون، وهذه صـــفات هامة تساعد الطالب على النجاح في حياته الدراسية وحياته العملية، كمـــا أن الابتكار يرتبط بالعديد من المتغيـــرات مثـــل التحـــصيل والمـــستوى الاقتصادي والاجتماعي والشخصية وخصوصاً النشاط البدني، بالإضافة إلى جميع النشاطات الإنسانية، كما أن الابتكار غير مقصور على الفنون أو العلوم، ولكنه موجود في جميع أنواع النشاط الإنساني والبدني.

فالمناسبات الرياضية تتطلب استعمال جميع الوظائف العقلية ومنهـــا عمليات التفكير، فالتفوق في الرياضات (مثل الجمباز والغطـــس علـــى سبيل المثال) يتطلب قدرات ابتكارية، ويسهم في تنمية التفكيـــر العلمـــي والابتكاري والذكاء لدى الأطفال والشباب.

ومما تقدم يجب الاهتمام بالتربية البدنية السليمة والنشاط الرياضـــي من أجل صحة أطفالنا وصحة عقولهم وتفكيرهم وذكائهم.

الهوايات والأنشطة الترويحية:

هذه الأنشطة والهوايات تعتبر خير استثمار لوقت الفراغ لدى الطفل، ويعتبر استثمار وقت الفراغ من الأسباب الهامة التي تؤثر على تطورات ونمو الشخصية، ووقت الفراغ في المجتمعات المتقدمة لا يعتبر فقط وقتاً للترويح والاستجمام واستعادة القوى، ولكنه أيضاً، بالإضافة إلـــى ذلـــك،

يعتبر فترة من الوقت يمكن في غضونها تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة.

ويرى الكثير من رجال التربية ضرورة الاهتمام بتشكيل أنشطة وقت الفراغ بصورة تسهم في اكتساب الفرد الخبرات السارة الإيجابية، وفي نفس الوقت، تساعد على نمو شخصيته، وتكسبه العديد من الفوائد الخلقية والصحية والبدنية والفنية. ومن هنا تبرز أهميتها في البناء العقلي لدى الطفل والإنسان عموماً.

كما تتنوع الهوايات ما بين كتابة شعر أو قصة أو عمل فني أو أدبي أو علمي، وممارسة الهوايات تؤدي إلى إظهار المواهب، فالهوايات تسهم في إنماء ملكات الطفل، ولا بد أن تؤدي إلى تهيئة الطفل لإشباع ميوله ورغباته واستخراج طاقته الإبداعية والفكرية والفنية. والهوايات إما فردية، خاصة مثل الكتابة والرسم، وإما جماعية، مثل الصناعات الصغيرة والألعاب الجماعية والهوايات المسرحية والفنية المختلفة.

فالهوايات أنشطة ترويحية ولكنها تتخذ الجانب الفكري والإبداعي، وحتى إذا كانت جماعية، فهي جماعة من الأطفال تفكر معاً وتلعب معاً، فتؤدي العمل الجماعي، وهو بذاته وسيلة لنقل الخبرات وتنمية التفكير والذكاء، ولذلك تلعب الهوايات بمختلف مجالاتها وأنواعها دوراً هاماً في تنمية ذكاء الأطفال، وتشجعهم على التفكير المنظم والعمل المنتج، والابتكار والإبداع وإظهار المواهب المدفونة داخل نفوس الأطفال.

مهارات الاتصال والتفاعل الصفي وأثره
في التقليل من حدة الصعوبات التعليمية

مهارة الإصغاء للتلاميذ[1]:

- استعمال لغة الجسم لإظهار الاهتمام وتشجيع التلميذ على الاستمرار.
- الاتصال بالنظر عند مخاطبة التلميذ.
- مواجهة الطالب أثناء حديثه لإظهار اهتمامك بالاستماع إليه.
- الإيماء بالرأس.
- تقبل مشاعر وأفكار التلاميذ. وهي القدرة على الاستجابة للطلاب بتعاطف. وهذه المهارة تظهر لأنك تقبل وجهة نظر الطالب، وتأخذ وجهة نظره ومشاعره بعين الاعتبار، ولديك رغبة في توضيحها وبحثها.

مهارة طرح الأسئلة:

وتعني القدرة على طرح عدد كبير من الأسئلة الواضحة المحددة، في زمن مناسب. **وينبغي على المعلم مراعاة ما يلي:**

(1) – مفهوم الإدارة الصفية، منتديات ستار تايمز، ١٥/١٠/٢٠٠٧:
http://www.startimes.com/f.aspx?t=4283394

- أن يكون السؤال واضحاً لتجنب إعادة صياغته. طـرح الـسؤال على الجميع ثم اختيار الطالب المجيب.
- تجنب الأسئلة الموحية بالإجابة إلا في حدود الحاجة إليها.
- إعطاء التلاميذ الوقت الكافي للتفكير في السؤال المطـروح قبـل اختيار الطالب المجيب.
- استعمال الأسئلة السابرة والمتنوعة(تذكر، تطبيق، تقويم).
- احترام أسئلة التلاميذ وعدم رفضها.

التشجيع والتعزيز: ويتضمن ذلك عبارات الثنـاء والتـشجيع التـي يستعملها المعلم والتي تثير حماس التلميذ وتشجعه على الاسـتمرار فـي المشاركة.

استعمال الوسائل التعليمية[1]: تختلف مسميات الوسائل التعليمية من مستعمل لآخر، فأحياناً تسمى وسائل إيضاح، لأنها تهدف إلـى توضـيح المعلومات، وتسمى أحياناً أخرى الوسائل السمعية والبصرية، لأن بعضها يعتمد على السماع كالمذياع، والتسجيلات الـصوتية، والمحاضـرات... إلخ، وبعضها يعتمد على حاسة البصر كـالأفلام الـصامتة، والـصور الفوتوغرافية وغيرها، وبعضها يستعمل الحاسـتين كـالأفلام الناطقـة،

---

(1) – د. مسعد محمد زياد، الوسائل التعليمية، مفهومها، فوائدها، أنواعها، موقع اللغة العربية لغة القرآن: http://www.drmosad.com/index99.htm

والتلفاز. ولهذه الوسائل أهمية كبيرة في المجال التعليمي حيث إنها تساعد على التعرف على المشكلات التعليمية المعاصرة وإيجاد الحلول المناسبة لها. وعلى تحسين العملية التعليمية. **ولهذه الوسائل العديد من الفوائد ومن أهمها[١]:**

- تساعد على تبيين الغامض من مشكلات الدروس وتوضيحها، فهى وسيلة للعمل على حصر أفكار التلاميذ وضبطها، وتمكنهم من تصور كثير من الأشياء التى يستحيل عليهم تصورها تماماً بدون استعمالها مهما بذل المدرس المجهود في الشرح بالألفاظ.
- كما أنها أكبر عامل على التسهيل، فهى تجعل المعلومات حية ذات قيمة يستطيع التلميذ أن يطبقها ويستفيد منها في دروسه في الحياة بوجه عام.
- ولا تقتصر فائدتها على التوضيح لمشكلات الدرس، ولكنها أعظم الوسائط لتثبيت الدروس في الذاكرة وسهولة استحضارها وقت الحاجة.

---

[1] – فوائد الوسائل التعليمية، منتديات ستار تايمز، ٢٠٠٧/٧/٩:
http://www.startimes.com/?t=5056916

- يمكن أن يتخذها المدرس وسيلة فعالة لتربية الملاحظة وتعويد الأطفال الدقة في التأمل والسرعة في العمل والانتباه الدقيق والاستماع المفيد.
- إذا أحسن المدرس استعمال وسائل الإيضاح تجعله واثقاً من فهم التلاميذ لما ألقى عليهم، كما أنها تساعد الأطفال على تكوين عادة الرؤية والتأمل، لا لأنها تعود التلميذ التدقيق والصبر عند فحص الموضوعات الحسية فقط، ولكن لدأب المعلم أثناء استعمالها على تكليف التلاميذ العناية التامة بتمييز أجزاء المعروض وخواصه والانتباه الكامل عند النقد والموازنة.

تعليم الطالب مهارات التعلم وأثرها في التغلب على الصعوبات التعلمية[1]

هنالك مهمة نبيلة يجب على المعلم أن يتمكن من إنجازها مع طلابه حتى يجعل منهم أفراداً قادرين على اكتساب العلم والتعلم بصورة أفضل، وهي تعليمهم طرق مهارات التعلم. فمن أهم المهارات التي على الطالب إتقانها هي كيف يتعلم "يذاكر"؟ فالطالب الذي يعرف كيف يتعلم لن يكون متقدماً في مراحله الدراسية فقط، بل سيحول حياته كلها إلى فرص للتعلم. وسيتغلب على كل ما يعانيه من إضطرابات وصعوبات تعليمية.

من أين نبدأ؟

- **الخطوة الأولى:** للطالب هي تطوير عادة التعلم "الاستذكار"، فمثلاً نجد طالباً يتعلم بشكل جيد في غرفة هادئة، وليس شرطاً أن تكون مرتبة. فعلى الطالب أن يكتشف المحيط المناسب للتعلم وأن يخلق الجو المناسب لذلك حسب إمكانياته وظروفه.
- **الخطوة الثانية:** للطالب هي أن يتمرن على التعلم لفترات طويلة، لأن إتقان"كيفية التعلم" يحتاج ممارسة لوقت طويل وتركيز. فعلى الطالب أن يضع أولوياته وأهدافه للتعلم يومياً، كأن يوزع المواد الدراسية وصفحات المنهج على عدة أيام.

---

[1] – عبد الله الخضراوي، كيف نعلم أطفالنا مهارات التعلم، مجلة المعلم:
http://www.angelfire.com/mn/almoalem/maharat.html

أدوات التعلم

القراءة:

تعتبر القراءة من أهم أدوات التعلم ومن أبسطها، وهدفها هو استخراج المعلومات. وتتم باستعمال الطالب لقلم الرصاص أو القلم "الفسفوري"، والإشارة إلى المعلومات المهمة والتواريخ والأماكن وأسماء الأشخاص. وفائدة الإشارة هي مساعدة الطالب وتسهيل عملية العودة إلى المعلومات التي يريدها، وبذلك يستطيع أن يعيد قراءة الموضوع مختصراً.

كتابة الملاحظات:

تعتبر كتابة الملاحظات أداة مهمة ومطلوبة عندما يكون الطالب في مرحلة المراجعة قبل الاختبارات، أو عندما يكون مقبلاً على كتابة بحث. وكتابة الملاحظات قد يكون مصدرها الكتاب أو شرح المعلمين.

الاختصار:

يعتبر الاختصار مرحلة متطورة من كتابة الملاحظات، فعن طريق الاختصار يستطيع الطالب أن يلخص أهم ما جاء في الموضوع من نقاط مهمة وبشكل منطقي متسلسل.

الحفظ والاسترجاع:

يعتبر الحفظ والاسترجاع من أهم أدوات التعلم التـــي ينبغـــي علـــى الطالب إتقانها، ولا يأتي ذلك إلا بكثرة التمرين والممارسة، وكلما تمرن الطالب أكثر كلما أصبح عقل الطالب قادراً على الاســـترجاع والإنـــشاء المركز.

وإذا ما تمكن الطالب من إتقان المهارات والأدوات السابق ذكرها في التعلم، فسيكون مميزاً عن أقرانه عندما يطرق مواضيع جديدة وســـتكون سهلة عليه، ولن تستغرق فترة طويلة في التعلم، ذلك أنه سيكون قـــادراً على اختيار المهارة والأداة المناسبة لكل مادة عند التعلم، وبالتالي سيوفر الوقت والجهد.

التدريس الفعال ودوره
في محاربة الصعوبات التعليمية[1]

إن الناظر إلى مخرجات التعليم العام(الطلاب) في شتى دول العالم العربي يجد أن نسبة كبيرة منهم ليست في المستوى المأمول من ناحية امتلاكها للمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والقدرات الرياضية والعلوم بمختلف الفروع، فهنالك ضعف عام نتج عن عدة عوامل اقتصادية وثقافية وسياسية، وعلى الرغم من الجهود المبذولة من قبل المعلمين والمشرفين ومؤسسات الدولة إلا أنها لم تحقق النتائج المرجوة، ولرأب الصدع وإنقاذ ما يمكن إنقاذه واللحاق بالركب، لزم أن يكون هناك علاج لمختلف العوامل المؤثرة، ومنها نوعية التدريس المقدم للطلاب، أي أسلوب التعليم والتعلم، وجعل التدريس فعالاً قادراً على إحداث التغيير المطلوب.

والتدريس الفعال هو ذلك النمط من التدريس الذي يفعّل من دور الطالب في التعلم، فلا يكون الطالب فيه متلقياً للمعلومات فقط، بل مشاركاً وباحثاً عن المعلومة بشتى الوسائل الممكنة.

---

[1] – محمود محمود عبد العليم و أحمد محمد عجلان، التدريس الفعال، بوابة داماس، ٢٠١٢/٢/١٧: http://www.damasgate.com/vb/t257144/

وبكلمات أكثر دقة، هو نمط من التدريس يعتمد على النشاط الذاتي والمشاركة الإيجابية للمتعلم، والتي من خلالها قد يقوم بالبحث مستعملاً مجموعة من الأنشطة والعمليات العلمية كالملاحظة ووضع الفروض والقياس وقراءة البيانات والاستنتاج، والتي تساعده في التوصل إلى المعلومات المطلوبة بنفسه وتحت إشراف المعلم وتوجيهه وتقويمه.

ومن المتوقع من التدريس الفعَّال أن يربي التلاميذ على ممارسة القدرة الذاتية الواعية التي لا تتلمس الدرجة العلمية كنهاية المطاف، ولا تطلب طموحاً شخصياً تقف دونه كل الطموحات الأخرى. إنه تدريس يرفع من مستوى إرادة الفرد لنفسه ومحيطه ووعيه لطموحاته ومشكلات مجتمعه. وهذا يتطلب منه أن يكون ذا قدرة على التحليل والبلورة والفهم، ليس من خلال المراحل التعليمية فقط، ولكن مستمرة يُنتظر أن توجدها وتنميها المراحل التعليمية التي يمر من خلالها الفرد.

كما أن التدريس الفعال يعلم المتعلمين مهاجمة الأفكار لا مهاجمة الأشخاص. وهذا يعني أن التدريس الفعَّال يحول العملية التعليمية التعلمية إلى شراكة بين المعلم والمتعلم.

ويمكننا أن نعرّف التدريس الفعال بأنه ذلك النمط من التدريس الذي يؤدي فعلاً إلى إحداث التغيير المطلوب، أي تحقيق الأهداف المرسومة للمادة، سواء المعرفية أو الوجدانية أو المهارية، ويعمل على بناء شخصية متوازنة للطالب.

وللتدريس الفعال علاقة بطرق التدريس، ذلك أن اختيـار الطريقـة المناسبة لتدريس الموضوع لها أثر كبير فـي تحقيـق أهـداف المـادة. وتختلف الطرق باختلاف المواضيع والمواد وبيئة التدريس. وعموماً كلما كان اشتراك الطالب أكبر كلما كانت الطريقة أفضل. ومن طرق التدريس التي ثبت جدواها، على سبيل المثال وليس الحصر، في التعليم العام، مـا يأتي:

- الطريقة الحوارية.
- الطرق الاستكشافية والاستنتاجية.
- عروض التجارب العملية
- التجارب العملية.
- إعداد البحوث التربوية المبسطة.
- طريقة حل المشكلات.
- الرحلات العلمية العملية والزيارات.
- طريقة المشروع.
- طريقة الوحدات الرئيسة.

وللمعلم دور كبير وحيوي في العملية التربوية والتعليمية، ويجب أن يبتعد عن الدور التقليدي الإلقائي، وأن لا يكون وعاء للمعلومات، بل إن

دوره هو توجيه الطلاب عند الحاجة دون التدخل الكبير، وعليه فإن دوره الأساسي يكمن في التخطيط لتوجيه الطلاب ومساعدتهم على إعادة اكتشاف حقائق العلم.

وكمثال توضيحي، لنفترض أن معلماً سيدرس في مادة العلوم للمرحلة الابتدائية العوامل التي يحتاجها النبات لينمو، فالطريقة التقليدية الإلقائية أن المعلم سيخبرهم عن حاجة النبات للضوء والماء والتربة الصالحة والهواء وينتهي الموضوع في أقل من عشر دقائق، ولكن لن يكون له تأثير حقيقي على معلومات الطلاب أو سلوكه، بينما في التدريس الفعال سيطرح المعلم على الطلاب السؤال التالي: ماهي حاجات النبات، أو ما العوامل الضرورية للإنبات أو نحو ذلك، ويترك الإجابة ليبحث عنها الطلاب. ويقترح عليهم التجريب، ويترك الفرصة للطلاب ليصمموا التجربة بشكل حواري جماعي أو فردي في الفصل ويشجع الطلاب على ذلك، وفي نهاية الحصة الدراسية يكون الطلاب قد اتفقوا على طريقة تنفيذ التجربة ووزعوا الأدوار بينهم في إجراء التجربة ومتابعتها وكتابة التقرير الذي سيستنتجون منه في النهاية معرفة حاجات النبات، وليكتشفوا الحقائق العلمية المتعلقة بالموضوع، **ومن العوائد التربوية من هذا كله نجد ما يأتي:**

- تدرب الطلاب على الأسلوب العلمي في التفكير.
- تدرب الطلاب على أسلوب الحوار والمناقشة المنظمة.

- اكتساب الطلاب للمهارات العملية المتعلقة بالتجربة.
- تعلم الطلاب أسلوب كتابة التقارير العلمية.
- تكوّن مهارة الاتصال، وشرح الفكرة العلمية للآخرين بطريقة مقنعة.

وبما أن مدير المدرسة يهمه كثيراً أن تقدم مدرسته أفضل أساليب التعليم والتدريس، فعليه حث معلميه لاستعمال أفضل الأساليب التربوية لتعليم الطلاب، وأن يعمل جاهداً على التأكد من قدرات المعلمين ومهاراتهم والعمل على تطويرهم وتذليل الصعوبات التي قد تواجههم، والتنسيق بينهم وبين الإدارة التعليمية والمشرفين الذين قد ينفذون بعض الفعاليات في المدرسة أو غيرها، بهدف رفع كفاية المعلمين، وتنفيذ خطة إشرافية تساعد المعلمين على أداء العمل بجودة تربوية مناسبة، كما يلزم أن يكون المدير قدوة لمعلميه في تدريسه ليقدم نموذجاً يحتذي به بقية المعلمين، وعليه أن يضطلع ببعض الحصص التدريسية حسب تخصصه، وأن ينمي مهارته في التدريس الفعال ويدرب معلميه عليه، أما المدير الفني الذي لايستطيع أن يقدم تدريساً فعالاً، فلا يستحق أن يكون مديراً للمدرسة، ولا يرجى منه أو من عموم معلميه تربية صحيحة، ففاقد الشيء لايعطيه. وهذه دعوة لجميع مديري المدارس للاضطلاع بمسؤولياتهم تجاه معلميهم لينعكس هذا إيجاباً على أبنائهم الطلاب.

كما يعتبر المشرف التربوي هو مهندس العملية التربوية والتعليميـــة، وعليه تقع عملية التخطيط للطرق الفنية والتربوية الفضلى لتنفيذ المـــنهج المدرسي في المدارس، فمن خبرته يستمد المعلمون الطرق والأســـاليب التدريسية الفعالة، وعليه أن يتيح لهم الفرصة ليشاركوه في التخطيط لهـــا وتنفيذها على أرض الواقع في المدارس مع أبنائهم الطـــلاب. ولتحقيـــق ذلك يتوجب على المشرف التربوي وضع خطة إشرافية في بداية العـــام الدراسي لتغيير المسار التقليدي والطرق التقليدية الإلقائية وجعل التدريس فعالاً، فالتدريس الفعال يحتاج أيضاً إلى توجيه وإشراف فعال.

طرق و أساليب التدريس وأثرها في الحد من الصعوبات التعلمية

تعد عملية التعليم والتعلم عملية يتم بها توفير البيئة المناسبة المشجعة لتنشيط العمل التعليمي العلمي وتوجيهه نحو تحقيق الأهداف المرجوة وتستعمل في سياقها طرائق متنوعة. حيث يعتبر أسلوب التدريس هو الكيفية التي يتناول بها المعلم طريقة التدريس أثناء قيامه بعملية التدريس، أو هو الأسلوب الذي يتبعه المعلم في تنفيذ طريقة التدريس بصورة تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستعملون نفس الطريقة، ومن ثم يرتبط بصورة أساسية بالخصائص الشخصية للمعلم.

وقد يختلف أسلوب التدريس من معلم إلى آخر، على الرغم من استعمالهم لنفس الطريقة، مثال ذلك أننا نجد أن المعلم(س) يستعمل طريقة معينة في المحاضرة، وأن المعلم(ص) يستعمل نفس الطريقة في المحاضرة ومع ذلك قد نجد فروقاً دالة في مستويات تحصيل تلاميذ كلٍ منهم. وهذا يعني أن تلك الفروق يمكن أن تنسب إلى أسلوب التدريس الذي يتبعه المعلم، ولا تنسب إلى طريقة التدريس على اعتبار أن طرق التدريس لها خصائصها وخطواتها المحددة والمتفق عليها.

وبما أن أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم، وهو ما يشير إلى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المعلم اتباعها أثناء قيامه بعملية التدريس، وبالتالي فإن طبيعة أسلوب التدريس تظل مرهونة بالمعلم الفرد وبشخصيته وذاتيته وبالتعبيرات اللغوية، والحركات الجسمية، وتعبيرات الوجه، والانفعالات، ونغمة الصوت، ومخارج الحروف، والإشارات والإيماءات، والتعبير عن القيم، وغيرها، تمثل في جوهرها الصفات الشخصية الفردية التي يتميز بها المعلم عن غيره من المعلمين، ووفقاً لها يتميز أسلوب التدريس الذي يستعمله وتتحدد طبيعته وأنماطه.

طرق و أساليب التدريس وأنواعها

كما تتنوع استراتيجيات التدريس وطرق التدريس تتنوع أيضاً أساليب التدريس، ولكن ينبغي أن نؤكد أن أساليب التدريس ليست محكمة الخطوات، كما أنها لا تسير وفقاً لشروط أو معايير محددة، فأسلوب التدريس كما سبق أن بينا يرتبط بصورة أساسية بشخصية المعلم وسماته وخصائصه، ومع تسليمنا بأنه لا يوجد أسلوب محدد يمكن تفضيله عما سواه من الأساليب، على اعتبار أن مسألة تفضيل أسلوب تدريسي عن غيره تظل مرهونة بالمعلم نفسه وبما يفضله هو، إلا أننا نجد أن معظم الدراسات والأبحاث التي تناولت موضوع أساليب التدريس قد ربطت بين

هذه الأساليب وأثرها على التحصيل، وذلك من زاوية أن أسلوب التدريس لا يمكن الحكم عليه إلا من خلال الأثر الذي يظهر على التحصيل لدى التلاميذ(١).

اختيار طريقة التدريس(٢):

لا توجد طريقة واحدة نموذجية شافية يمكن اعتمادها في كل درس لتحقيق الأهداف المرجوة من التدريس فهناك طريقة ناجحة وفعالة في موقف تعليمي تعلمي معين، ولكنها غير ناجحة وغير فعالة في موقف تعليمي آخر، **ويتوقف اختبار طريقة التدريس على عدة عوامل منها:**

- **المرحلة التعليمية:** يتعلق اختيار الطريقة بالمرحلة التعليمية التي يدرس فيها المعلم، مرحلة ابتدائية أو إعدادية أو ثانوية...فما يلائم مرحلة تعليمية قد لا يلائم مرحلة تعليمية أخرى.
- **مستوى المتعلمين:** يجب أن تراعى عند اختيار طرائق التدريس الفروق الفردية بين المتعلمين سواء من حيث التعلم أو أساليب

(1)- نظرة في طرق وأساليب التدريس، الدراسات العليا في قسم الدراسات الخاصة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية:
https://www.facebook.com/Sp.Ed.in.Iq/posts/285770684939971

(2) – عبد الله با رجاء، طريقة التدريس في العلوم:
https://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story_fbid=599829840041689&id=529596113731729

التفكير أو طريقتهم في الحفظ والفهم، كما تراعى أعمارهم وجنسهم وخلفياتهم الاجتماعية.

- **الأهداف المنشودة:** فكل طريقة تسهم في تحقيق هدف معين، فالطريقة المناسبة لتحقيق الأهداف في اكتساب المعارف لا تكون مجدية في تنمية التفكير العلمي وفي اكتساب مهارات عملية يدوية أو في إكسابهم ميولاً واتجاهات وقيماً.
- **المحتوى العلمي للدرس وطبيعة المادة العلمية:** لكل درس محتوى علمي معين يراد تحقيقه، ولما كانت المادة متنوعة لذا فانه من الضروري تنويع طرائق التدريس لتتناسب وطبيعة المادة ومحتواها العلمي.
- **النظرة الفلسفية للعملية التعليمية التعلمية:** يتعلق اختيار الطريقة بالنظرة الفلسفية للمجتمع والمعلم تجاه التعليم ومدى ارتباطه وانتمائه وحماسته لمهنة التعليم.

يخضع اختيار طرائق التدريس للشروط التالية:

- **التخطيط والترتيب المنظم الهادف:** على المعلم أن يقوم بالتحضير والتخطيط المسبق للنشاطات العلمية وكيفية استعمالها ومتطلبات تنفيذها.

- **التنوع والتكامل:** على المعلم أن ينوع الطرائق في الدرس الواحد، وهذا يساعد على إثارة الطلاب وشد انتباههم.
- **الالتزام بالأسس النفسية للتعلم:** مراعاة تدرج المعلومات ومدى مناسبتها للتلاميذ وأساليب تقديمها وعرضها ومستوى نضج المتعلمين.
- **الفاعلية والعمل:** ويرتبط ذلك باعتماد الطرائق على نشاط المتعلم وفاعليته وقيامه بالعمل نفسه بصورة إفرادية أو زُمرية وتفاعله مع الوسائل التعليمية سواء في الصف أم في المخبر أم الميدان.

وتنقسم أساليب التدريس كما يأتي[١]:

- **أسلوب التدريس المباشر**

يعرف أسلوب التدريس المباشر بأنه ذلك النوع من أساليب التدريس الذي يتكون من آراء وأفكار المعلم الذاتية(الخاصة) وهو يقوّم توجيه عمل التلميذ ونقد سلوكه، ويعد هذا الأسلوب من الأساليب التي تبرز استعمال المعلم للسلطة داخل الفصل الدراسي.

حيث نجد أن المعلم في هذا الأسلوب يسعى إلى تزويد التلاميذ بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى هو أنها مناسبة، كما يقوم بتقويم

---

[1] – دغبوج وليد، أساليب التدريس الحديثة وأنواعها، المنهل في الدراسات التربوية والاجتماعية: http://walids12.blogspot.com/p/blog-page_7337.html

مستويات تحصيلهم وفقاً لاختبارات محددة يستهدف منها التعرف على مدى تذكر التلاميذ للمعلومات التي قدمها لهم، ويبدو أن هذا الأسلوب يتلاءم مع المجموعة الأولى من طرق التدريس خاصة طريقة المحاضرة والمناقشة المقيدة.

- **أسلوب التدريس غير المباشر**

يعرف بأنه الأسلوب الذي يتمثل في امتصاص آراء وأفكار التلاميذ مع تشجيع واضح من قبل المعلم لإشراكهم في العملية التعليمية وكذلك في قبول مشاعرهم.

وفي هذا الأسلوب فإن المعلم يسعى إلى التعرف على آراء ومشكلات التلاميذ، ويحاول تمثيلها، ثم يدعو التلاميذ إلى المشاركة في دراسة هذه الآراء والمشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، ومن الطرق التي يستعمل معها هذا الأسلوب طريقة حل المشكلات وطريقة الاكتشاف الموجه.

وقد لاحظ (فلاندوز) أن المعلمين يميلون إلى استعمال الأسلوب المباشر أكثر من الأسلوب غير المباشر، داخل الصف، وافترض تبعاً لذلك قانونه المعروف بقانون (الثلثين) الذي فسره على النحو الآتي: "ثلثا الوقت في الصف يخصص للحديث (وثلثا هذا الحديث يشغله المعلم)، وثلث حديث المعلم يتكون من تأثير مباشر. إلا أن أحد الباحثين قد وجد أن النمو اللغوي والتحصيل العام يكون عالياً لدى التلاميذ اللذين يقعون

تحت تأثير الأسلوب غير المباشر، مقارنة بزملائهم الذين يقعون تحت تأثير الأسلوب المباشر في التدريس.

كما أوضحت إحدى الدراسات التي عنيت بسلوك المعلم وتأثيره على تقدم التحصيل لدى التلاميذ، أن أسلوب التدريس الواحد ليس كافياً، وليس ملائماً لكل مهام التعليم، وأن المستوى الأمثل لكل أسلوب يختلف باختلاف طبيعة ومهمة التعلم.

- **أسلوب التدريس القائم على المدح والنقد**

أيدت بعض الدراسات وجهة النظر القائلة إن أسلوب التدريس الذي يراعي المدح المعتدل يكون له تأثير موجب على التحصيل لدى التلاميذ، حيث وجدت أن كلمة صح، ممتاز شكراً لك، ترتبط بنمو تحصيل التلاميذ في العلوم في المدرسة الابتدائية.

كما أوضحت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً لنقد المعلم على تحصيل تلاميذه، فقد تبين أن الإفراط في النقد من قبل المعلم يؤدي إلى انخفاض في التحصيل لدى التلاميذ، كما تقرر دراسة أخرى بأنها لا توجد حتى الآن دراسة واحدة تشير إلى أن الإفراط في النقد يسرع في نمو التعلم.

وهذا الأسلوب كما هو واضح يرتبط باستراتيجية استعمال الثواب والعقاب.

- **أسلوب التدريس القائم على التغذية الراجعة**

تناولت دراسات عديدة تأثير التغذية الراجعة على التحصيل الدراسي للتلميذ، وقد أكدت هذه الدراسات في مجملها أن أسلوب التدريس القائم على التغذية الراجعة له تأثير دال موجب على تحصيل التلميذ. ومن بين هذه الدراسات دراسة(ستراويتز) التي توصلت إلى أن التلاميذ الذين تعلموا بهذا الأسلوب يكون لديهم قدر دال من التذكر إذا ما قورنوا بزملائهم الذين يدرسون بأسلوب تدريسي لا يعتمد على التغذية الراجعة للمعلومات المقدمة.

ومن مميزات هذا الأسلوب أن يوضح للتلميذ مستويات تقدمه ونموه التحصيلي بصورة متتابعة، وذلك من خلال تحديده لجوانب القوة في ذلك التحصيل وبيان الكيفية التي يستطيع بها تنمية مستويات تحصيله، وهذا الأسلوب يعد أبرز الأساليب التى تتبع في طرق التعلم الذاتي والفردي.

- **أسلوب التدريس القائم على استعمال أفكار التلميذ**

قسم (فلاندوز) أسلوب التدريس القائم على استعمال أفكار التلميذ إلى خمسة مستويات فرعية نوجزها فيما يلي:

- التنويه بتكرار مجموعة من الأسماء أو العلاقات المنطقية لاستخراج الفكرة كما يعبر عنها التلميذ.

- إعادة أو تعديل صياغة الجمل من قبل المعلم والتي تساعد التلميذ على وضع الفكرة التي يفهمها.
- استعمال فكرة ما من قبل المعلم للوصول إلى الخطوة التالية في التحليل المنطقي للمعلومات المعطاة.
- إيجاد العلاقة بين فكرة المعلم وفكرة التلميذ عن طريق مقارنة فكرة كل منهما.
- تلخيص الأفكار التي سردت بواسطة التلميذ أو مجموعة التلاميذ.
- **أساليب التدريس القائمة على تنوع وتكرار الأسئلة**

حاولت بعض الدراسات أن توضح العلاقة بين أسلوب التدريس القائم على نوع معين من الأسئلة وتحصيل التلاميذ، حيث أيدت نتائج هذه الدراسات وجهة النظر القائلة أن تكرار إعطاء الأسئلة للتلاميذ يرتبط بنمو التحصيل لديهم، فقد توصلت إحدى هذه الدراسات إلى أن تكرار الإجابة الصحيحة يرتبط ارتباطاً موجباً بتحصيل التلميذ.

ولقد اهتمت بعض الدراسات بمحاولات إيجاد العلاقة بين نمط تقديم الأسئلة والتحصيل الدراسي لدى التلميذ، مثل دراسة (هيوز) التي أجريت على ثلاث مجموعات من التلاميذ بهدف بيان تلك العلاقة، حيث اتبع الآتي: في المجموعة الأولى يتم تقديم أسئلة عشوائية من قبل المعلم، وفي المجموعة الثانية يقدم المعلم الأسئلة بناء على نمط قد سبق تحديده، أما

المجموعة الثالثة فيوجه المعلم فيها أسئلة للتلاميذ الذين يرغبون في الإجابة فقط. وفي ضوء ذلك توصلت تلك الدراسة إلى أنه لا توجد فروق دالة بين تحصيل التلاميذ في المجموعات الثلاث، وقد تدل هذه النتيجة على أن اختلاف نمط تقديم السؤال لا يؤثر على تحصيل التلاميذ. وهذا يعني أن أسلوب التدريس القائم على التساؤل يلعب دوراً مؤثراً في نمو تحصيل التلاميذ، بصرف النظر عن الكيفية التي تم بها تقديم هذه الأسئلة، وإن كنا نرى أن صياغة الأسئلة وتقديمها وفقاً للمعايير التي حددناها أثناء الحديث عن طريقة الأسئلة والاستجواب في التدريس ستزيد من فعالية هذا الأسلوب، ومن ثم تزيد من تحصيل التلاميذ وتقدمهم في عملية التعلم.

- **أساليب التدريس القائمة على وضوح العرض أو التقديم**

المقصود هنا بالعرض هو عرض المدرس لمادته العلمية بشكل واضح يمكن تلاميذه من استيعابها، حيث أوضحت بعض الدراسات أن وضوح العرض ذو تأثير فعال في تقدم تحصيل التلاميذ، فقد أظهرت إحدى الدراسات التي أجريت على مجموعة من طلاب يدرسون العلوم الاجتماعية، وطلب منهم ترتيب فاعلية معلميهم على مجموعة من المتغيرات وذلك بعد انتهاء المعلم من الدرس على مدى عدة أيام متتالية، أن الطلاب الذين أعطوا معلميهم درجات عالية في وضوح أهداف المادة

وتقديمها يكون تحصيلهم أكثر من أولئك الذين أعطوا معلميهم درجات أقل في هذه المتغيرات.

- **أسلوب التدريس الحماسي للمعلم**

لقد حاول العديد من الباحثين دراسة أثر حماسة المعلم باعتبارها أسلوباً من أساليب التدريس على مستوى تحصيل تلاميذه، حيث بينت معظم الدراسات أن حماسة المعلم ترتبط ارتباطاً ذا أهمية ودلالة بتحصيل التلاميذ.

وفي دراسة تجريبية قام بها أحد الباحثين باختيار عشرين معلماً، حيث أعطيت لهم التعليمات بإلقاء درس واحد بحماسة ودرس آخر بفتور لتلاميذهم من الصفين السادس والسابع، وقد تبين من نتائج دراسته أن متوسط درجات التلاميذ في الدروس المعطاة بحماسة كانت أكبر بدرجة جوهرية من درجاتهم في الدروس المعطاه بفتور في تسعة عشر صفاً من العدد الكلي وهو عشرين صفاً.

ومما تقدم يتضح أن مستوى حماسة المعلم أثناء التدريس يلعب دوراً مؤثراً في نمو مستويات تحصيل تلاميذه، مع ملاحظة أن هذه الحماسة تكون أبعد تأثيراً إذا كانت حماسة متزنة.

- **أسلوب التدريس القائم على التنافس الفردي**

أوضحت بعض الدراسات أن هناك تأثيراً لاستعمال المعلم للتنافس الفردي كلياً للأداء النسبي بين التلاميذ وتحصيلهم الدراسي، حيث أوضحت إحدى هذه الدراسات أن استعمال المعلم لبنية التنافس الفردي يكون له تأثير دال على تحصيل تلاميذ الصف الخامس والسادس، كما وجدت تلاميذ الصفوف الخامس وحتى الثامن وذلك إذا ما قورن بالتنافس الجماعي. ومن الطرق المناسبة الاستعمال هذا الأسلوب طرق التعلم الذاتي والافرادي.

الإعاقة التعليمية واضطرابات التعلم

الإعاقة التعليمية[١]:

إن من أشهر التعاريف التي أطلقت على الإعاقة التعليمية هو: شعور الطفل الداخلي بالعجز وعدم القدرة على فهم أو تحصيل مادة دراسية في المدرسة وليس شرطاً أن تكون في جميع الأعمال أو الواجبات المدرسية ولكن في جانب منها، وعندما يشعر الطفل بذلك العجز يقف أمام تحصيله الدراسي وكأنه يحل الكلمات المتقاطعة أو لغز حائر في التوصل إلى إجابته، وتكون النتيجة النهائية له الإحباط.

إضطرابات التعلم[٢]:

إن مشكلة اضطرابات التعلم ليست مشكلة خاصة بفئة المتعلمين أو تخص سناً معيناً دون آخر، بل تعتبر هذه المشكلة من المشكلات العامة والمنتشرة بشكل واسع، فقد يظل بعضهم يعاني من مشكلة اضطرابات التعلم إلى آخر يوم في حياته دون أن يعلم، فتجده قد أقنع نفسه بأن هذا هو مستواه وهذه هي مقدرته العقلية.

---

(1) – الإعاقة التعليمية والتأخر الدراسي، منتدى الوراثة الطبية:
http://www.werathah.com/phpbb/showthread.php?t=5192

(2) – د.محمود جمال أبو العزائم، اضطرابات التعلم، واحة النفس المطمئنة:
http://www.elazayem.com/learning%20disorder.htm

تخيل أن لديك أفكاراً واحتياجات ترغب في التحدث عنها، ولكنك لا تستطيع التعبير عن ذلك. وربما تشعر أنك تشاهد وتلاحظ بعض المناظر والأصوات ولكنك لا تستطيع تركيز انتباهك عليها، أو أنك تحاول القراءة والتفاهم ولكنك لا تستطيع الإحساس والشعور بالحروف الهجائية أو الأرقام.

وربما تكون أباً أو معلماً لطفل يعاني من صعوبات تعليمية. أو أن لديك فرداً من أفراد أسرتك شُخصت حالته بأنه يعاني من اضطرابات القدرة التعلمية. أو أنك كطفل قد أُخبرت أنك تعاني من "صعوبات القراءة " أو بعض إعاقات التعلم الأخرى.

وعلى الرغم من أن الإعاقات تختلف من شخص لآخر فإن هذه الإعاقات تؤثر على حياة الأفراد المصابين. كما أن الشخص المصاب بإعاقات التعلم يعاني من الفشل التعليمي وانخفاض الثقة بالذات.

وقد تتعدد الأسباب التي قد توصل الأفراد إلى سوء الأداء الدراسي، فبعض المصابين قد يكون لديهم مشاكل أسرية أو عاطفية. وبعضهم الآخر يكون سبب الاضطراب أساسا في المجتمع الذي يعيشون فيه أو في المدرسة أو في الأصدقاء. وهناك فئة أخرى يكون سبب سوء الأداء الدراسي أساساً بسبب انخفاض معدل الذكاء لديهم. وهناك ما يقارب ٢٥% من هؤلاء الأفراد يكون سبب سوء الأداء الدراسي أو صعوبة التعلم لديهم بسبب وجود اضطراب منشؤه اختلال بالجهاز العصبي.

وهنالك نسبة كبيرة أيضاً وللأسف يكون السبب بهـا المعلـم أو الملقـن نفسه، فقد لا يمتلك المعلم الأسلوب الجيد في التعليم مما يشوش الطالـب ويشعره بالإحباط، فيعتقد بأن مستوى الذكاء لديـه مـنخفض، فيـصاب بالخجل ويبدأ بالعزلة التي تقضي على طموحه التعليمي.

وقد أكدت العديد من الأبحاث أن حوالي ٢٠% من الطـلاب الـذين يعانون من اضطرابات القدرة التعلمية يعانون كذلك من بعض المـشاكل المشابهة مثل اضطراب نقص الانتباه أو اضطراب فرط الحركة، والذي يتميز بوجود إفراط في الحركة وتشتت الانتباه والاندفاع.

وقد يستمر اضطراب التعلم كما ذكرنا آنفاً مدى الحياة، وبهذا فـنحن بحاجة إلى تفهم الحالة ومساعدة الطالب أو الفرد المصاب بشكل مـستمر خلال سنوات الدراسة من الابتدائي إلى الثانوي ومـا بعـد ذلـك مـن الدراسة. كما أن هذا الاضطراب يؤدي إلى الإعاقة في الحياة، ويكون له تأثير هام ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكـاديمي، ولكـن أيضاً يؤثر على لعب الأطفال وأنشطتهم اليومية، وكذلك علـى قـدرتهم على عمل صداقات. ولذلك فان مساعدة هؤلاء الأطفال تعني أكثر مـن مجرد تنظيم برامج دراسية تعليمية بالمدرسة.

فرط الحركة وتشتت الانتباه واضطرابات التعلم

التأثيرات... المؤشرات... الأسباب... الحلول[1]

هناك توجه حديث في المجال النفسي والتربوي بأن هناك اضطراباً مستقلاً يطلق عليه فرط النشاط و/ أو ضعف التركيز، أي أنهما قد يظهران معاً أو قد يكون كل منهما ظاهراً على حدة، ولكن من جانب آخر هناك من يعتقد بخطأ هذا الاعتقاد، ويعتبر فرط النشاط عَرَضاً لكثير من الاضطرابات المختلفة.

هذه الحالة لا تعتبر من اضطرابات القدرة التعلمية، ولكنها مشكلة سلوكية عند الطفل، ويكون هؤلاء الأطفال عادة مفرطي النشاط واندفاعيين ولا يستطيعون التركيز على أمر ما لأكثر من دقائق فقط.

وقد أشارت العديد من الدراسات على أن هنالك ما يقارب من ثلاثة إلى خمسة بالمئة من طلاب المدارس يصابون بهذه الحالة، وأن نسبة الإصابة عند الذكور أكثر منها عند الإناث، وغالباً ما تشكل هذه الحالة مشكلة حقيقية للأهل، وكذلك الطالب نفسه، حيث أنه يدرك مدى المشكلة التي يعاني منها ويتألم ويشعر بالتعاسة بسبب هذه التصرفات التي لا

(1) - إعداد د.عبدالرحمن السويد، فرط الحركة وتشتت الانتباه، موقع وراثة، ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.werathah.com/special/psych/attention.htm

يملك القدرة على الخلاص منها، وللأسف يتبع الأهل تصرفات خاطئة بحق هذا الطالب بجهلهم لحالته وبسبب تفكيرهم البسيط الذي لا يذهب بهم إلى التفسير المنطقي بل يطلق الحكم الظاهري، لذا فمن الواجب على الأهل منح الطفل المزيد من الحب والحنان والدعم، وعلى الأهل كذلك عرضه على الطبيب المختص، والتعاون مع الطبيب والمدرسين من أجل كيفية التعامل مع الطالب المصاب.

المؤشرات الدالة على الإصابة:

من الصعب تشخيص هذه الحالة، حيث أنها تتشابه مع أعراض مختلفة أخرى، وعادة ما تبدأ هذه الأعراض قبل أن يبلغ الطفل سن السابعة. ولكي نتمكن من التشخيص الدقيق للحالة والخروج بالنتائج المؤكدة يجب استبعاد كل الأمراض والاضطرابات العاطفية الأخرى.

ويتميز هؤلاء الطلاب بأنهم غير قادرين على التركيز، وإذا ما حدث وقاموا بالتركيز على أمر ما فلا يستغرق ذلك التركيز سوى القليل من الوقت، ويبدؤون بالبحث عن مثيرات أخرى. وعادة ما يكونون اندفاعيين وزائدي الحركة. وبعض الطلاب يصابون بنقص الانتباه دون فرط الحركة. إن أي طالب يتصرف بهذه الطريقة قد يكون طفلا طبيعياً في بعض الأحيان، أما الأطفال المصابون بكثرة الحركة ونقص الانتباه فهم دائماً على نفس الحال من فرط النشاط.

ويتم تشخيص هـذه الحـالات عـن طريـق اختـصاصي نفـسي واختصاصي تربية خاصة. ويتم التشخيص عبر التأكد من وجود عدد من الأعراض، وذلك عن طريق جمع المعلومات مـن الأهـل والمعلمـين وباختبارات أخرى تقيس مدى التركيز من ناحية الزمن المستغرق ومدى الاستجابة للمثيرات الخارجية ومن ناحية القـدرة علـى ضـبط الـنفس والهدوء، فإذا ما تأكدت هذه الأعراض مـن خـلال جمـع المعلومـات والاختبارات البسيطة يميل المشخّص إلى أن الطالب مصاب بما يطلـق عليه متلازمة فرط النشاط أو ضعف التركيز، مع ملاحظة أنه لا يمكـن الجزم بوجود النشاط الحركي الزائد عند الطفـل إلا إذا تكـررت منـه أعراضه في أكثر من مكان(في البيت أو الشارع أو عنـد الأصـدقاء). والغريب بالأمر أن غالبية الطلاب المصابين بهذه الأعراض هـم مـن الطلاب الخجولين جداً، ولكن بسبب سيطرة هذه الأعراض عليـه فـإن زمن الخجل لا يأخذ الكثير من الوقت. فعلى سبيل المثال قد يذهب الأهل لزيارة بعض الأصدقاء ويصطحبون الطالب المصاب معهم فيجلس هادئاً دون حراك بسبب الخجل، ولكن بسبب سيطرة المرض يبدأ هذا الطالـب تدريجياً باللعب بما حوله فيتناول كل ما هو قريب إلى متناول يده حتـى يصل النشاط إلى أوجه فينطلق في أرجاء المنزل يقفز هنا ويقلـب تلـك الطاولة ويلعب بذلك المذياع ناسياً ما يعانيه من خجـل، ومـن الأمثلـة الأخرى، كثيراً ما نجد المدرس الجديد يقول للأهل باسـتغراب: عنـدما

دخلت إلى الحجرة الصفية في المرة الأولى والتقيت بهذا الطالب بهرت من شدة الخجل والأدب والالتزام الذي ظهر عليه في بادئ الأمر ولكن لم يمضِ على زمن الحصة سوى القليل من الدقائق حتى هاج وماج وبدأ يتحرش بهذا وينزل تحت المقعد وينتقل إلى مقعد آخر.

ويتميز هؤلاء الطلاب بالقدرات الذهنية الطبيعية أو القريبة من الطبيعية. وغالباً ما تكون المشكلة الأساسية لدى الطلاب المصابين بتلك المتلازمة هو أن فرط النشاط أو ضعف التركيز لا يساعدهم على الاستفادة من المعلومات أو المثيرات من حولهم، فتكون استفادتهم من التعليم العادي أو بالطريقة العادية ضعيفة جداً، بسبب ما يحتاجه هؤلاء الطلاب من القدرة على التحكم في سلوكيات فرط الحركة وضعف التركيز المصابين بها؛ **وذلك لأن من الأعراض المعروفة لهذا الاضطراب:**

- عدم إتمام نشاط، والانتقال من نشاط إلى آخر دون إتمام الأول، حيث إن درجة الإحباط عند هذا الطفل منخفضة؛ ولذا فإنه مع فشله السريع في عمل شيء ما، فإنه يتركه ولا يحاول إكماله أو التفكير في إنهائه.
- عدم القدرة على متابعة معلومة سماعية أو بصرية للنهاية، مثل: برنامج تلفزيوني أو لعبة معينة، فهو لا يستطيع أن يحدد هدفاً لحركته.. ففي طريقه لعمل شيء ما يجذبه شيء آخر.

- نسيان الأشياء الشخصية، بل تكرار النسيان.
- عدم الترتيب والفوضى.
- الحركة الزائدة المثيرة للانتباه -عدم الثبات بالمكان لفترة مناسبة، حيث يكون هذا الطفل دائم التململ مندفعاً-.
- فرط أو قلة النشاط.
- عدم الالتزام بالأوامر اللفظية، فهو يفشل في اتباع الأوامر مع عدم تأثير العقاب والتهديد فيه. وهذه بعض الأمثلة فقط.
- وطبعاً يشكّل الصف المدرسي بما يتطلبه من انضباط ونظام وواجبات مهما كانت بسيطة عبئاً على هؤلاء الأطفال، ليس لأنهم لا يفهمون المطلوب، بل لأنهم لا يستطيعون التركيز والثبات في مكان والانتباه لفترة مناسبة "لتدخل" هذه المعلومة أو تلك إلى أذهانهم، وبالتالي تحليلها والاستفادة منها بشكل مناسب(وهو ما نسميه التعلم)، طبعاً مع مراعاة ما يناسب كل سن على حدة.

وللتعرف على ما اذا كان هذا الطالب مصاباً بهذه الحالة، انظر إلى القائمة التالية والتي تحتوي على أكثر الأعراض وضوحاً وانتشاراً بين هذه الفئة من الطلاب، فإذا وجدت أن قسماً كبيراً منها ينطبق على حالة هذا الطالب فيجب عليك استشارة طبيب الأطفال أو الطبيب النفسي:

الأطفال ما بين
سن الثلاث إلى خمس سنوات

- الطفل في حالة حركة مستمرة ولا يهدأ أبداً.
- يجد صعوبة بالغة في البقاء جالساً حتى انتهاء وقت تناول الطعام.
- يلعب لفترة قصيرة بلعبه وينتقل بسرعة من عمل إلى آخر.
- يجد صعوبة في الاستجابة للطلبات البسيطة.
- يلعب بطريقة مزعجة أكثر من بقية الاطفال.
- لا يتوقف عن الكلام ويقاطع الآخرين.
- يجد صعوبة كبيرة في انتظار دوره في أمر ما.
- يأخذ الأشياء من بقية الأطفال دون الاكتراث لمشاعرهم.
- يسيئ التصرف دائماً.
- يجد صعوبة في الحفاظ على أصدقائه.

الطلاب ما بين
ست سنوات إلى اثنتي عشرة سنة

- يتورط هؤلاء الطلاب عادة بأعمال خطرة دون أن يحسبوا حساب النتائج.
- يكون الطالب في هذا العمر متململاً كثير التلوي والحركة ولا يستطيع البقاء في مقعده.
- ويمكن أن يخرج من مقعده أثناء الدرس ويتجول في الصف.
- من السهل شد انتباهه لأشياء أخرى غير التي يقوم بها.
- لا ينجز ما يطلب منه بشكل كامل.
- يجد صعوبة في اتباع التعليمات المعطاة له.
- يلعب بطريقة عدوانية فظة.
- يتكلم في أوقات غير ملائمة ويجيب على الأسئلة بسرعة دون تفكير.
- يجد صعوبة في الانتظار في الدور.
- مشوش دائماً ويضيع أشياءه الشخصية.
- يتردى أدائه الدراسي.

- يكون الطالب غير ناضج اجتماعياً وأصدقاؤه قلائل وسمعته سيئة.
- يصفه مدرسه بأنه غير متكيف أو غارق بأحلام اليقظة.

الأسباب: أسباب هذه الحالة غير معروفة تماماً، **ويمكن لأي مما يأتي أن يكون سبباً للحالة:**

- اضطراب في المواد الكيماوية التي تحمل الرسائل إلى الدماغ.
- إذا كان أحد الوالدين مصاباً فقد يصاب الأبناء.
- قد ينجم المرض عن التسممات المزمنة.
- قد تترافق الحالة مع مشاكل سلوكية أخرى.
- قد ينجم المرض عن أذية دماغية قديمة.
- بعض الدراسات الحديثة تشير إلى أن قلة النوم عند الطفل على المدى الطويل قد تكون سبباً في هذه الحالة كما عند الأطفال المصابين بتضخم اللوزات.

العلاج:

تحتاج هذه الفئة المصابة من الطلاب إلى التشخيص المناسب والتدريب المناسب أيضاً، وذلك بوضع برنامج دقيق للتعامل مع تصرفاتهم كسلوكيات يجب تعديلها، أو ما يطلق عليه تربويّاً تعديل

السلوك. حيث إن كل تصرفاتنا هي في الأساس سلوكيات، ويتم ذلك باستعمال العديد من تقنيات العلاج السلوكي.

العلاج السلوكي

وهو العلاج الذي يعتمد على تغيير سلوك الفرد بصورة مدروسة، وهو واحد من أهم العلاجات النفسية، التي يُعتمد عليها في علاج كثير من الاضطرابات النفسية، خاصة اضطرابات القلق والرهاب، والاضطرابات السلوكية مثل فرط النشاط أو ضعف التركيز. وهناك اضطرابات نفسية أثبت العلاج السلوكي فيها تفوقاً على العلاج الدوائي، مثل الوسواس القهري، لكن المشكلة في العلاج السلوكي هو قلة المُتخصصين في هذا العلاج بشكلٍ جيد، وكذلك كلفته التي تفوق كثيراً العلاج الدوائي، الذي يكون متوفراً لدى المرضى في أي وقت، ولايحتاج إلى أن يقوم المريض بالذهاب إلى العيادة أو المصح الذي يعمل به الشخص المُتخصص في العلاج السلوكي.

ويعتمد العلاج السلوكي بالأساس على لفت نظر الطالب بشيء يحبه ويغريه على الصبر لتعديل سلوكه، وذلك بشكل تدريجي بحيث يتدرب الطالب على التركيز أولاً لمدة ٥ دقائق، وبعد نجاحنا في جعله يركّز لهذه المدة ننتقل إلى زيادتها إلى ١٠ دقائق، وهكذا. **لكن يشترط لنجاح هذه الاستراتيجية في التعديل أمران:**

الأول: الصبر عليه واحتماله إلى أقصى درجة، فلا للعنف معه؛ لأن استعمال العنف معه ممكن أن يتحول إلى عناد، ثم إلى عدوان مضاعف؛ ولهذا يجب أن يكون القائم بهذا التدريب مع الطفل على علاقة جيدة به، ويتصف بدرجة عالية من الصبر، والتحمل، والتفهم لحالته، فإذا لم تجد ذلك في نفسك، فيمكن الاستعانة بمدرس لذوي الاحتياجات الخاصة ليقوم بذلك.

الثاني: يجب أن يعلم الطفل بالحافز (الجائزة)، وأن توضع أمامه لتذكّره كلما نسي، وأن يعطى الجائزة فور تمكنه من أداء العمل ولا يقبل منه أي تقصير في الأداء، بمعنى يكون هناك ارتباط شرطي بين الجائزة والأداء على الوجه المتفق عليه(التركيز مثلاً حسب المدة المحددة...)، وإلا فلا جائزة ويخبر صراحة بذلك.

و فيما يلي بعض الأساليب التي يمكن اتباعها في تعديل سلوك الطالب، والتي كانت واردة بأحد الأبحاث العربية:

التدعيم الإيجابي اللفظي للسلوك المناسب، وكذلك المادي:

وذلك بمنح الطفل مجموعة من النقاط عند التزامه بالتعليمات، تكون محصلتها النهائية الوصول إلى عدد من النقاط تؤهله للحصول على مكافأة، أو هدية، أو مشاركة في رحلة، أو غيرها، وهذه الأساليب لتعديل السلوك ناجحة ومجربة في كثير من السلوكيات السلبية، ومن ضمنها

"النشاط الحركي الزائد"، ولكن يجب التعامل معها بجدية ووضوح حتى لا تفقد معناها وقيمتها عند الطفل، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة الطفل، وأنه لا يمكنه الاستقرار والهدوء لفترة طويلة، ولذلك فتستعمل في الأمور التي تجاوز حد القبول إما لضررها أو لخطرها..!! مع توضيح ذلـــك للطفـــل وذكر الحدود التي لا يمكنه تجاوزها.

جدولة المهام، والأعمال، والواجبات المطلوبة:

وذلك بالاهتمام بالإنجاز على مراحل مجزأة مع التدعيم والمكافـــأة. وبشرح المطلوب من الطفل له بشكل بسيط ومناسب لـــسنه واســـتيعابه، والاستعانة بوسائل شـــرح مـــساعدة لفظيـــة وبـــصرية مثـــل الـــصور والرسومات التوضيحية والكتابة لمن يستطيعون القراءة. وعمل خطوات معينة يجب عملها تبعاً لجدول معين وفي وقت معين، ويتم تطبيـــق هـــذا البرنامج بواسطة اختصاصي نفسي واختصاصي تربية خاصة، بالتضافر مع الأهل، والمعلم، والطبيب(إذا كان هناك حاجة مرضية مثـــل نقـــص مواد معينة بالجسم أو وجود ضرورة التحكم في فرط النشاط عن طريق أدوية معينة). ويمكن التعامل مع الطفل في مثل هذه الحالة عن طريـــق وضع برنامج يومي واضح يجب أن يطبقه بدقة، والإصرار على ذلـــك عن طريق ما يسمّى بـــ "تكلفة الاستجابة"، وهي إحـــدى فنيـــات تعـــديل السلوك، وتعني هذه الطريقة (فقدان الطفل لجزء من المعززات التي لديه نتيجة سلوكه غير المقبول، وهو ما سيؤدي إلى تقليـــل أو إيقـــاف ذلـــك

السلوك) ومثل ذلك إلغاء بعض الألعاب، بل وسحبها مقابل كل تجاوز يقوم به الطفل خارج حدود التعليمات.

التدريب المتكرر على القيام بنشاطات تزيد من التركيز والمثابرة: مثل تجميع الصور، وتصنيف الأشياء(حسب الشكل/ الحجم/ اللون/..)، والكتابة المتكررة، وألعاب الفك والتركيب، وغيرها.

العقود:

ويعني بذلك عقد اتفاق واضح مع الطفل على أساس قيامه بسلوكيات معينة، ويقابلها جوائز معينة، والهدف هنا تعزيز السلوك الإيجابي وتدريب الطفل عليه، ويمكننا إطالة مدة العقد مع الوقت، ويجب هنا أن تكون الجوائز المقدمة صغيرة ومباشرة، وتقدم على أساس عمل حقيقي متوافق مع الشرط والعقد المتفق عليه، ومثال ذلك العقد: (سأحصل كل يوم على "دينار، دينارين" -مثلاً حسب الظروف- إضافية إذا **التزَمْت بالتالي:**

- الجلوس بشكل هادئ أثناء تناول العشاء.
- ترتيب غرفتي الخاصة قبل خروجي منها.
- إكمال واجباتي اليومية في الوقت المحدد لها.

ويوقع على هذا العقد الأب والابن، ويلتزم الطرفان بما فيه، ويمكن للأب أن يقدم للطفل أو المراهق بعض المفاجآت الأخرى في نهاية الأسبوع، كاصطحابه في نزهة أو رحلة، أو أي عمل آخر محبب للابن

إذا التزم ببنود العقد بشكل كامل، وتكون هذه المفاجــآت معــززاً آخــر يضاف لما اتفق عليه في العقد.

نظام النقطة:

ويعني به أن يضع الأب أو المعلم جدولاً يوميّاً مقسماً إلـــى خانـــات مربعة صغيرة أمام كل يوم، ويوضع في هذه المربعات إشارة أو نقطـــة عن كل عمل إيجابي يقوم به الابن سواء إكماله لعمله أو جلوسه بـــشكل هادئ أو مشاركته لأقرانه في اللعب بلا مشاكل، ثم تحتسب له النقاط في نهاية الأسبوع، فإذا وصلت إلى عدد معين متفق عليه مع الطفــل فإنـــه يكافأ على ذلك مكافأة رمزية.

ويمكننا إضافة النقطة السلبية التي تسجل في نفس الجدول عـــن أي سلوك سلبي يقوم به، وكل نقطة سلبية تزيل واحـــدة إيجابيـــة، وبالتـــالي تجمع النقاط الإيجابية المتبقية ويحاسب عليها.

ومن المهم جدّاً أن تكون هذه اللوحة في مكان واضح ومشاهد للطفل حتى يراها في كل وقت، ونظام النقط ذلـــك مفيـــد للأطفـــال الـــذين لا يستجيبون للمديح أو الإطراء..!! وهي مفيدة لأنها تتتبع للـــسلوك بـــشكل مباشر، ولكن يجب فيها المبادرة بتقديم الجوائز المتفق عليهـــا علـــى ألا تكون مكلفة للأسرة، وأن تقدم بشكل واضح ودقيق حسب الاتفاق حتى لا تفقد معناها.

وضوح اللغة وإيصال الرسالة:

والمعنى هنا أن يعرف الطفل ما هو متوقع منه بوضوح وبدون غضب، وعلى والده أن يذكر له السلوك اللائق في ذلك الوقت، فيقول الأب مثلاً: "إن القفز من مكان إلى آخر يمنعك من إتمام رسمك لهذه اللوحة الجميلة"، أو "إن استكمالك لهذه الواجبات سيكون أمراً رائعاً". والمهم هنا هو وضوح العبارة والهدف للطفل، وتهيئته لما ينتظر منه، وتشجيعه على القيام والالتزام بذلك.

أما إذا فشلت كل هذه الطرق في تحقيق النتيجة المأمولة، فيمكن إعطاء الأطفال بعض الأدوية والأطعمة الخاصة المناسبة، من أجل حدوث الاسترخاء العضلي عندهم، وتدريبهم على التنفس العميق وممارسة بعض التدريبات العضلية التي لها تأثير إيجابي على الأطفال ذوي النشاط الحركي الزائد. ويتم ذلك عن طريق مراجعة إحدى العيادات النفسية المتخصصة.

ما هو دور المدرسة:

المدرسة لها تأثير قوى وفعال في مساعدة الطالب، فقد يكون المعلم أول من يحول الطالب إلى العيادة بعد موافقة الأهل في بعض الدول. ولذلك تعتبر دراية المعلم بهذا الموضوع جداً مهمة. حيث ردة فعله وتعامله مع الطفل يختلف عند معرفة سبب هذا السلوك. ونحن نناشد وزارة التربية والتعليم في بلدنا الكريم المعطاء أن تأخذ هذه المشكلة

وغيرها من المشكلات الطلابية بعين الاعتبار وتخصص لهم مـدرباً أو معدل سلوك واحد على الأقل في كل مدرسة، وتخصص لهم القاعـات، وتعطيه السلطة في تقديم التعليمات للمعلمين بخصوص طريقة التعامـل الواجب اتباعها مع الطلاب بإعطائه لهم محاضرة في أسـلوب التعامـل والتعاون لتعديل السلوك والتغلب على الاضطرابات بجميع أنواعها. كما أننا لا ننكر المجهود الجبار الذى يقوم به المعلم. ولكن وجـود المهـارة الإبداعية والتميز في تغيير مسار هذا الطالب الذي يواجـه صـعوبات مختلفة. تجعل من المعلم رسولاً مقدساً للعلم والتعليم والتعديل الـسلوكي. حيث يعتبر المعلم الأساس في خطة العلاج. ففى بعض الأحيان وبسبب تعاون المعلم وتفهمه خطة العلاج السلوكي نستغنى عن العلاج بالأدوية. ولذلك نحن لا نذكر وزارة التربية والتعليم بما يجب أن تقوم به بل نريـد أن نشير إلى الشعار الرائع الذي تحمله وهو التربية قبل التعليم، فاعملوا يا أصحاب القرار ويا أولياء الأمر في هذه الوزارة الكريمة على تفعيـل الشعار.

ولتعديل السلوك يجب اتباع جلسات تعرف باسم جلسات التدريب النفسية الحركية[1]:

كي تنجح جلسة التدريب يجب أولاً أن تكون التمارين متوافقة مع إمكانيات الطلاب، مع الوضع في الاعتبار أن عملية تعلم المهاره أو المفهوم المطلوبة لا تتوقف على التمرين نفسه أو اللعبة، ولكن على ديناميكية الجلسة ككل، وعلى صفات المدرب. أما اللعبة نفسها فتعد كعامل مساعد في العملية التعليمية. وتتلخص أهمية اللعب بالمشاركه وتفريغ الشحنات الداخلية وقبول الفشل والنجاح دون أن يكون هناك مجال للخسارة واتباع القواعد والنظم، فاللعب هو متعة التعلم بهدف النمو. وهو المدخل الأكثر تقبلاً لهذه الفئة من الطلاب.

خلال الجلسة يجب مراعاة الحفاظ على طاقة معينة ذات مراحل قوية ومراحل هادئة، بحيث تتوالى التمرينات الساكنة والتمرينات الحركية، فإذا قلنا تمرينات ساكنة فهذا لا يعني أن تطول مدتها خوفاً من فتور الطاقة بالنسبة إلى الاطفال وللمدربين على السواء، كما أنه لا يجب إجهاد الطلاب أو إثارة أعصابهم بألعاب حركية (عنيفة)، وعلى المدرب أن يكون دائماً قادراً على السيطرة على المجموعة في أوقات الهدوء كما في أوقات الإثارة، بحيث يستطيع في أي لحظة استعادة زمام المجموعة.

[1] – إعداد محمد الزين، قواعد جلسات التدريب النفسية الحركية، موقع وراثة، ذوي الاحتياجات الخاصة (المصدر شبكة الخليج): http://www.werathah.com/special/psych/motor.htm

ويجب أن تمثل جلسة التربية النفسية للحركة تغيراً في نمط الأنشطة الاعتيادية للطفل، مما يجعل الوقت المخصص للجلسة وقتاً مميزاً، خاصة أن قوانين التعامل معه يجب أن تختلف. فخلال التدريبات يسمح له ما كان ممنوعاً في داخل غرفة الدرس، فمثلاً يستطيع أن يتحرك بحرية أفضل. هذه التغيرات في المكان في الزمن والمناخ تساعد الطالب على الانسلاخ من شخصيته الحقيقيه الضعيفة ليصبح شخصاً آخر. وعلى المدرب أو معدّل السلوك أن يستفيد من هذا الوقت المميز لمساعدة الطالب على تكوين صوره أكثر إيجابية عن نفسه حيث تتاح له الفرص أن ينجح.

كما أن على معدّل السلوك خلال فترة التدريب أن يبعث في نفس الطالب شعوراً بالثقة في النفس من خلال إعطائه أكبر فرص ممكنة للنجاح، وفي نهاية الجلسة يجب أن يخرج الطالب نشيطاً حيوياً ليواصل يومه الدراسي.

الجلسة النموذجية:

يجهز معدّل السلوك خطوات جلسته بالشكل التقليدي، ولكن هذا لا يعني الجمود، فيجب أن يكون قادراً أن يكيف نفسه مع متطلبات اللحظة، ويجب ترتيب مراحل حدوث الجلسة على الشكل التالي:

تمارين التسخين:

التسخين هو إعلان بداية الجلسة، حيث يجتمع الطلاب المصابون حول معدّل السلوك، ويكون التسخين بمثابة إيقاظ الجسم للحواس وللذهن. ومن خلال هذا التمرين يحدد المدرب إيقاع الجلسة العام، كما أنه يؤكد على روح الجماعة وأهمية العمل. من خلال تمارين التسخين يستطيع المدرب تقديم(موضوع الجلسة) واستعمال الكلمات الخاصة بالمفهوم الذي سيتم التدريب عليه. مثلاً (فوق تحت)، ولا يجب أن يكون تمرين التسخين صعباً أو يحتاج إلى جهد عقلي.

تمارين حركية: من الأفضل أن يتبع التسخين تمارين حركية نظراً لاحتياج الطالب إلى إنفاق طاقته. ولا يجب إجهاد الطالب بشكل مبالغ فيه، وإلا فلن ينتبه لما يجري حوله. ويجب على المدرب أن يبقى دائم التحكم بالمجموعة، وأن يحترمه الطلاب، وأن يتمكن من إيقاف اللعبة حين يرغب دون اللجؤ إلى الصراخ. ويستطيع عند الحاجة إعطاء وقت قصير للراحة في حال كان التمرين حركياً متعباً، شرط أن لا يترك وقت الراحة حراً، ويجب شغله في نشاط ما.

تمارين السكون:

تتطلب التمارين الساكنة جهداً للانتباه والتركيز، لأنها تؤدي إلى الاسترخاء وتساعد على تنمية الذكاء. ولا يجب أن تطول مدة التمرين الساكن كي لا يشعر الطالب بالملل، لأنه سيفقد التركيز ويزعج رفاقه،

ويكون من الصعب جذب انتباهه مره أخرى. من الضروري جداً مساندة الطالب وتشجيعه أثناء تأديته للتمرين. ويجب أن نجعل كل طالب يلاحظ عمل الآخرين.

تمارين تعتمد على الرموز حسب مستوى الطالب:

تمارين الرموز تكون عادة تمارين ساكنة، وهي أقرب ما تكون للعمل الدراسي، لأنها عبارة عن تجسيد لمفهوم يكون الطالب قد اختبره وعايشه بجسمه.

تمرين يساعد على العوده للهدوء: تمارين العودة للهدوء تأتي في نهاية الجلسة، وغالباً ما تكون جماعية. وهي بمثابة الوداع. ويتم خلالها تحديد موعد آخر لجلسة قادمة. كما أنها تمهد للخروج من القاعة في جو هادىء. وفي الغالب تكون تمارين استرخاء، ولكن من الممكن أن يكون هناك صلة مباشرة بموضوع الجلسة الأساسي.

سلوك المدرب أثناء الجلسة:

- يجب أن يتخلى عن دوره كمدرس، بحيث يتسنى له خلق علاقة حميمة مع المجموعة، فيقبل التصرفات التي يرفضها في غرفة الصف، ويترك لهم حرية التعبير والحركة.
- ستختلف العلاق' بين المدرب والطلاب تماماً على المستوى الجسدي، فأثناء الجلسة يسمح المدرب للطفل أن يلامسه أو

يضربه(عبر اللعب) أو يحضنه أو يعانقه، فالاتصال الجسدي ذو أهمية كبيرة بالنسبة إلى العلاقه بين الطفل والمدرب.

- يجب أن يكون المدرب بشوشاً وتتسم تصرفاته بالدفء والمودة، ولا داعي لرسم تعبيرات الصرامة على وجهه لفرض الاحترام والطاعة.
- يجب أن تقدم الجلسه في صيغة مسلية وممتعة، نحن نلعب لنشعر الطالب أننا نلعب معه.
- يجب عدم معاقبة الطالب أثناء فشله، ومكافأته أثناء النجاح. ولا داعي لتبرير الفشل. ونستطيع أن نكلفه في مجالات يشترك بها ضمن اللعبة وتكون أسهل. العقاب ضروري في حال الإخلال بالنظام، ويكون بإخراجه من القاعة أو إيقافه جانباً.

مواصفات قاعة التدريب:

قاعه لطيفة - رحبة- ذات إضاءة جيدة، واسعة مع مراعاة وجود أركان يلجأ إليها الطفل إذا خاف من المساحة المفتوحة واحتاج للانعزال أو الاختباء، أما الارض فتغطى بخامة دافئة تسمح أن يمشي الأطفال عليها حفاة الأقدام مع وجود ركن للمياه. ويجب عدم وضع عدد كبير من الأدوات في القاعة حتى لا يشتت انتباه الأطفال وليسهل عليهم الاختيار، وكي لا تكون عملية تنظيم القاعة عند نهاية الجلسة متعبة.

العلاج الدوائي[1]:

هناك بعض الأدوية الفعالة، ونذكر على سبيل المثال فقط المنشطات (كدواء الريتالين)، فبالإضافة إلى أنها تقلل من الحركة الزائدة فإنها ترفع الأداء العقلي وتزيد من قوة التركيز. و(الدكسيدرين) والتي تعمل على نفس التأثير، وهي لا تعطى ولا تصرف إلا تحت إشراف طبيب الأطفال. وأهم التأثيرات الجانبية لهذه الأدوية هو الصداع والأرق وقلة الشهية. ويجب أن لا يكون العلاج دوائياً لوحده، وإنما مع العلاج السلوكي السابق. وتعالج حالات نقص الانتباه دون فرط الحركة بنفس الطريقة.

---

(1) – ابراهيم الشمطي، ملف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، شبكة خبراء الأسهم، ٢٠١٣/٤/٢٩: http://stocksexperts.net/showthread.php?t=86616

التأخر الدراسي

لقد كثرة التعريفات الدالة على التأخر الدراسي وتنوعت، وأكثر هذه التعريفات شمولاً ووضوحاً هو أن التأخر الدراسي هو حالة تخلف أو تأخر أو نقص في التحصيل لأسباب عقلية، أو جسمية، أو اجتماعية، بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط.

وللتأخر الدراسي أبعاد كثيرة، فتارة تكون مشكلة نفسية وتربوية، وتارة أخرى تكون مشكلة اجتماعية يهتم بها علماء النفس بالدرجة الأولى ومن ثم المربون والأخصائيون الاجتماعيون والآباء.

وتعد مشكلة التأخر الدراسي من المشكلات التي حظيت باهتمام وتفكير الكثير من التربويين والآباء والطلاب أنفسهم باعتبارهم مصدراً أساسياً لإعاقة النمو والتقدم للحياة المتجددة. ولكي نجد الحل لهذه المشكلة لا بد لنا أولاً من معرفة أنواعها وأبعادها، سواء أكانت (تربوية أو اجتماعية أو اقتصادية)، وكذلك لا بد لنا من معرفة أسبابها.[1] وهذا ما سنقدمه بالتفصيل في الموضوع التالي.

---

(1) – نبيل علي عبد الله، التأخر الدراسي أسبابه وعلاجه، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=18&id=764

أسباب التأخر الدراسي[1]

هناك عدة أسباب للتأخر الدراسي يمكن إجمالها فيما يأتى:

الأسباب العقلية والإدراكية:

من الناحية العقلية: فإن معظم التلاميذ في فصول المدرسة الابتدائية متوسطون في الذكاء، وعدد قليل منهم فوق المتوسط، وهم في مقدمة الفصل دائماً، وعدد آخر أغبياء متأخرون، وتبلغ نسبتهم تقريباً ١٠% من مجموع التلاميذ.

أما من النواحي الإدراكية:

فإننا نجد أن بعض التلاميذ ضعاف في الإبصار وقد يظل بعضهم بعد معالجة الضعف بالنظارة الطبية ضعيف البصر. وهناك ارتباط ما بين التأخر الدراسي وضعف الإبصار. كما أن الضعف في التذكر البصري يعوق النمو التعليمي، كذلك الضعف السمعي.

الأسباب الجسمية:

إن الضعف الصحي العام وسوء التغذية وضعف الجسم بمقاومة الأمراض يؤدي إلى الفتور الذهنى والعجز عن تركيز الانتباه وكثرة التغيب عن المدرسة، وهذا يؤثر على التحصيل الدراسى، فقد يتغيب

[1] – أسباب التأخر الدراسي، موقع إقرأ لتحيا على الفيس بوك، ٢٠١٣/١٢/١٥:
https://www.facebook.com/talamidmajlis/posts/232065650296636

التلميذ عن عدة دروس مما يؤثر في تحصيله البنائي للمادة الدراسية، ويظهر هذا بوضوح في الرضيات لما تتميز به من أنها مادة تراكمية متكاملة البناء.

الأسباب الانفعالية:

هناك عدة عوامل انفعالية تعرقل الأطفال الأصحاء والأذكياء في المدرسة بما يتفق مع مستواهم، فالطفل المنطوي القلق يجد صعوبة في مجابهة المواقف والمشكلات الجديدة. وقد يرجع قلق الأطفال إلى تعرضهم لأنواع من الصراعات الأسرية أو صراعات نفسية بداخلهم، ومهما يكن من شيء فإن مثل هذا الطفل قد يجد المدرسة بيئة مهددة، وخاصة إذا اتخذ المعلم موقف المعاقب المتسلط، ولم يقم بدوره كموجه للتلاميذ ومعين لهم على التغلب على الصعوبات المدرسية، وقد يجد بعض التلاميذ في دروس الضرب والقسمة مثلاً مصادر قلق، وقد تشتت انتباههم وتمنعهم من متابعة ما عليهم من توجيهات، فيزداد تأخرهم ويزيد قلقهم ويدور التلاميذ في حلقة مفرغة.

وعلاقة التلميذ بالمعلم امتداد لعلاقته بوالديه، فإذا كانت هذه العلاقة سيئة فقد تنعكس أيضاً على علاقته بمعلمه، فيجد المعلم صعوبة في اكتساب ثقة التلميذ وتعاونه. وقد لا يبلغ بعض التلاميذ مستوى من النضج الانفعالي يلائم التحاقهم بالمدرسة وما يرتبط به من اعتماد

للأطفال الذين يجدون حماية زائدة وضماناً مبالغاً فيه يعوق نموهم ويصعب عليهم الحياة المدرسية لأنها تتطلب بذل الجهد والتوافق.

الأسباب اللغوية:

إن الضعف في أي من الفنون اللغوية: الاستماع والكلام والقراءة والكتابة يؤثر بعضه في الآخر، وبالتالى يؤثر في جميع المواد الدراسية. فالطفل الذي لدية صعوبة في الكلام يجد صعوبة في تعلم القراءة لجميع المواد الدراسية.

ومن الممكن أن يكون نقص القدرة في استعمال اللغة في أي مادة من المواد الدراسية راجعاً إلى ثلاثة مصادر مختلفة هى:

- انخفاض مستوى الذكاء
- عيوب في الكلام
- البيئة اللغوية الفقيرة.

وقد اتضح من البحوث العلمية أن هناك ارتباطاً واضحاً بين العيوب في الكلام والضعف في القراءة لجميع المواد، وقد تنشأ عيوب الكلام عن اضطرابات في أعضاء النطق والتنفس غير المنتظم والمشكلات الانفعالية وضعف السمع، ويلزم في هذه الحال أن يفحص التلميذ طبياً، وأن يعالج كلامه قبل أن يبدأ تعلم القراءة.

كما أن بيئة الطفل تؤثر في نموه اللغوي لسائر المواد، فقد تحرمه البيئة المنزلية من النمو اللغوي لأنها لا تزوده بالخبرات اللغوية المنوعة

والكافية، وإذا حدث هذا فلابد من وضع برنامج لتزويد الطفل بالخبرة الضرورية التى تمكنه من التقدم في فنون اللغة، حتى لاتكون من أسباب التأخر الدراسي.

ويمكن كشف هؤلاء الأطفال بمقارنة درجاتهم في اختبارات الذكاء اللفظية واختبارات الأداء المصورة. وفي مثل هذه المقارنة، غالباً ما يحصل التلاميذ على درجات في الاختبارات اللفظية أقل من درجاتهم في اختبار الأداء.

أسباب ترجع إلى المعلم:

من المشكلات المطروحة في تدريس الرياضيات بالمرحلة الابتدائية حب الأطفال وكرههم لهذه المادة. وهناك اتجاه لدى الكثيرين أن الأطفال لا يحبون الرياضيات، وأن الكثيرين من الكبار يشعرون بالاغتراب تجاه الرياضيات والتعامل الكمي والتفكير المجرد بصفة عامة، لذلك فإن أحد الأدوار الرئيسة لمعلم المرحة الابتدائية هو جذب الأطفال نحو الرياضيات وترغيبهم في دراستها وعدم تنفيرها منها سواء، عن طريق الغموض أو إشعارهم بالفشل أو وضعهم في مواقف يفقدون فيها ثقتهم بأنفسهم عند التعامل مع الرياضيات. ويتكون الاتجاه نحو الرياضات من الصف الأول الابتدائي من اتجاهات التلميذ نحو: المعلم والمادة نفسها وقيمتها وطريقة تدريسها ومدى استمتاعه بتعلمها ومدى إحساسه بفائدتها وحتى مواعيد الحصة التى تدرس فيها الرياضيات.

أنواع التأخر الدراسي[١]

بالطبع للأغراض التربوية عرف التأخر الدراسي على أساس انخفاض الدرجات التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات الموضوعية التي تقام له، **ولهذا صنف التخلف الدراسي إلى أنواع منها:**

- **التأخر الدراسي العام:** وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية ويرتبط بالغباء حيث يتراوح نسبة الذكاء ما بين(٧١ – ٨٥).
- **التأخر الدراسي الخاص:** ويكون في مادة أو مواد بعينها فقط كالحساب مثلاً ويرتب بنقص القدرة.
- **التأخر الدراسي الدائم:** حيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته على مدى فترة زمنية.
- **التأخر الدراسي الموقفي:** الذي يرتبط بمواقف معينة بحيث يقل تحصيل التلميذ عن مستوى قدرته بسبب خبرات سيئة مثل النقل من مدرسة لأخرى أو موت أحد أفراد الأسرة.
- **التأخر الدراسي الحقيقي:** هو تأخر يرتبط بنقص مستوى الذكاء والقدرات.
- **التأخر الدراسي الظاهري:** هو تأخر زائف غير عادي يرجع لأسباب غير عقلية وبالتالي يمكن علاجه.

---

[1] – نبيل علي عبد الله، التأخر الدراسي أسبابه وعلاجه، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=18&id=764

التأخر الدراسي

العوامل المؤدية والسِمات الدالة[1]

موضوع التأخر الدراسي موضوع دقيق وحساس ويتعلق بمستقبل الأبناء مما يستوجب النظرة الشمولية الفاحصة والثاقبة بكل تمحيص وتفحيص، المنبثقة من نظرتنا الموضوعية للعوامل الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية. المتفاعلة مع الاستعدادات والميول والاتجاهات النفسية الخاصة بكل طفل على حدة، البعيدة كل البعد عن الأحكام العشوائية، والاتجاهات التعصبية "مثل الفكرة الخاطئة عند بعض المدرسين والآباء من أن التأخر الدراسي مرتبط بالغباء والتخلف العقلي"، في حين أن النظرة الموضوعية للتأخر الدراسي عند الأطفال هي فهمه على أنه تأخر في التحصيل الدراسي للطفل في المناهج المدرسية، "وهي مناهج عقيمة وتقليدية في أغلب المجتمعات العربية عقيمة في أهدافها، في محتواها، في بنائها، في مفرداتها، في واضعيها، في المشرفين على تسييرها، في مخرجاتها".

ولعلنا تعودنا في ظل مناهجنا العقيمة أن نسلط الضوء على الظاهرة فقط (كمن يضيء شمعة لرؤية شيء ما في الغرفة، فهو لن يتمكن من

---

[1] - د. صالح المهدي الحويج، سيكولوجية الأطفال: التأخر الدراسي لدى الأطفال، ٢٠١١/١٠/٢٩: https://fr-fr.facebook.com/notes/292406417449905/

رؤية الغرفة كلها وإنما جزء صغير فقط تسمح به هذه الشمعة، وبقية الأجزاء كلها في ظلام دامس)، دون أن نحلل ونفهم ونتعمق في كل جوانبها وفي الجوانب الأخرى المتعلقة بها، ولذا كان هدفنا أن نلم بكل العوامل التي تتداخل وتتفاعل في إحداث سلوك ما، أو ظاهرة ما، كحالة التأخر الدراسي لدى الأطفال، **وفق ما يأتي:**

- **العوامل الجسمية:** وهي صحة الطفل الجسمية. هل الطفل يعاني من أمراض جسمية ما، كالأنيمياء، والحميات، ضعف السمع، نقص البصر، صعوبات النطق؟ فكل هذه الأسباب قد تكون سبباً مباشراً أو غير مباشر في التأثير في تحصيل الأطفال وتعلمهم.
- **العوامل العقلية:** ما هي درجة ذكاء الطفل وفي أي فئة ذكائية من الفئات الآتية:

120 - 140 وما فوق ذكاء ممتاز جداً

110 - 120 ذكاء ممتاز

110 - 90 متوسط الذكاء

90 - 80 ذكاء تحت المتوسط

80 - 70 ما بين الذكاء والتخلف الذهني

70 - 50 تخلف ذهني بسيط

50 - 25 فأقل تخلف ذهني متوسط

فمثلاً إذا كان ذكاء طفل ما في الفئة ٨٠ – ٩٠ فإنه سيتأخر في تحصيله وتعليمه مقارنة مع طفل آخر في الفئة ١٢٠ – ١١٠ الذي سيكون أكثر حظاً في التحصيل والتعلم.

- **العوامل النفسية:** معاناة الطفل من بعض الاضطرابات النفسية كالتبول اللاإرادي وقضم الأظافر، العدوانية الانطواء، الخجل، عدم النضج الانفعالي، فقدان الثقة بالنفس، كل هذا يمتص ويستهلك كثيراً من جهد الطفل وتوازنه النفسي، وبالتالي قد يكون سبباً في غياب الحماسة للتحصيل الدراسي.
- **العوامل الاجتماعية:** كالبيت المضطرب الذي تكثر فيه المشاكل الأسرية، أو البيت الذي يفتقد فيه الحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، الظروف الاقتصادية المحبطة للأطفال، كذلك طموح الآباء الزائد عن الحد وعدم فهمهم للطفل ولنضجه ولقدراته وضغطهم عليه من أجل التحصيل (أحياناً كرغبة لا شعورية تعويضية للفشل في حياتهم عن طريق نجاح أبنائهم في المجالات التي كانوا يتمنون الوصول لها)، فيرغمون الطفل على المذاكرة ويحرصون على بقائه في زحمة الكتب ولا يسمحون له باللعب أو بمشاهدة التلفزيون، ولا يعترفون بمواهبه في الموسيقى واللعب والرسم(اعتقاداً منهم بأن اللعب، الرسم، أوقات الفراغ هي أشياء غير ضرورية، وهي فكرة

خاطئة عند كثير من الآباء)، وهناك آباء آخرون لا يهتمون بدراسة الطفل، ويكلفون الطفل الصغير وبمجرد رجوعه من المدرسة بأعمال تجارية أو زراعية أو صناعية، وآباء آخرون يعمدون إلى مقارنة أبنائهم بتلاميذ آخرين بطريقة سلبية فيقول له أبوه وأمه: "شوف ابن فلان أحسن منك يقرأ ويحفظ كويس وأنت والله ما هو صاير منك، طالع ما تنفعش زي فلان.. والله ما فيش فايدة فيك راسك مسكر، غبي، ما تفهمش". فكيف بعد كل هذا الرفض والعداء للطفل نأمل منه التحصيل.

العوامل المدرسية:

طالما سلمنا أن مناهجنا عقيمة في دولنا العربية فلا شك أن المنهج وليد عوامل عدة على رأسها المدرسة. والمنهج ينبىء بالمدرسة المستعمل فيها. ولا يغرنك جمال المدارس وبنيانها وسعة فصولها ومكاتب مدرائها الفاخرة، فما ذلك إلا قشور خارجية لا تسمن ولا تغني من جوع. فمدارسنا يسودها الاضطرابات والمشاحنات بين المدرسين والإدارة، بين المدرسين فيما بينهم بين الإداريين والمدرسين بين المدرسين وأولياء الأمور وبين مسؤولي التعليم ومديري المدارس، وبين التلاميذ والمدرس، أي أن مدارسنا تفتقر إلى الأجواء التربوية السليمة. ولعل من الأمثلة الشائعة أن قريبات وزير التعليم وصديقاته المقربات وزوجات وبنات أصدقائه المسؤولين هن من المحظوظات في التفرغ،

ومن المحظوظات في الاستفادة بالعلاوات والنثريات. وخاصة وأن أمناء التعليم أغلبهم كما هو حال مدراء المدارس ومدراء المعاهد العليا ومدراء الجامعات هم من قطاعات لا علاقة لها بالتربية والتعليم لا من بعيد ولا من قريب لا في تخصصاتهم ولا في معاملتهم اليومية التي يغلب عليها الجور والتعسف والمصالح المتبادلة. ولاشك أن هذه الأجواء ستفرز لنا تكويناً بعيداً عن الكفاءة والجودة؛ تكويناً يعيد إنتاج نفسه بالطريق العقيمة: لا إبداع ولا رأي، ولا تقدير، ولا تشجيع. فقليل من المدرسين من يلم بنظريات علم النفس وبالنمو النفسي للأطفال وللمراهقين، وأغلبهم يتعامل مع التلاميذ بعقلية القرون الوسطى، يزيد من تعمقيها ظروف المدرس المحيطة (راتبه الهزيل، قيمته الاجتماعية المظلومة، محروم من كل حقوقه ومزاياه مقارنة مع القطاعات الأخرى).

وهو ما يجعل من هذا المدرس فاقداً لكيانه مضطرباً في هويته معاتباً لمجتمعه، مما يجعله كثير الغياب، وإن أتى فيأتي متأخراً، وأن بدأ الدرس فبدون رغبة أو استمتاع، وبالتالي لا نلوم التلميذ إذا بدأ في المشاكسة والتشويش والمشاغبة، لا نلومه إذا تسرب من المدرس، أو أخذ مقتنيات المدرسة، فالأجواء المدرسية تنفر التلاميذ من التعليم أو تحفزهم إلى أقصى درجة من التقدم، وهو نفس الحال في المناهج؛ عندما لا تشبع المناهج والخبرات المدرسية حاجات وميول وهوايات واتجاهات التلاميذ

ولا تراعي فروقهم الفردية، ونصر على حشو ذهن التلاميذ بالمعلومات وبالمعارف الدسمة.

لاشك أن كل الظروف المحيطة بالمدرس والتلميذ ستكون عاملاً أساسياً أو مساعداً في التأخر الدراسي لدى الأطفال.

وهناك بعض السمات العامة يشترك في أغلبها المتأخرون دراسياً، منها:

- **السمات الجسمية:** معدل نمو الأطفال المتأخرين دراسياً أقل مقارنة مع زملائهم الآخرين(سواء في السمع، البصر، النطق)، إضافة إلى حركات عصبية متذبذبة.
- **السمات العقلية:** ضعف الذاكرة، ضعف القدرة عل التركيز، تشتت الانتباه، بطء التعلم، ضعف القدرة على التحصيل، ميالون أكثر للأشغال اليدوية، يتهربون من حل المشكلات العقلية والتي تحتاج إلى التفكير المجرد، يحبون الأشياء البسيطة التي لا تعتمد على التفكير التحليلي.
- **السمات الانفعالية:** يتسم المتأخرون دراسياً بالبلادة والقلق والتوتر والخوف والاسترسال في أحلام اليقظة، مضطربون انفعالياً غير ثابتين انفعالياً، ميالون إلى العدوان، اتجاههم نحو ذاتهم ونحو أقاربهم اتجاه سلبي، فاقدون للثقة في النفس.

- **السمات الاجتماعية:** صداقاتهم متقلبة وغير ثابتة لا يشعرون بالحميمية مع الآخرين، يسهل انقيادهم نحو الانحراف والجريمة، لا يشعرون بالولاء للأسرة وللجماعة، مضطربو الهوية، شاعرون بالاغتراب، فاقدو الإحساس بالمعنى.

ولمساعدة أطفالنا في الوقاية من التأخر الدراسي قبل حدوثه لابد من توفير الأجواء الاجتماعية والتربوية السليمة، تنمية روح الإبداع والخلق والنشاط الحر، إتاحة الفرصة للتلاميذ لتصريف النشاط (الملعب، المسرح، المرسم، الزيارات ...)، مراجعة المناهج وطرق التدريس، لا باللجان السابقة ذات المصالح الخاصة وغياب الخبرة المختصة، حتى يستوعبها التلميذ ويقبل عليها بشغف وبحب وبشوق وإثارة وفائدة، الاستعانة بالوسائل التعليمية الأكثر فعالية، رفع كفاءة المدرسين وتشجيع الروح المعنوية ومعالجة مشاكلهم النفسية، ومراعاة حاجاتهم الاقتصادية، وأن يكون الهدف هو الإنسان أولاً وأخيراً، وما المنهج والمدرسة والمدرس والوسائل المساعدة إلا عوامل مسخّرة لهذا الإنسان. إذن الترميم والصيانة في جدران المدارس ليس هو الحل، بل الحل بالإنسان، بالطفل، رجل الغد الذي نستبشر معه الحياة، والأمل.

التأخر الدراسي والواجبات المدرسية[1]

ينتج التأخر الدراسي عادة لتظافر عدة عوامل متداخلة من أهمها:

- عدم الرغبة والجدية في التعلّم من قبل الطالب، وما ينتج عن ذلك من إهمال وعدم متابعة لما يجري خلال اليوم الدراسي، وذلك يعود إلى عوامل نفسية أو أسرية أو اجتماعية أو مادية.
- عدم تفاعل الطالب داخل الفصل، الغياب المتكرر، عدم اطّلاع الطالب مسبقاً على الدرس وعدم استرجاعه بعد شرحه أو مناقشته في المدرسة وعدم أداء الواجبات أو أداؤها بطرق غير صحيحة.
- عدم متابعة الطالب بشكل كافٍ ومستمر من قبل الأسرة، للظروف الأسرية المختلفة مثل انشغال الوالدين أو أميتهم، أو تأجيل ذلك إلى فترات الاختبارات أو نهاية المرحلة الدراسية، مع وجود المؤثرات الخارجية مثل وسائل الأعلام والأصدقاء، والانفتاح الثقافي والفكري (السلبي) وغير ذلك.
- عدم متابعة الطالب بشكل مستمر من قبل المعلم أو المرشد الطلابي أو إدارة المدرسة، لعوامل عدة أيضاً خارجة عن الإرادة

[1] – نادية أمال شرقي، التأخر الدراسي والواجبات المدرسية، موسوعة التعليم والتدريب، ٢٠١٠/١١/٢٨: http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=706

مثل كثرة عدد الطلا (ارتفاع معدل عدد الطلاب / معلم)، عدم تجاوب الأسرة أو تعاونها مع المعلم أو المرشد أو إدارة المدرسة بشكل عام، كثرة الأعباء الملقاة على عاتق المعلم أو المرشد، كثرة الطلاب المتدنية مستوياتهم الدراسية وتباين الأسباب فيما بينهم، وكذلك عدم قيام المعلم أو المرشد بدوره التربوي بشكل كافٍ(قصور في الأداء بشكل عام).

أما فيما يتعلق بالواجبات المدرسية فإنها تعد من أهم مقومات تطور المستوى الدراسي أو مستوى تحصيل الطالب. ويمكن تعريف الواجبات المدرسية على أنها: تكليف الطلاب القيام بأعمال معينة (تمرين، مسألة، ملخص، بحث صغير، تطبيق،.. وخلافه) بعد قيام المعلم بتنفيذ الجزء الأكبر من محتوى الدرس أو الموضوع، بهدف تطوير قدرات الطلاب الفكرية من ناحية والتحقق من وصول محتوى الدرس أو الموضوع إلى الطلاب(المتلقين) بطريقة واضحة ومفهومة من ناحية أخرى، ليتمكن من تقويم الطلاب وتكوين رأي صائب عنهم قدر الإمكان.

فعملية الاتصال التربوي التعليمي لا تكتمل إلا بتحقق جميع العناصر الرئيسة لعملية الاتصال والتي تتمثل في: المصدر(المعلم)، الوسيلة (الطرق والوسائل التعليمية المختلفة مثل الإلقاء أو السبورة، الحوار.. الخ)، الرسالة (محتوى الدرس أو الموضوع)، المتلقي(الطلاب)، وأخيراً التغذية العكسية Feedback (الاستجابة). فعملية الاتصال من جهة واحدة

لا تحقق الهدف المرجو من عملية الاتصال التربوي التعليمي، فعلى سبيل المثال إلقاء المعلم للدرس فقط لا يكفي، بل لابد من معرفة مدى استجابة الطلاب، وهذه لا يمكن الوصول إليها أو تحققها بشكل تام إلا في حالة الفصول الدراسية النموذجية (عدد الطلاب قليل والمستويات الدراسية متقاربة). أما في الفصول ذات الأعداد الكبيرة والكثيفة وفي المدارس الكبيرة فإن الاستجابة الفورية من جميع أو معظم المتلقين(الطلاب) مستحيلة، لذلك لابد من الواجبات المدرسية الهادفة والتي من خلالها تكتمل الدائرة وتتم العملية الاتصالية بنجاح. ومن هنا يمكن يمكن القول إن الواجبات المدرسية اليومية أو الأسبوعية تعتبر ركناً من أركان عملية الاتصال التربوي التعليمي(الاستجابة)، أي إنه لا غنى عنها للمعلم أو الطالب، والأمر يزداد أهمية في المدارس الكبيرة وذات الكثافة الطلابية.

وعلى ما في ذلك من زيادة في العبء والجهد للمعلم الذي يعمل في المدارس الكبيرة خاصة، إلا أن ذلك من متطلبات العمل التربوي التعليمي الصحيح من ناحية، وإتقان للعمل وأدائه بكل أمانة وموضوعية من ناحية أخرى. وعلى الرغم من السلبيات التي قد تحدث نتيجة للواجبات المدرسية مثل أدائه من قبل غير الطالب، سواء عن طريق أحد أفراد الأسرة أو عن طريق زملاء الطالب. إلا أن الواجبات المدرسية تظل من الوسائل الضرورية لمعرفة وتطوير مستوى الطالب وقدراته من خلال

التفكير والتحليل والمقارنة والاستنتاج ومقارنته مع بقية زملائه إذا ما حققت الشروط الآتية:

- أن يكون الهدف من الواجبات المدرسية هو تطوير القدرات والمهارات والخبرات وزيادة المعلومات، والاهم أن يكون ذلك الهدف معلوماً لدى الطلاب أنفسهم من خلال التوعية المستمرة وإيضاح ذلك لهم وتبيان الهدف منها، وأنها تدريب للطالب لا تعذيب.
- أن تكون باعثة على المبادرة والتفكير والتحليل والاستنتاج في حدود قدرات الطالب الذهنية.
- أن تكون سهلة الأداء ومختصرة وفي متناول الجميع قدر الإمكان بحيث لا يلجأ الطالب إلى الآخرين للمساعدة.
- المتابعة المستمرة من قبل المعلم سواء من حيث الاطلاع وتصحيح الأخطاء مقرونة بالكلمات التشجيعية، أو من حيث التأكد من أن كل طالب قام بأداء الواجب بمفرده قدر الإمكان. وقد يكون البديل في حالة عدم جدوى هذا الشرط تنفيذ الواجب في الفصل في نهاية الفترة المقررة للدرس وتحت إشراف ومتابعة المعلم (كتطبيق).

- أن تدخل الواجبات المدرسية في تقويم الطالب، وتكون الدرجة معلومة للطالب.

وهناك بعض الفوائد من تأدية الطالب للواجب المدرسي لعل من أهمها:

- قدرة الطالب على التفكير والتحليل والمناقشة.
- تطوير مهارات الطالب اللغوية والكتابية وتعويده على الاطلاع والقراءة.
- استرجاع الطالب لأهم ما تم إنجازه من المقرر الدراسي.
- القدرة على الحوار والنقاش والتفاعل الإيجابي مع المعلم.

مِن أسباب

تخلف التلاميذ الدراسي[1]

ذكاء الطالب ليس شرطاً لتفوقه، واختبارات المدرسة لا تحدد مستوى التلاميذ، حيث يعتبر - التلميذ - الأسرة - المدرسة ثلاثة أضلاع تتوزع عليها المسولية عن التأخر الدراسي.

فهناك عشرات التلاميذ في الفصل الواحد متفاوتو القدرات والإمكانات والذكاء، بينهم المتفوقون وأيضاً المتخلفون، ومتوسطو المستوى، ومعيار هذا الاختلاف هو درجة التحصيل الدراسي الذي يعتبر من أول المجالات التي تتيح للأطفال فرصة التعبير عن قدراتهم ومواهبهم في صورة أداء فعلي ملموس، وعلى الرغم من ذلك يبدو من الصعب على المدرسة تحقيق ذلك ما لم يستطع المربون تعرف ميول الأطفال واستعداداتهم الفعلية كي يتم تنميتها.

ولكن ما المعايير التي تستعملها المدرسة حالياً لتعرف ذلك؟ أليست اختبارات التحصيل العادية؟ فهل هذه الاختبارات تحقق الهدف سالف الذكر؟ وهل التحصيل الدراسي للطفل يتأثر بكثير من العوامل النفسية والبيئية سواء في المدرسة أو الأسرة أو المجتمع؟

---

(1) – من أسباب تخلف التلاميذ الدراسي، شبكة إسلام ويب:
http://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=article&lang=A&id=29631

في موضوعنا هذا سنحاول الإجابة عن كل التساؤلات السابقة.

إن الاختبارات المدرسية تركز أساساً على جانب الحفظ والاستيعاب، وقد تهمل قدرات أخرى مثل: الفهم والاستنتاج والاستنباط، بالإضافة إلى القدرات والمواهب الخاصة، كما أنها تقيس مستوى الأداء الحالي للطفل، والذي قد يعكس جزءاً بسيطاً من قدراته الحقيقية، فضلاً عن تأثر هذا الأداء بكثير من المتغيرات لعل من أهمها طريقة الاختبار، ودرجة تقبّل الطفل للمادة الدراسية، وعلاقة الطفل بواضع الاختبار "المعلم"، وغير ذلك من المتغيرات التي قد تحول دون حصول الطفل على درجات تعبر عن مستوى تحصيله الحقيقي؛ لذلك ننبه إلى ضرورة استعمال مجموعة من المعايير للتعرف على المتأخرين دراسياً من الأطفال بدلاً من الاقتصار على معيار واحد فقط، سواء كان نسبة الذكاء أو مستوى التحصيل الدراسي أو آراء المعلمين.

فالمتأخر دراسياً هو ذلك الطفل الذي يتمتع بمستوى ذكاء عادي على الأقل، وقد تكون لديه بعض القدرات والمواهب التي تؤهله للتميز في مجال معين من مجالات الحياة، وعلى الرغم من ذلك يخفق في الوصول إلى مستوى دراسي يتناسب مع قدراته أو قدرات أقرانه، وقد يرسب عاماً أو أكثر في مادة دراسية، أو أكثر، ومن ثم يحتاج إلى مساعدات أو برامج تربوية علاجية خاصة. **ويتوقف نجاح مواجهة مشكلة التأخر الدراسي على تحديد أسبابه وهي:**

أولاً: أسباب خاصة بالطالب:

ما بين اضطرابات عضوية مثل: إصابات أثناء الوضع، ونقص الأكسجين، والأمراض المعدية، وسوء استعمال العقاقير الطبية أثناء الحمل، وسوء التغذية، فضلاً عن العوامل الوراثية، كما قد ترجع إلى اضطرابات الحواس، أو اضطرابات الإدراك الناتجة عن خلل في الجهاز العصبي المركزي. ولكن ثمة صعوبة في تحديد سبب عضوي معين للتأخر الدراسي أو أية مشكلة تعليمية أخرى محددة.

أو قد تكون الاضطرابات النفسية مثل: ضعف الثقة بالنفس، أو النشاط الزائد، أو سلبية زائدة، أو الشعور بالنقص، وتوقع الفشل، وعدم الاتزان الانفعالي، وقد يرجع التأخر الدراسي أيضاً إلى انخفاض مستوى دافعية الطفل للتعلم، وانخفاض دافعيته للإنجاز، وكذلك انخفاض مستوى طموحه، وعدم الإقبال على استذكار الدروس أو عمل الواجبات المنزلية، واستخفافه بالدراسة، وانشغاله بأمور أخرى.

ثانياً: أسباب خاصة بالأسرة:

أحياناً يشعر أحد الوالدين أو كلاهما بأنه يستمد مركزه وقيمته من خلال إنجازات طفله، وتقدمه في الدراسة، وقد يشعر بالخزي والمهانة عندما يتعرض هذا الطفل للإخفاق في المدرسة، ويعنفه بشتى الطرق، ويحاول دفعه إلى المذاكرة ليلاً ونهاراً ظناً منه أن ذلك هو الأسلوب الأمثل الذي سوف يساعده على التفوق، ولكن للأسف قد يؤدي ذلك إلى

نتائج عكسية في بعض الحالات، وقد يتبادل الوالدان الاتهامات، واللوم، فيحاول كل منهما إلقاء التبعة على الآخر بشأن إهمال الطفل.

والعوامل المتعلقة بالأسرة التي تكمن خلف التأخر الدراسي للأطفال هي:

- اضطراب العلاقة بين الزوجين، كما يظهر في التوتر والشجار والمستمر، والتهديد بالانفصال.
- قسوة الوالدين في معاملة الطفل، والحد من حريته، وعدم تشجيعه على التفاعل مع الآخرين.
- شعور الطفل بالنبذ والإهمال من قبل والديه، وعدم احترام آراء الطفل والسخرية منها.
- كثرة عقاب الطفل دون مبرر.
- تذبذب الوالدين في معاملة الطفل والتفرقة بين الأبناء في المعاملة.
- نعت الطفل بصفات سلبية مثل: الكسل أو الغباء أو الإهمال.
- انشغال الوالدين عن الطفل أو تغيبهما كثيراً عن المنزل، مما قد يشعره بعدم الاهتمام، وفقدان الرعاية.
- انخفاض المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي للأسرة، مما يسفر عن حرمان الطفل من حاجاته الأساسية، أو تلبية متطلباته

المدرسية، وكذلك انتشار الأمية بين الآباء والأمهات، وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة، أيضاً شغل الطفل وتكليفه بأعباء منزلية كثيرة وكثرة غيابه عن المدرسة.

- عدم تنظيم وقت الطفل، وتركه ينشغل بأشياء أخرى كثيرة مثل: التليفزيون أو اللعب في الشارع أو الخروج إلى أقران السوء.
- وضع أهداف غير واقعية للأبناء لا تتناسب مع قدراتهم، وإرغام الطفل على المذاكرة فترة طويلة دون مراعاة لميوله أو مواهبه الخاصة.

ثالثاً: أسباب خاصة بالمدرسة:

إن مسئولية المدرسة في الوقاية من التأخر الدراسي، هي أمر لا يمكن الاختلاف عليه، ويبدو أن ثمة إجماعاً بين المتخصصين على أهمية: الاكتشاف المبكر، والتدريس الجيد؛ حيث إن عملية التعرف على الأطفال المتأخرين دراسياً ومشكلاتهم يجب أن تكون عملية مستمرة في المدرسة، كما يجب أن يعمل المعلم كموجه، وذلك من خلال تنظيم المهام وجذب انتباه الطفل، واستعمال الطرق الإيجابية في التدريس. **ومن أسباب التأخر الدراسي الخاصة بالمدرسة:**

- قسوة المعلمين وتسلطهم على الأطفال، ومن ثم كره الطفل لبعض المعلمين، مما يترتب عليه كره المواد التي يقومون بتدريسها فيرسب فيها.
- عدم ترغيب الأطفال في المادة الدراسية.
- كثرة استعمال المعلمين للتهديدات والتهكم على الأطفال أو السخرية منهم، وكثرة التحذيرات والإنذارات.
- تخويف الطفل من الفشل مما يجعله يخاف من المدرسة بصورة عامة.
- عدم شرح المعلم للدرس جيداً واعتماده على التلقين مع كثرة تكليف الأطفال بالواجبات المدرسية بما لا يتناسب مع قدراتهم وعقابهم على عدم إتمامها.
- السخرية من الطفل والمنافسة غير المتكافئة مع أقرانه، بالإضافة إلى تفرقة المعلم في تعامله مع الأطفال، وكثرة المقارنة بينهم، مما يزيد من روح الغيرة والحقد بينهم.

ويمكن معالجة جميع الأسباب المبينة أعلاه بالطرق الآتية:

- توعية الشباب بضرورة إجراء التحليلات الطبية اللازمة لاكتشاف أية أمراض يمكن أن تنتقل بالوراثة لأبنائهم، وبالتالي تتخذ الإجراءات المناسبة لتلافي تأثيرها.

- توفير الرعاية الصحية المناسبة للأمهات أثناء الحمل، والوضع ثم متابعتهن وأطفالهن خلال المرحلة اللاحقة للولادة.
- الصحة الجيدة للأطفال خلال الأعوام الأولى من أعمارهم مع تزويدهم بالتطعيمات والتحصينات الضرورية لوقايتهم من الأمراض المعدية.
- استمرار الكشف على حواس الأطفال، خاصة حاستي السمع والبصر، ومن ثم علاج ما قد يطرأ عليهما من اضطرابات في وقت مبكر قبل أن تتدهور حالتهما، وتؤثر في تعلم الطفل.
- توفير المناخ الأسري الجيد الذي يشعر معه الطفل بالأمان، وتجنب والتوترات والشجار أمام الأطفال.
- عدم دفع الطفل إلى الدراسة أو المذاكرة عنوة والعمل على ترغيبه فيها مع توفير المناخ المناسب للمذاكرة.
- تجنب نقد الطفل كثيراً وتعنيفه وعدم مقارنته بغيره سواء من إخوانه أو من زملائه.
- عدم تكليف الطفل بأعباء منزلية كثيرة تشغله عن دراسته وتنظيم وقته بين إتمام الواجبات والترفيه.
- الحرص على توطيد العلاقة مع المدرسة لمتابعة مستواه.

الاختبارات الدالة
عل التأخر الدراسي[1]

يشمطي الكثير من الآباء والأمهات من حالة التأخر الدراسي التـــي يعاني منها أبناؤهم، غير مدركين للأسباب الحقيقية وراء هــذا التــأخر وسبل علاجها، وقد يلجأ بعضهم إلى الأساليب غير التربوية والعقيمـــة، كالعقاب البدني مثلاً في سعيهم لحث أبنائهم على الاجتهـــاد. ولاشـــك أن الأساليب القسرية لا يمكن أن تؤدي إلى تحسين أوضاع أبنائهم، بل على العكس يمكن أن تعطينا نتائج عكسية لما نتوخاه.

إن معالجة مشكلة التأخر الدراسي لدى أبنائنا تتطلب منا الاســتعانة بالأساليب التربوية الحديثة، والقائمة على العلم، فهي المنارة التي يمكــن أن نهتدي بها للوصول إلى ما نصبو له لأبنائنا ولأجيالنا الناهــضة مــن تقدم ورقي، وهذا بدوره يتطلب منا الإجابة عن الأسئلة الآتية:

(1) – التأخر الدراسي، http://socialworker2009.ahlamontada.net/t41p15-topic

كيف نحدد التأخر الدراسي:

لكي نستطيع تحديد كون التلميذ متأخراً دراسياً أم لا، ينبغي إجــراء الاختبارات التالية:

أولاً: اختبارات الذكاء:

الذكاء كما هو معلوم، القدرة على التعلم، واكتساب الخبرات، وكلما زاد الذكاء، كلما زادت القدرة على التعلم، وطبيعي أن الأطفال جميعاً يختلفون عن بعضهم بعضاً في نسبة الذكاء، كاختلافهم في القدرة الجسمية سواء بسواء.

وقد كان العلماء فيما مضى يهتمون بكمية الذكاء لدى الطفل بصورة عامة، إلا أن الأبحاث الجديدة كشفت أن للذكاء أنواعاً متعددة، فقد نجد تلميذاً متفوقاً في الرياضيات، ولكنه ضعيف في الإنشاء والتعبير. إن لاختبارات الذكاء أهمية قصوى وينبغي أن تأخذها مدارسنا بالحسبان لكي تستطيع أن تؤدي عملها بنجاح.

ماذا تكشف لنا اختبارات الذكاء؟

- تعرفنا هذه الاختبارات إن كان تحصيل التلميذ متفقاً مع قدراته، أم أن تحصيله أقل من ذلك، وإلى أي مدى؟
- تساعدنا على تقبل نواحي النقص، أو الضعف، لدى التلميذ، فلا نضغط عليه، ولا نحمله ما لا طاقة له به، فيهرب من المدرسة، ويعرض مستقبله للخراب.

- تساعدنا على تحديد نواحي الضعف التي يمكن معالجتها لدى التلميذ.
- توضح لنا الفروق الفردية بين التلاميذ، ولهذا الأمر أهمية بالغة جداً، لا يمكن لأي معلم ناجح الاستغناء عنها.
- تساعدنا هذه الاختبارات على تحديد نواحي القوة والتفوق لدى التلميذ، والتي يمكن الاستعانة بها على معالجة نواحي الضعف لديه.
- تساعدنا هذه الاختبارات على توجيه التلميذ الوجهة الصحيحة، فلا يكون معرضاً للفشل وضياع الجهود والأموال.

وهكذا يتبين لنا أن الاهتمام بمثل هذه الاختبارات يتسم بأهمية كبيرة إذا ما أردنا النجاح في عملنا التربوي، وتجنبنا إضاعة الجهود، وحرصنا على أحوال التلاميذ النفسية، وتجنيبهم كل ما يؤدي إلى الشعور بالفشل، وضعف الثقة بالنفس، وعدم القدرة، والشعور بالنقص، وربما يلجأ التلميذ إلى الهروب من المدرسة إذا ما وجد نفسه غير قادر على القيام بواجباته المدرسية شأنه شأن بقية زملائه في الصف.

كما كان علماء النفس يعتقدون أن نسبة الذكاء ثابتة، غير قابلة للتغيير، ولا زال بعضهم يأخذ بهذه الفكرة، غير أن الدلائل تشير إلى أن النمو في قدرة الطفل العقلية لا تسير على وتيرة واحدة، وبشكل منتظم،

بل تتخلله حالات من البطء، وحالات من السرعة، وهي تتوقف على طبيعة النمو، وعوامله المختلفة.

إن الذكاء يتأثر حتماً بالتفاعل بين عاملي [الوراثة] و[البيئة]، وإذا ما تبين أن ذوي التلميذ لا يعانون من أي عوق أو تخلف عقلي أو اضطرابات نفسية، وإذا ما توفرت البيئة الصحية والطبيعية الملائمة، فإن النمو يجري على أحسن الوجوه.

غير أن هناك حقيقة لا ينبغي إغفالها، وهي أن اختبارات الذكاء قد لا توصلنا إلى حد الكمال، بسبب وجود عوامل مختلفة تؤثر على مدى دقتها، كالمرض والاضطراب النفسي، والخبرة التي اكتسبها الطفل من بيئته لأنها تلعب دوراً مهماً في الموضوع. وعلى كل حال يمكننا أن نحصل على النتائج المفيدة إلى حد بعيد، إذا ما كانت الاختبارات التي نجريها دقيقة، وإذا ما أخذنا في الاعتبار جميع العوامل المؤثرة في هذا المجال. وينبغي لنا أن نؤكد على أن نجاح التلميذ في اختبارات الذكاء لا يعني أنه لن يفشل في دراسته العليا، إذا ما أجبر على دراسة فرع لا يرغب به، وليست له القدرة عليه، ولذلك لابدّ وأن تكون هناك اختبارات أخرى تحدد الاتجاه الذي ينبغي للتلميذ أن يسلكه.

ثالثاً: اختبارات التكيف الشخصي والاجتماعي:

وهذه الاختبارات تكشف لنا عن ميول التلميذ، ومزاجه، ومشاكله الشخصية، وهي لا تعطينا إجابات محددة، صحيحة أو خاطئة، عن

الأسئلة المطروحة، والتي يطلب فيها من التلميذ الإجابة بما يشعر به، بل تقيس جميع مظاهره الشخصية. وهذا النوع من الاختبارات له أهمية بالغة بالنسبة لعمليتي التربية والتعليم، وذلك لأن المعلم لا يستطيع أن يربي تلاميذه التربية الصحيحة، ويعلمهم بسهولة ويسر، إلا إذا فهم كلَّ تلميذ فهماً صحيحاً، من حيث الميول، والرغبات، والمزاج، وتعرف على المشاكل التي يعانيها في البيت والمدرسة، وعمل على تذليلها.

إن المدارس في معظم ما يسمى بالعالم الثالث لا تهتم بهذه الأنواع من الاختبارات، وجل اهتمامها ينصب على اختبارات التحصيل الدراسي، بل لا نغالي إذا قلنا إن الكثير من المعلمين لم يسمعوا عن هذه الاختبارات، ولا يعرفون شيئاً عنها، وهكذا بقيت الأساليب التربوية والتعليمية مبتورة، وسببت ضياع الجهود والإمكانيات لدى الأبناء، وعلى هذه المدارس أن تغير من أساليبها، لتلافي نواحي النقص فيها إذا شاءت النهوض بشعبها إلى مصاف الأمم المتقدمة الأخرى.

ومما تجدر الإشارة إليه أن التأخر الدراسي لدى التلاميذ يصاحبه في اغلب الأحيان الهرب من المدرسة والانحراف نحو الجرائم، من سرقة واعتداء وغيرها، ذلك أن التلاميذ الفاشلين في دراستهم يستجيبون أسرع من غيرهم لهذه الأمور بسبب شعورهم بالفشل، وعدم القدرة على مواصلة الدراسة والتحصيل.، ولو تتبعنا أوضاع وسلوك معظم المنحرفين لوجدنا أنهم خرجوا من بين صفوف التلاميذ المتأخرين دراسياً

كيف نحارب
التأخر الدراسي بالغذاء؟![1]

أكد كثير من الأبحاث الحديثة على أن هنالك علاقة وثيقة بين نسبة الذكاء وصحة العقل والغذاء الذي يتناوله الفرد، وبأن هنالك أغذية تساعد على التحصيل الدراسي وتزيد من نسبة ذكاء الفرد، وأن هنالك أغذية أخرى تؤثر عليه وتضعفه. كما أكدت هذه الأبحاث أن نقص فيتامينات ودهنيات معينة في الجسم يؤدي إلى قصور في مستوى الذكاء، وبالتالي إلى قصور في التعلّم، مما يؤثر على حياة الفرد الأكاديمية. ويوماً بعد يوم يظهر المزيد من الدلائل العلمية التي توحي بأن الوجبة الغذائية تلعب دوراً رئيساً في رفع مستويات نسبة الذكاء. وعلى الطلاب في جميع المراحل أن يقيّموا وجباتهم للتأكد من أن عقولهم تستقبل المواد الغذائية الصحيحة.

ومن الأمور المسلم بها أن العقل كسائر أعضاء الجسم يحتاج إلى الطاقة في المقام الأول، فعلى الرغم من أن العقل يزن كيلو جراماً واحداً ونصف الكيلو جرام فقط، إلا أنه يستهلك حوالي ٢٥% من طاقة الجسم

---

(1) – د. نهاد ربيع البحيري، الغذاء والذكاء، مجلة الجزيرة، العدد ١٦٢، ٢٠٠٨/٢/٢٨:
http://www.al-jazirah.com/magazine/28022006/sah55.htm

الكلية. وتستعمل هذه الطاقة في إمداد الطاقة الثابتة للنبضات الكهربية والاتصال بين الخلايا العصبية. وبخلاف باقي أعضاء الجسم، لا يخزن العقل الطاقة، بل يحتاج إلى إمداد ثابت من الأكسجين والجلوكوز لكي يعمل بكفاءة. وهو يحصل على الأكسجين من خلال التنفس، أما الجلوكوز الذي هو السكر فيحصل عليه من الأطعمة الكربوهيدراتية الموجودة بالغذاء. وكلما حصل العقل على الوقود السليم أمكنه العمل بأقصى قوة.

ومن أهم الأمور المرتبطة بالعقل نقل الدم لمعدل ثابت ومعقول من الجلوكوز أثناء الاستذكار وفي فترات التركيز المكثف. ويشكو الكثير من الطلاب من أنهم في بعض المواقف في الامتحانات يعانون من عدم تذكر أي شيء وكأن عقولهم صفحة بيضاء. وفي الكثير من الحالات يكون السبب هو انخفاض مستويات الجلوكوز بالعقل؛ مما ينتج عنه سوء في التركيز، وينقص من طاقة العقل بالتالي ويقلل من الانتباه، وأفضل غذاء في هذه الحالة هو الكربوهيدرات الكاملة الموجودة في الحبوب الكاملة والخضراوات. والكثير من صغار التلاميذ يستهلكون كميات كبيرة جداً من الكربوهيدرات المحسنة التي تشمل الحلويات والبسكويت والشيكولاتة والمشروبات الغازية. وعلى الرغم من احتواء هذه الأغذية على كميات كبيرة من السكر لكنها ليست من نوع السكر الذي يفيد العقل.

وأول وأهم خطوة لتحقيق التفوق الأكاديمي هو تناول ما يعرف بالكربوهيدرات المعقدة، وهي التي توجد في الفاكهة والخضراوات والبذور والمكسرات والحبوب الكاملة.

ويعتبر البروتين ضمن الأغذية المهمة للعقل. وتتحول البروتينات إلى ناقلات عصبية بواسطة العديد من الخطوات الكيميائية الحيوية. وهذه الناقلات العصبية هي الطريقة التي بواسطتها يجهز العقل المعلومات. ومن أهم الأغذية المحتوية على البروتين: اللحوم والأسماك والبيض ومنتجات الألبان مثل الحليب والجبن.

وبما أن الدهون المشبعة تتدخل بشكل سلبي في الطريقة التي تتواصل بها الناقلات العصبية، فإن اختيار الأسماك والدواجن واللحوم القليلة الدسم يكون مفضلاً من أجل طلاب أذكياء.

وتعتبر الأحماض الدهنية الأساسية أوميجا ٣ وأوميجا ٦ من الأساسيات الحيوية لصحة الأعصاب وخلايا المخ. وهذه الأنواع من الدهون أساسية من أجل نمو عقلي مناسب ووظيفة عقلية أكثر كفاءة بما أنها تساعد على اتساع العقل وتساعد على التعلم. وتعتبر الأسماك الدهنية مثل السردين والمكاريل والرنجة والسلامون هي أفضل مصادر أوميجا٣ بينما تعتبر المكسرات والبندق واللوز وبذور السمسم وبذور دوار الشمس من أهم مصادر «أوميجا ٦».

وتعتبر المعادن والفيتامينات من المغذيات التي ترفع نسبة الذكاء، ويحتاجها العقل بكميات أقل من احتياجها للأطعمة الكربوهيدراتية والبروتينية، ولكن لكل عنصر منها قيمة حيوية مهمة، حيث وجد العلماء أن النقص في واحد فقط من المعادن أو الفيتامينات يؤدى إلى قلة الانتباه العقلي.

أما الوجبة الغنية بالفاكهة والخضراوات والحبوب الكاملة بالإضافة إلى اللحوم قليلة الدهون والأسماك والمعادن والفيتامينات الرئيسة فهي مهمة وضرورية من أجل صحة جسدية وعقلية. وأهم المعادن الضرورية من أجل أكفأ صحة عقلية تتمثل فيما يلي: الحديد والبوتاسيوم والمنجنيز والفوسفور والصوديوم والكالسيوم والزنك وكذلك عنصر البورون. فوجود تلك العناصر يؤكد على أن الرسائل العقلية تنتقل في غاية السلاسة والسهولة عبر العقل والجهاز العصبي، وهذا يعني المزيد من الانتباه، والفهم بصورة أعمق وكذلك تحسن الذاكرة.

كما أن النقص في عنصر واحد من هذه العناصر قد يؤثر سلبياً على النشاط العقلي، حتى وإن كان هذا النقص ليس مؤدياً إلى مرض.. فقد أجرى الباحثون في كلية الطب بجامعة المكسيك دراسة أثر نقص عنصر الحديد في وجبات الأطفال الذين تقع أعمارهم بين ٦ و١٢ عاماً، فوجدوا أن الأطفال ذوي النقص في عنصر الحديد، والذين مع ذلك لا يعانون الأنيميا، حيث لم يصل النقص في الحديد لدرجة الإصابة بالأنيميا، قد

حصلوا على درجات أقل في اختبارات المعلومات والفهم، بالإضافة إلى حصولهم على درجات أقل في اختبارات معدل الذكاء العام وذلك بالمقارنة مع أطفال لديهم معدلات مناسبة من الحديد. ولسوء الحظ فإن معظم النقص يحدث في هذه المعادن والفيتامينات. وهذا ما أثبتته المسوح المختلفة في بريطانيا عام ٢٠٠٠، فقد وجد أن ٥٠% من البنات بين سن ١١ و١٤ يتناولن أقل من الكمية الموصى بها من الحديد وأن حوالي ١٠% من الأطفال لا يتناولون القدر الموصى به من الزنك. وترتفع هذه النسبة التي لا تتناول قدراً كافياً من الزنك في البنات من سن ١١ إلى سن ١٤، وأن نصف البنات من سن ١١ إلى ١٤ لا يتناولن نصف القدر الموصى به من المغنيسيوم وهو من أهم المعادن التي تحول الكربوهيدرات إلى جلوكوز يعتبر وقوداً للعقل.

وبالإضافة إلى المعادن توجد سبعة فيتامينات مهمة خصيصاً للمخ وهي فيتامينات ب المركب وهي ب١ وب٢ وب٣ وب٥ وب٦ والبيوتين، بالإضافة إلى فيتامين ج، وكلها ضرورية لتحويل الكربوهيدرات إلى طاقة عقلية، وهي فيتامينات مهمة جداً من أجل إنتاج الناقلات العصبية. وقد أثبتت نفس الدراسة في بريطانيا أن حوالي ٢٠% فقط من الفتيات بين أعمار ١٥ و١٨ يتناولن فاكهة الموالح الغنية بفيتامين ج.

ومن أفضل الطرق لتضمين هذه المغذيات العقلية الأساسية في وجباتنا تناول تنوع عال من الغذاء بقدر الإمكان. فمثلاً الطفل الذي نجده يأكل الجزر أو الخيار طوال اليوم لا يتناول ما يكفي عقله وما يحسن من أدائه من مغذيات، فالتنوع فقط يكون هو المؤثر في الأداء العقلي. وتعتبر الأغذية التي تمدنا بأعلى توظيف للعقل من الأغذية المحفزة لزيادة معدل الذكاء. والتعرف على هذه الأغذية التي نحتاج لتناولها من أجل تحسن الأداء العقلي من الأمور المهمة جداً لنا ولأولادنا كباراً وصغاراً.

الفشل الدراسي[1]

تعتبر مشكلة ضعف التحصيل من المشاكل الرئيسة المؤدية إلى الفشل الدراسي، كما يعود الفشل الدراسي إلى عدة أسباب وصعاب تواجه بعض الطلاب وتعوقهم عن مواصلة التقدم الدراسي، أخطرها يبدأ من الأسرة نفسها باعتبارها الركيزة الأساسية في المجتمع ومنها ينطلق الفرد الذي تناط به المهمة التعليمية، وكذلك المجتمع والمدرسة أو الجامعة والمناهج والمعلم والنظام المتبع في الامتحانات، كل هذا وغيره مسؤول عن هذه المشكلة.

إن الفشل في أي مجال – لا شك- له مساوئه الخطيرة وآثاره الضارة، وهذه المساوئ تتفاوت حسب أهمية مجالها، والدراسة والتعليم من أهم ضروريات الحياة العصرية عامة. ويترتب على هذه المشكلة تأثيرات سلبية وخطيرة سواء على الأسرة أو المجتمع، فالمجتمع ما هو إلا أفراد تنعكس أعمال كل فرد منه على مجتمعه بطبيعة الحال، وأهم هذه الآثار وأعظمها هي الفشل الدراسي الذي قد يهدد استقرار الأسرة.

---

(1) – سهام عليان، ضعف التحصيل الدراسي .. الأزمة والحل، منتدى إنتل تيتش، ٢٠٠٩/٦/٤: http://www.inteltao.gov.jo/forum/viewtopic.php?f=13&t=1338

ومن آثار الفشل الدراسي اختلال توازن المجتمع وعدم انسجام أفراده واختلال البنية الاجتماعية، فنجد عدم التكافؤ في الأعمال التي يقوم بها أفراد هذا المجتمع من ناحية وتباين طبقاته من ناحية أخرى، ويصبح المجتمع عبارة عن أجزاء متفاوتة؛ قسم متعلم ناجح في دراسته وحياته، وقسم فشل في دراسته ولم يحقق حياة كريمة لنفسه وأصبح عالة على مجتمعه، مما يتسبب في وجود فجوات واسعة بين مختلف أفراد المجتمع.

إن نجاح الطالب في تعليمه المبكر وتحفيزه على ذلك من أهم العوامل اللازمة لعلاج هذه المشكلة، وذلك لأنه قد يساعده في تكوين مستقبل أفضل وحياة نفسية أهدأ وشعور طيب تجاه المجتمع الذي منحه هذا النجاح. وتظل التربية المستمرة التي يتلقاها الطفل في المنزل أولاً ثم في المدرسة ثانياً عاملاً مؤثراً على نجاح الطفل وتقدمه وقوة تحصيله الدراسي؛ فلو لم نختر طرق التربية المؤثرة والفعالة ونبتدع وسائل لتخريج أطفال أكثر استيعاباً لهذه التربية ونجاحاً في تطبيقها فإن ما نفعله سوف يضيع هباء.

وربما يجعل الفشل الدراسي الطلاب غير قادرين على تكوين علاقات قوية وبناءة مع أسرهم أو مع مدرسيهم، بل إن ذلك قد يولد حقداً في نفوسهم على بعض زملائهم، وقد يتعدى الأمر إلى أكثر من ذلك، حيث قد يؤدي إلى فقدان الطالب ثقته بنفسه، وهو ما يجعل الفشل سمة غالبة في أي عمل يسند له في المستقبل.

وربما يؤدي ذلك إلى الإصابة باضطرابات نفسية خطيرة لدى الطالب الذي يعاني من نقص الفهم والاستيعاب بسبب إحساسه بأنه بهذا النقص، وقد يؤدي ذلك أيضاً لنوع من العصبية الزائدة ويتسبب في شكل من أشكال التمرد على المجتمع من خلال ألوان الانحراف المختلفة، وهذا ما تؤكده الدراسات العلمية؛ حيث إن معظم الذين يسلكون سبيل الانحراف هم في واقع الأمر أفراد فشِلوا دراسياً ثم اعتراهم هذا الإحساس بالنقص ففجروا حقدهم على مجتمعهم بأفعالهم غير السوية.

الأسباب المؤدية للفشل الدراسي

يرجع الفشل الدراسي لعدة أسباب يمكن إرجاعها لعاملين أساسيين هما:

العامل الذاتي

- انخفاض مستوى الذكاء عند الطالب، مما يؤدي إلى إهماله لدروسه وعدم قدرته على مسايرة زملائه، وهذا يتسبب في تأخره الدراسي نتيجة عدم الاستيعاب وقلة الفهم.
- إصابة الطالب ببعض الأمراض مثل الصمم والأنيميا وأمراض الكلام والتخاطب كالتأتأة والتلعثم تؤدي إلى انخفاض مستوى استيعابه وبالتالي إلى تأخره دراسياً عن زملائه.

- عدم رغبة الطالب في دراسة نوعية معينة من العلوم والضغط عليه من قبل الوالدين بدراسة علوم أخرى.
- ظاهرة تسرب وهروب الطلاب من المدرسة نظراً لوجود عوامل جذب عديدة خارج المدرسة.
- طريقة التعامل الخاطئة من الآباء التي قد تقتل الطموح الشخصي لدى الأبناء لتحقيق الأحسن.
- فقدان الطالب الدافع الشخصي للدراسة بسبب الظروف التي يمر بها المجتمع والتي يسمع عنها الطالب كثيراً من والديه ومعلميه.
- صعوبة المواد والمناهج الدراسية بالنسبة للطالب مما يؤدي إلى إحجامه عن التعليم وهروبه من المدرسة.

وللتغلب على مثل هذه الظروف لا بد من اتباع ما يأتي:

- مساعدة الطالب على تنمية ذكائه وقدراته وذلك من خلال قراءاته التي تطلق العنان لخياله، وأيضاً ألعاب الذكاء وممارسة الأشياء التي يحبها.
- المحافظة على صحة الطالب من أمراض الأنيميا وذلك عن طريق التغذية السليمة، وأيضاً العرض على الطبيب المختص، إذا كان يعاني من ضعف في التخاطب لاتخاذ اللازم بسرعة لأن مثل هذه الأمراض تضعف قدرته على التعامل مع زملائه الأسوياء

مما يفقده الثقة في نفسه ومن ثم ينعكس ذلك على تحصيله الدراسي.

- عدم ضغط الوالدين على الطلاب لدراسة نوعية معينة من العلوم وتركهم لاختيار نوع الدراسة بأنفسهم.
- حسن معاملة الآباء للأبناء ووجود لغة للحوار الأسري بينهم، لأن ذلك يخلق نوعاً من الانسجام والتفاهم بين أفراد الأسرة ويؤثر ذلك بالإيجاب على الحالة النفسية لديهم.
- بث روح الدافع الشخصي للدراسة من حين لآخر للطالب، ويقوم بهذا الدور الأسرة والمدرسة معاً.

العامل البيئي

- المشكلات الاجتماعية والخلافات المستمرة بين الوالدين، مما يؤدي لعدم وجود المناخ المناسب لمذاكرة الطالب لدروسه، فيهمل الابن الدروس كنوع من العقاب للوالدين والتمرد على الواقع الأليم الذي يعيشه في ظل مثل هذه الخلافات المستمرة.
- التفريق بين الأبناء في المعاملة، وهي مسألة خطيرة للغاية ولها آثار سلبية كثيرة على الأبناء.
- المشكلات الاقتصادية، حيث إن انخفاض مستوى المعيشة وانخفاض دخل الأسرة يؤديان إلى قيام الوالدين بتوجيه أبنائهم

للعمل من أجل مساعدتهم على المعيشة وبالتالي إهمال الطالب لدروسه والفشل دراسياً.

- أصدقاء السوء، وهم من العوامل الأساسية التي تؤدي لانحراف الطلاب من خلال التقليد والاتباع.
- المبالغة في التدليل وتلبية جميع رغبات الأبناء مع عدم متابعتهم في الدراسة، وعدم وجود التعاون المثمر بين الأسرة والمدرسة من أجل مصلحة الأبناء.
- وقد يكون ارتفاع المستوى الاقتصادي للأسرة سبباً في فشل الأبناء، حيث قد يشعرون بعدم أهمية التعليم وجدواه طالما أن كل متطلباتهم مجابة.
- الحلقة المفقودة بين الطالب والمعلم وعدم وجود القدوة للطالب، تلك القدوة التي تدفعه للاهتمام بدراسته.

وهناك أمور يجب أن نضعها في الاعتبار لمعالجة هذه المشكلة وأهمها:

- وجود المناخ الأسري المناسب لدى الطالب والحد من الخلافات المستمرة بين الوالدين مما يساعد الطالب على التركز المطلوب لتحصيل الدروس.

- عدم التفريق بين الأبناء في المعاملة، فالأبناء يجب أن يكونوا جميعهم سواسية.
- عدم توجيه الأبناء للعمل لمساعدة الآباء على المعيشة لأن ذلك يؤدي إلى إهمال الطالب ومن ثم الفشل الدراسي.
- على الآباء الاهتمام بأصدقاء الأبناء ومتابعة سلوكهم لأن أصحاب السوء أحد العوامل الأساسية في انحراف الأبناء.
- عدم تلبية جميع رغبات الأبناء وعدم المبالغة في تدليلهم.
- ضرورة وجود التعاون المثمر بين الأسرة والمدرسة من أجل مصلحة الأبناء.
- ومطلوب كذلك وجود حلقة اتصال بين الطالب والمعلم ووجود القدوة للطالب، فهذا يدفعه للاهتمام بدراسته وزيادة تركيزه الذهني وإصراره على النجاح والتفوق.

وهناك حلول ومقترحات عديدة لعلاج ضعف التحصيل الدراسي وتجنب الفشل في التعليم، ولا بد أن يعرف الجميع أن التعليم يجب أن يرتبط بالتفكير السليم وأن يكون المنهج الذي يدرس للطالب يقوم على استعمال العقل وتنشيطه والعمل على تنمية التفكير على مدار سنوات الدراسة، وعكس هذا يؤدي لا شك لفشل ذريع للطلاب، لذلك فمن ناحية المنهج مطلوب الاستفادة القصوى من التفكير الجاد وتعويد الأبناء على

حل مشكلاتهم باستعمال التفكير السليم. وللأسف ما زال هناك مناهج تقوم على حفظ واسترجاع المعلومات فقط دون استعمال التفكير.

ولا بد أيضاً أن يرتبط التعليم بحياة الطالب، فكلما كان التعليم منطلقاً من احتياجات الإنسان الأساسية ازداد الطالب ارتباطاً بالتعليم نفسه، وأصبح أقدر على الاستمرار فيه وأكثر استيعاباً له ومقدرة على الإبداع فيما يتلقاه من دروس علمية.

كما يجب مراعاة الحالة النفسية والاجتماعية لدى الطلاب لأنها تؤثر على تحصيل الطالب العلمي، وعندما يسود الجو الأسري نوع من التفاهم والتفاؤل ينعكس أثره على عطاء الأبناء، والعكس يؤثر على مسيرة الطالب التعليمية، لذا يجب على المدرسة تفهم حالة الطلاب ومراعاة ذلك بكل جدية. ولا بد أيضاً من مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب حيث إن قدرات الطلاب الذكائية تختلف من شخص لآخر، فيجب على المربي أن يراعي هذه الفروق الفردية بين أبنائه الطلبة ويعامل كل طالب حسب قدراته الذكائية ولا يجعلهم على حد سواء من الناحية التفكيرية؛ لأن مراعاة هذه الفروق يجنب الكثير من الطلاب الوقوع في الفشل الدراسي.

ولا بد كذلك من التأكيد على الأسلوب المتبع في معاملة الأبناء، حيث يجب أن يتسم باللين والشفقة؛ فالمربي الناجح هو الذي يعامل أبناءه الطلبة معاملة قوامها المودة والحب والرحمة ويتجنب الشدة في التعامل

معهم، فهذا قد يؤدي إلى خلق نوع من العلاقة الحميمة بين الطالب ومعلمه ويغرس فيه حب المادة العلمية مما يكفل له التفوق فيها.

ولا بد أيضاً أن نؤكد على أهمية إعداد الكوادر التعليمية المؤهلة والناجحة وبخاصة في المرحلة الابتدائية، حيث إنها هي الأساس في غرس حب التعليم في نفوس الأبناء.

المراجع

١) د. خالد بن عبد الرحمن المزروع، حالات حول صعوبات تعلم، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=591

٢) ما هي صعوبات التعلم؟ أعراضها، تشخيصها، وطرق التعامل معها، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=18&id=1092

٣) الأستاذ محمد الزين، الديسلكسيا، منتديات بوابة العرب:

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=453487

٤) الأستاذ أبو نواف (شبكة الخليج)، منتديات بوابة العرب:

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=453487

٥) الأخصائي فهد، منتديات بوابة العرب، (المصدر: شبكة الخليج)، اضطراب القراءة النمائي:

http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=453487

٦) أساليب لتنمية مهارات القراءة (المطالعة)، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.werathah.com/special/school/reading.htm

٧) تطوير مهارات التصور في عملية التهجئة، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.werathah.com/special/school/reading3.htm

٨) مقترحات علاجية للضعف القرائي والكتابي، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.werathah.com/special/school/learning_treat.htm

٩) اضطراب مهارة الحساب النمائي، المصدر (شبكة الخليج)، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.werathah.com/special/school/math.htm

١٠) د. سلوى محمد أحمد عزازي، أثر الإصابة بالديسلكسيا (صعوبات القراءة)، بوابات كنانة أون لاين:

http://kenanaonline.com/users/azazystudy/posts/210835

١١) أحمد هيبي، الذكاء المتعدد- أنواع الذكاء الإنساني -أعمدة الذكاء السبعة، الحوار المتمدن، العدد ١١١٩، ٢٤/٢/٢٠٠٥:

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=32283

١٢) أ.د. أمل المخزومي، كيف تقوّي ذاكرتك، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة، (المصدر(شبكة الخليج):

http://www.werathah.com/special/school/memory1.htm

١٣) سيكولوجية اللعب، تعريف اللعب، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،

http://www.gulfkids.com/ar/print.php?page=topic&id=1036

١٤) النظريات المختلفة في تفسير اللعب، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=999

١٥) اللعب عند فيجوتسكي، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=68&topic_id=1043

١٦) النظريات المختلفة في تفسير اللعب عند الأطفال، منتديات ستار تايمز:
http://www.startimes.com/f.aspx?t=34467357

١٧) تنمية الذكاء عند الأطفال، ويكيبيديا الموسوعة الحرة:

http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D9%83%D8%A7%D8%A1

١٨) أهمية اللعب في حياة الأطفال وفوائده، جريدة الدستور، ٢٠٠٧/٢/١٦.

١٩) اللعب العلاجي، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة،

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=2&id=994

٢٠) أنواع اللعب عند الأطفال، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=20&id=530

٢١) د. عائشة ربيع، الطفولة وما تحتاجه في مراحلها الأولى،

https://www.facebook.com/trainerAisha.Rabea/posts/310828715761475

٢٢) التعلم باللعب، موقع ذوي الاحتياجات الخاصة، المصدر (شبكة الخليج):
http://www.werathah.com/special/school/play.htm

٢٣) تربية الأبناء، موقع صيد الفوائد، (المصدر: مجلة المعرفة):
http://www.saaid.net/tarbiah/132.htm?print_it=1

٢٤) د. جمال خضر الجنابي، تطور تدريس التربية الفنية في المدارس:
/http://www.al-marsam.com/forums/f-62/40709

٢٥) أنشطة لتنمية الذكاء لدى الطفل،
http://kenanaonline.com/users/anameltasmaa/posts/535771

٢٦) مفهوم الإدارة الصفية، منتديات ستار تايمز، ١٥/١٠/٢٠٠٧:
http://www.startimes.com/f.aspx?t=4283394

٢٧) فوائد الوسائل التعليمية، منتديات ستار تايمز، ٩/٧/٢٠٠٧:
http://www.startimes.com/?t=5056916

٢٨) مسعد محمد زياد، الوسائل التعليمية، مفهومها، فوائدها، أنواعها، موقع اللغة العربية لغة القرآن: http://www.drmosad.com/index99.htm

٢٩) عبد الله الخضراوي، كيف نعلم أطفالنا مهارات التعلم، مجلة المعلم:
http://www.angelfire.com/mn/almoalem/maharat.html

٣٠) محمود محمود عبد العليم و أحمد محمد عجلان، التدريس الفعال، بوابة داماس، ١٧/٢/٢٠١٢: /http://www.damasgate.com/vb/t257144

(٣١) نظرة في طرق وأساليب التدريس، الدراسات العليا في قسم الدراسات الخاصة، كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية:

https://www.facebook.com/Sp.Ed.in.Iq/posts/285770684939971

(٣٢) عبد الله با رجاء، طريقة التدريس في العلوم:

https://ar-ar.facebook.com/permalink.php?story_fbid=599829840041689&id=529596113731729

(٣٣) دغبوج وليد، أساليب التدريس الحديثة وأنواعها، المنهل في الدراسات التربوية والاجتماعية: http://walids12.blogspot.com/p/blog-page_7337.html

(٣٤) الإعاقة التعليمية والتأخر الدراسي، منتدى الوراثة الطبية:
http://www.werathah.com/phpbb/showthread.php?t=5192

(٣٥) د.محمود جمال أبو العزائم، اضطرابات التعلم، واحة النفس المطمئنة:
http://www.elazayem.com/learning%20disorder.htm

(٣٦) إعداد د.عبدالرحمن السويد، فرط الحركة وتشتت الانتباه، موقع وراثة، ذوي الاحتياجات الخاصة:
http://www.werathah.com/special/psych/attention.htm

(٣٧) محمد الزين، قواعد جلسات التدريب النفسية الحركية، موقع وراثة، ذوي الاحتياجات الخاصة (المصدر شبكة الخليج):
http://www.werathah.com/special/psych/motor.htm

(٣٨) ابراهيم الشمطي، ملف الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، شبكة خبراء الأسهم، ٢٠١٣/٤/٢٩:
http://stocksexperts.net/showthread.php?t=86616

٣٩) نبيل علي عبد الله، التأخر الدراسي أسبابه وعلاجه، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة:

http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_art&ArtCat=18&id=764

٤٠) أسباب التأخر الدراسي، موقع إقرأ لتحيا على الفيس بوك، ٢٠١٣/١٢/١٥:

https://www.facebook.com/talamidmajlis/posts/232065650296636

٤١) د. صالح المهدي الحويج، سيكولوجية الأطفال: التأخر الدراسي لدى الأطفال، ٢٠١١/١٠/٢٩:

https://fr-fr.facebook.com/notes/292406417449905/

٤٢) نادية أمال شرقي، التأخر الدراسي والواجبات المدرسية، موسوعة التعليم والتدريب، ٢٠١٠/١١/٢٨:

http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.thtml?id=706

٤٣) من أسباب تخلف التلاميذ الدراسي، شبكة إسلام ويب:

http://www.islamweb.net/ramadan/index.php?page=article&lang=A&id=29631

٤٤) التأخر الدراسي،
http://socialworker2009.ahlamontada.net/t41p15-topic

٤٥) د. نهاد ربيع البحيري، الغذاء والذكاء، مجلة الجزيرة، العدد ١٦٢، ٢٠٠٨/٢/٢٨:
http://www.al-jazirah.com/magazine/28022006/sah55.htm

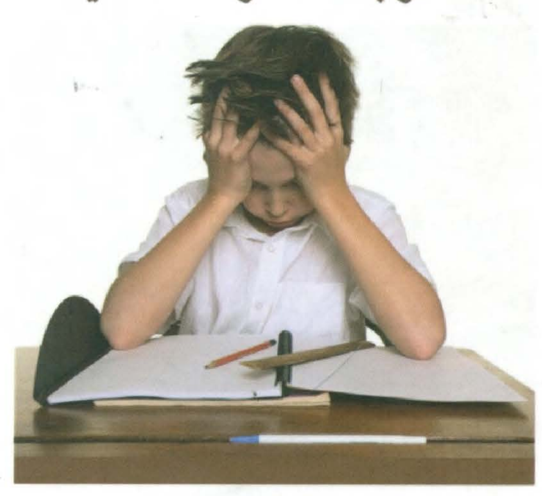
٤٦) سهام عليان، ضعف التحصيل الدراسي .. الأزمة والحل، منتدى إنتل تيتش، ٢٠٠٩/٦/٤:

http://www.inteltao.gov.jo/forum/viewtopic.php?f=13&t=1338

فهرس المحتويات

الدكتورة مي محمد موسى

اضطرابات القدرة التعلميّة





دار دجلة
ناشرون و موزعون

عمّان - شارع الملك حسين - مجمع الفحيص التجاري
تلفاكس: 96264647550+ خلوي: 962795265767+
ص ب: 712773 عمان 11171 الأردن
E-mail: dardjlah@yahoo.com
www.dardjlah.com



جميع كتبنا م



designed by
M. Khudair
khudairart@yahoo.com